كتاب الرقة والبكاء

تأليف

ابن أبي الدنيا

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي

٢٠٨ - ٢٨١ هـ

تحقيق

هشام بن محمد الكدش

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

للتحقيق والنشر والبحث العلمي

ت : ٥٨٦٨٦٠٥ / ٣٧٦٥٣٤٤

الطبعة الأولى بمكتبتنا

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م

رقم الإيداع

٢٠٠٦ - ٨٣٢٨

الناشر : دار الراية للنشر والتوزيع

الربوة – طريق عمر بن عبد العزيز – الرياض – ١١٤٩٩ ص ب ٤٠١٢٤

هاتف : ٤٩١١٩٨٥ – هاتف مصور : ٤٩٣١٨٦٩ المملكة العربية السعودية

وهذه طبعة خاصة بمصر توزعها :

مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي .

للمراسلات // ص . ب : ١٧٤ بريد الأهرام.

هاتف : ٥٨٦٨٦٠٥ هاتف مصور : ٣٧٦٥٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾

أما بعدُ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وبعدُ ...

فهذه هى الحلقة الثانية من كتب ومصنفات الإمام الحافظ ابن أبى الدنيا ، وكان الكتاب الأول هو « التهجد وقيام الليل » .

وقد أفردت دراسة عن المؤلف ، ومصنفاته ، ومعجم لشيوخه ، وتلامذته ، أرجو

أن ييسر الله لى بفضله ومنّه تبييضها حتى يتم الانتفاع بها .

أما عن منهج العمل فهو المذكور مفصلا بالكتاب الأول ، من نسخ وضبط النص، وتقسيم فقراته ، وترقيم أحاديثه وآثاره ، وعزو آياته لمواضعها ، وتخريج الأحاديث المرفوعة إلى النبى ﷺ والحكم على أسانيدها ، مع عدم الاستطراد فى ذلك فيما دون المرفوع إلا أن يتيسر لى ذلك من غير كلفةٍ أو مشقة ، والتعليق من غير توسع ، خاصة إذا حوى النص فى معناه مخالفة لأصول ونصوص الشريعة إلى غير ذلك من وصف الأصل المعتمد عليه ، وفهرسة الكتاب .

هذا وأرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفيت هذا الكتاب بعض حقّه ، وأن يجزينى خيرا على ما أحسنت فيه ، ويغفر لى عجزى وتقصيرى ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبـــــه

هشام الكدش

رجب ١٤١٣هـ

القاهرة ــ مدينة نصر

تمهيد

إن لعظم الشيء جلالةً وهيبةً فى النفوس ، ولا يعظم عند ذكر الله أحد ، فلا عظيمَ ولا جليل غيره ، بين يديه تخشع الأبصار ، وتذل الأبدان .

وكيف لا تلين القلوب لذكره ، ولا تجل من هيبته ، وهو الذى ملأت عظمته كل شيء، وأحاطت قدرته بكل شيء، وهو الذى لا قوام ولا حياة إلا به ، ولا ملجأ ولا منجا إلا إليه .

فلقد رقَّتْ قلوب الصالحين فوجلت ، فذرفت أعينهم فى صلاتهم وسجودهم ، وعند سماع آيات كتاب ربهم ، وذكر مقامه ، وخشية عذابه .

ونعت الله عباده هؤلاء فقال ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١) ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ (٢) و﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٣) ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (٤) ، وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾(٥).

وقال فى حق نبيه ﷺ ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٦).

(١) سورة الأنفال ، آية : (٢) .

(٢) سورة المؤمنون ، آية : (٦٠) .

(٣) سورة الرعد ، آية : (٢٨) .

(٤) سورة مريم ، آية : (٥٨) .

(٥) سورة الزمر ، آية : (٢٣) .

(٦) سورة آل عمران ، آية : (١٥٩) .

ولقد عاتب الله المؤمنين فقال سبحانه وتعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ثم أعقبها سبحانه بقوله ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1].

قال ابن كثير : « فيه إشارة إلى أن الله تعالى يلين القلوب بعد قسوتها ، ويهدى الحيارى بعد ضلتها ، ويفرج الكروب بعد شدتها فكما يحيى الأرض الميتة المجدبة الهامدة بالغيث الهتان [2] الوابل ، كذلك يهدى القلوب القاسية ببراهين القرآن والدلائل ، ويولج إليها النور بعد أن كانت مقفلة لا يصل إليها الواصل ، فسبحان الهادى لمن يشاء بعد الضلالة... » .

ونحن إذ نقدم نصا من سير الصالحين وأخبار السالفين ، نستعين به ونحتذى ، فيكون لنا نبراسًا لما يجب أن نكون عليه ، من رأفة النفوس ورحمتها ، وصلاح القلوب وسلامتها ، حتى نسير فى هذه الدنيا ونحن أقل حرصا عليها ، فلا تعركنا رحاها ، ولا تبهرنا فتنتها ، وما أظمأ قلوبنا إلى أن تغشاها الرحمة ، وتجلوها العَبْرة ، فنسلم من وعيد ربنا ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[3] .

وبعد ؛

فأترك القارئ الكريم ليتزود من هذا السفر سائلا المولى عز وجل أن لا يزيغ قلوبنا، وأن يوقظها من غفوتها ، فتلين لذكره وتذل لأمره، إنه سميع مجيب الدعاء.

---

(١) سورة الحديد ، آية : (١٦ - ١٧) .

(٢) هتنت السماء : صبّت ، وقيل : المطر فوق الهطل ، وقيل : المطر الضعيف الدائم .

(٣) سورة الزمر ، آية : (٢٢) .

وصف النسخة الخطية (*)

النسخة التى اعتمدت عليها فى إخراج الكتاب ، والتى لم أجد غيرها من خلال ما اطلعت عليه من فهارس خزائن المخطوطات ، هى صورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣٨٦٨) ، ضمن مجموع رقم (١٣٢) ، عدد أوراقها (١٩) ورقة تبدأ من ق ١١٩ ب حتى ق ١٣٧ أ ، عدد الأسطر (٣٧) سطر، (الحبر : أسود، مقاس ٢٨ × ١٦,٥ ، والهامش: ١,٥ سم) [١] خطها: نسخ معتاد .

وهى نسخة قديمة جيدة مضبوطة، إلا أنها كتبت بخط دقيق يصعب قراءته فى بعض المواضع، وعلى دفتها خط يوسف بن عبد الهادى ، وبها سماعات مطموس بعضها، منها سماعان على هامش الورقة (١٢٠ ب) وهما بخط دقيق جداً ، الأول وضح لى منه التاريخ ، وهو سنة أربع وستين وأربع مائة .

والسماع الثانى ظهر منه :

« سمع جميع هذا الكتاب على الأمين أبى الحسن على بن عبد الوهاب بن على[٢] العر بيه [٣] بإجازته من مسعود الثقفى [٤] ... عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن ..... الحرانى ..... وعمر بن محمد ابنا الحاجب منصور الأمينى [٥] ، وابن أخيهما

(*) وانظر صورة عن بعض أوراقها في آخر الكتاب.

(١) عن فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم التصوف ، للأستاذ محمد رياض المالح . وانظر : المنتخب من مخطوطات الحديث بالظاهرية للشيخ الألبانى (ص١١) .

(٢) هو : القرشى الأسدى الزبيرى الدمشقى . ولد في ٥٥٢ هـ وتوفى سنة ٦١٨ هـ . على ما يترجح لى . انظر : تكملة المنذرى (١٧٩٢) .

(٣) كذا غير منقوطة فى الأصل .

(٤) هو : مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الفرج الأصبهانى الثقفى ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى سنة ٥٦٢ هـ .

انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء (٤٦٩/٢٠) لسان الميزان (٢٤/٦) ، شذرات الذهب (٢٠٦/٤) .

(٥) هو : عمر بن محمد بن منصور الأمينى ، الدمشقى أبو حفص بن الحاجب قال فيه الضياء المقدسي : كان =

محمد بن لؤلؤ .... ، وإسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطى [1] وهذا خطه ، وابنه أبو بكر » .

وفى آخر الكتاب سماعان آخران ظهر من أحدهما : « قال : أنا الحافظ أبو عمرو ابن منده » ، والسماع الأخير بخط حديث عن خط الكتاب وباقى السماعات، ونصه :

« قرأت جميع هذا الجزء ، على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد المقدسى ـ مد الله فى عمره ـ بسماعه فيه من شيخ الإسلام موفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، فسمعه أحمد، وعبد الله ، وعمر بنو شمس الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى ، ومحمد بن ساة بن عبد الله الديدلى ، وصح ذلك فى مجالس آخرها : يوم الجمعة فى العشر الأخير من جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانين وست مائة ، بالجامع المظفرى ، بسفح جبل قسيون .

كتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد » .

وكتب على الورقة الأولى ، والتى عليها عنوان الكتاب واسم المصنف والراوى

= دينًا خيرا ثبتا متيقظا .

وتوفى سنة ٦٠٣ هـ ولم يبلغ الأربعين .

انظر : تكملة المنذرى (٣/رقم ٢٤٨١) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٧٠) ، شذرات الذهب (٥/١٣٧) .

(١) هو : تقى الدين أبو الطاهر الأنصارى المصرى الشافعى . قال عمر بن الحاجب : « كان ثقة حافظا مبرزا فصيحا واسع الراوية » ولد سنة ٧٥٠ هـ ، وتوفى سنة ٦٢٠ هـ .

انظر : تكملة المنذري (٣/رقم ١٨٨١) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/١٧٣) البداية والنهاية (١٣/٩٦) ، النجوم الزاهرة (٦/٢٥٤) .

عنه ؛ اثنا عشر نصاً ؛ حديثان ، وتسعة آثار والنص الأخير لم يظهر متنه ، ترجح عندى أنها ليست من تصنيف المؤلف [1] ، وإن كان بعض هذه النصوص يدخل تحت مضمون الكتاب إلا أن فيها ما هو بعيد كل البعد عن معناه كالأثر رقم (١١) الآتى ، وهو : « أن عمر بن الخطاب زوّج أم كلثوم بنت عليّ ، على أربعين ألف » ، وكالحديث رقم (٥) : « **ما قل وكفى خير مما كثر وألهى** » . وكذا الأثر رقم (٢) محله كتابه الآخر « الهم والحزن »، وانظر أيضا رقم (٦،٨) .

ولقد لحق هذه النصوص طمس من حافتها اليمنى ، وكذا السطر الأخير منها ، ويبدو أن هذا ليس من عسف التصوير ، وإنما هو تآكل لحق بالأصل لقدمه ، وهاك نص ما ورد فيها :

١ ـ دثنا [2] أبو العباس محمد بن أبى موسى القرشى ، قال : دثنا بشر بن عمر الزهرانى ، قال : دثنا شعيب بن رزيق ، قال : دثد عطاء الخراسانى ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« عينان لا تمسهما النار ؛ عينٌ بكت فى الليل من خشية الله ، وعين باتت تحرس سريّةً فى سبيل الله » [3] .

---

(١) وقد ذكر الأستاذ / محمد رياض المالح فى « فهرس الظاهرية ـ تصوف » عند وصفه لهذا الأصل ؛ أن بداية الكتاب من أول : « ذكر البكاء من خشية الله وثوابه ... » متخطيا هذه النصوص المدونة على دفة الأصل .

(٢) وهذا مما اختصره المحدثون من ألفاظ الأداء والرواية ، وقد تكرر هذا داخل الكتاب ورموز أخرى ، وهى:
دثنا : حدثنا ، ثنا : حدثنا ، دثنى : حدثنى ، أرنا : أخبرنا ، أرنى : أخبرنى .

(٣) **إسناده ضعيف :**

وأخرجه الترمذى (١٦٣٩) وأبو نعيم فى « الحلية » (٥/٢٠٩) والبيهقى فى « الشعب » (٣/٧٧٩) من طريق بشر بن عمر به .

وعلته شعيب بن رزيق اختلف فيه ، وهو وإن قال فيه الحافظ ابن حجر : « صدوق يخطئ» إلا أن روايته عن عطاء الخراسانى ضعفها ابن حبان خاصة ، فقال ـ بعد ذكره فى «الثقات» (٨/٣٠٨) ـ : « يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراسانى » .

٢ ـ دثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ...(١) قال : دثنا الأويسى ، عن مالك ، قال : « دخل رجل من أهل البصرة ، وأنا ويحيى بن سعيد فى مجلس ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، فقال يحيى بن سعيد ، للبصرى : كيف محمد ابن واسع ؟

فقال : بخير ، على أنه رجل كثير الهم ، طويل الحزن » .

٣ ـ .... دثنى مالك ، قال :

« كان نافع مولى ابن عمر ، وابن أبى هند يجلسان إذا صليا الصبح فى مجلس واحد ... حتى ينصرفا إلى منازلهما » (٢) .

٤ ـ دثنا الأويسى ثنا مالك ؛ « أن ابن أبى هند سار من مكة ... فى ثلاث ، فكان لا يأكل إلا ملأ سُكُرُّجَة (٣) لا يزيد عليها ـ يعنى : فى طريق مكة ـ يكره ... » .

٥ ـ دثنا حفص بن عمرو بن إسحاق الترمذى ، ثنا القاسم بن الحكم ، عن إسماعيل بن سلمان ، قال : سمعت أنس بن مالك ، يقول : قال رسول الله ﷺ : **«ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » (٤) .**

---

(١) مكان النقط هذا والآتى ، مما لحقه السقط .

(٢) وهذا الأثر أخرجه الفسوى فى « المعرفة » (١/٦٤٦ – ٦٤٧) عن محمد بن أبى زكير حدثنى ابن وهب قال سمعت مالكا يقول : كان سعيد بن أبى هند ، ونافع مولى ابن عمر ، وموسى بن ميسرة يجلسون بعد صلاة الصبح حتى يرتفع النهار ، ثم يتفرقون فما يكلم بعضهم بعضا ، فقلنا له : اشتغالا بذكر الله ؟ قال : كل ذلك.

(٣) سكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهى كلمة فارسية .

(٤) إسناده ضعيف :

ومن طريق القاسم بن الحكم به ، أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١/٢٧٨) وعلته إسماعيل بن سلمان وهو الأزرق ، قال فيه ابن معين : « ليس بشيء » وقال النسائى : « متروك الحديث » .

وانظر تخريج الشيخ الألبانى فى « السلسلة الصحيحة » (٩٤٧) حيث صححه من حديث أبى الدرداء وغيره.

٦ - دثنا محمد بن سليمان بن معاذ ... عن أبي حازم بن دينار ، قال :

« كنت ليلة أصلي في المسجد ؛ فإذا أنا برجل قد دخل المسجد في ثوبين ... فقام إلى أسطوان من أساطين المسجد ، فكبر ، ثم قرأ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ . لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ . خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[1] قال : فما زال في ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فسجد سجدتين ، ثم انصرف ... أو أعلم من أنت ، فاتبعته ، حتى بلغ الدار - يعني : دار الإمارة - فقام إليه كل ... فقال : يا أعرج : ألا أريك ورائي ؟

قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي .

فقال : إن الآخرة خفضت قوما لا يرتفعون أبداً ، ورفعت قوما لا ينخفضون أبداً .

فإذا عمر بن عبد العزيز » .

٧ - دثنا سلمة بن شبيب ، قال : دثني إبراهيم بن هراسة الشيباني ، عن أبي حفص التمار ، عن إسماعيل السدي ، قال :

« قال الحجاج (لسعيد بن جبير) [2] : بلغني أنك لم تضحك قط ؟

فقال له : وكيف أضحك ، وجهنم قد سعرت ، والأغلال قد نصبت ، (والزبانية قد) [2] أعدت» [3] .

٨ - دثنا محمد بن عباد ، ثنا يحيى بن اليمان ، عن أشعث ، عن جعفر عن سعيد

(١) سورة الواقعة ، الآيات : (١ : ٣) .

(٢) ساقط ، والاستدراك من المصدر الآتي .

(٣) وذكره ابن رجب في « التخويف من النار » (٢٨) في آثار نقلها عن المصنف .

ابن جبير ، في قوله : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قال : « (نزعت) [١] أرواحهم ، ثم غرقت ، ثم حرقت ، ثم قذف بها في النار » [٢] .

٩ - دثنا سلمة ، قال : دثنا إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن عكرمة ، قال :

« حضرت أبا الشعثاء الوفاة فبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : لم أشتفه ... ولم أحجج بحراً » .

١٠ - دثنا إسحاق بن بشر ، دثنا الصباح بن محارب ، عن المثنى بن الصباح ، قال:

« كان ... يجيئان إلى جارية سوداء في ناحية مكة تبكيهما » .

١١ - دثنا محمد بن عثمان التنوخي ، قال : ثنا عبد الله ... عن أبيه ، عن جده «أن عمر بن الخطاب زوّج أم كلثوم بنت علي ، على أربعين ألف » .

١٢ - دثنا أبو بكر أحمد بن ... سعيد بن حفص بن عمرو بن نفيل الحراني خال النفيلي ، دثنا موسى بن أعين ، عن محمد بن إسحاق ...[٣] .

---

(١) ساقطة ، والاستدراك من المصدر الآتي .

(٢) وأخرجه ابن جرير الطبري في « التفسير » (٣٠/٢٧) عن أبي كريب عن ابن اليمان به .

(٣) سقط باقي الحديث أو الأثر ، وهو السطر الأخير نهاية الورقة وانظر صورة هذه الورقة من المخطوط الملحق بالكتاب .

توثيق

نسبة كتاب الرقة والبكاء

لابن أبي الدنيا

أولا : بذكر من نسبه إليه ، أو نقل عنه واستفاد منه :

١ - الحافظ أبو نعيم الأصبهانى (ت . ٤٣٠ هـ) روى بإسناده إلى المصنف الأرقام التالية (٥٥ ، ٥٩ ، ١٦٣) وغيرها ، فى كتابه « حلية الأولياء » .

٢ - أبو بكر البيهقى الفقيه (ت ٤٥٨ هـ) روى بإسناده عن المؤلف الأرقام (٤٨، ١٧٥) وذلك فى كتابه « شعب الإيمان » .

٣ - ابن عساكر الدمشقى (ت ٥٧١ هـ) ذكر هذا الكتاب ونقل منه فى «تاريخه » (١٥/١٩٤) الأثر رقم (١٢٤).

٤ - ابن خير الإشبيلى (ت ٥٧٥ هـ) ذكر هذا الكتاب ضمن تواليف ابن أبى الدنيا التى وقعت له من رواية أحمد بن مروان المالكى عن المصنف، وسماه « البكاء» وذلك فى فهرسته (ص٢٨٢).

٥ - ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) أكثر النقل من هذا الكتاب فى « صفة الصفوة» بأسانيده إلى المؤلف فانظر على سبيل المثال الأرقام : (٢٦ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ١٣٠، ١٤٦) وغيرها كثير .

وكذا فى كتاب تاريخ عمر بن الخطاب، وكتاب سير ومناقب عمر بن عبد العزيز، وكتاب القصاص والمذكرين، انظر على سبيل المثال الأرقام : (٥٣، ٦٣، ٦٣، ٨٢، ٨٣، ١١٣، ٢٠٩).

٦ - ابن قدامة المقدسى (ت ٦٠٧ هـ) نقل عنه من كتابه هذا، انظر الأرقام :

(٨٩، ٢٠١، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٥٥) [١] وذلك في كتاب سماه باسم كتاب المصنف: « الرقة والبكاء» [٢] ومع ذلك فلم يكثر النقل عنه فيه، كما تباين معه في طريقة تصنيفه، حيث رتبه على التراجم، وليس المواضيع.

٧ - الذهبي (ت٧٤٨ هـ) ذكر هذا الكتاب في سير أعلام النبلاء أثناء إيراده لمصنفات المؤلف وسماه « الرقة » .

٨ - ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) نقل عنه في « البداية والنهاية » وقال في موضع : وروى ابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » . ثم سرد عدة آثار من هذا الكتاب انظر الأرقام : (٣٨ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣) وغيرها .

٩ - ابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ) نقل عنه في كتبه كـ « التخويف من النار » وغيره انظر الأرقام : (٤ ، ٢١ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٣) وغيرها كثير.

١٠ - السيوطي (ت ٩١١ هـ) نقل عنه في « الدر المنثور » الأثر رقم (٤١٧) ، وقال : « رواه في البكاء » .

١١ - الرُّوداني (ت ١٠٩٤ هـ) ذكر هذا الكتاب وسماه ضمن مروياته في كتابه « صلة الخلف بموصول السلف » (ص٢٥٥) بإسناده إلى الحافظ ابن حجر عن أبي هريرة ابن الذهبي ، عن والده ، عن القاسم بن مظفر الطبيب ، عن محمود بن إبراهيم العبدي ، عن أبي الجهر محمد بن أحمد الموقت ، عن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق ، عن الحسن بن محمد بن يوه عن أحمد بن عمر اللنباني عن المصنف به.

* هذا وقد روى المصنف بعض آثار وأحاديث هذا الكتاب في بعض كتبه

---

(١) وكل هذه الروايات التي أخرجها ابن قدامة جاءت من طريق الحسين بن صفوان البرذعي عن ابن أبي الدنيا، مما يدل على أن للبرذعي رواية أخرى غير رواية أحمد بن عمر اللنباني هذه.

(٢) وقد طبع كتاب ابن قدامة حديثاً بدار الصحابة بطنطا.

الأخرى ، وقد أشرنا فى هامش الكتاب إلى بعض هذه المواضع .

ثانيا : بذكر ترجمة راوى الكتاب عن مؤلفه وهو :

ـ أحمد بن محمد بن عمر بن أبان أبو الحسن العبدى اللُّنْبَانى الأصبهانى(*) :

ارتحل فسمع كثيراً من ابن أبى الدنيا ، وسمع «المسند» كله من ابن الإمام أحمد وحدث كثيرا عن البغداديين . قاله تلميذه أبو الشيخ فى طبقاته .

وقال السمعانى : محدث مشهور ثقة معروف مكثر .

توفى سنة ٣٣٢ هـ

ومما رواه اللُّنبانى عن المؤلف غير هذا الكتاب : كتاب الإشراف فى منازل الأشراف ، وكتاب صفة النار ، وكتاب مكارم الأخلاق ، والتهجد وقيام الليل .

(*) مصادر ترجمته :
طبقات المحدثين فى أصبهان (ق ٣١٥) ذكر أخبار أصبهان (١٣٧/١) الأنساب(٢٢٣/١١) سير أعلام النبلاء (٣١١/١٥)

كتاب الرقة والبكاء

لابن أبي الدنيا

النص المحقق

[١٢٠ أ] ذكر البكاء من خشية الله وثوابه

١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الأصبهاني ،قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ، قال : ثنا عبد الله بن خَيْران قال : أخبرنا المسعودي ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عيسى بن طلحة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« لا يَلِج النّار ، من بكى من خشيةِ الله ، حتى يَعُود اللّبن في الضّرع ، ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ، ودخانُ جهنّم في مَنْخرى عبدٍ أبدًا » (١) .

٢ ـ ثنا يحيى بن أيوب قال : ثنا مصعب بن سلام ، قال : ثنا محمد بن أبي حميد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) **إسناده ضعيف :**

وعلته المسعودي فإنه صدوق ، وقد اختلط ، ومن طريقه رواه النسائي (٦/١٢) والترمذي (١٦٣٣) والطيالسي في « مسنده » (٢٤٤٣) وأحمد (٢/٥٠٥) وابن المبارك في « الجهاد» (رقم ٣٠) وهناد في «الزهد» (٤٦٥) والبيهقي في « الشعب» (٧٧٩) وغيرهم .

وتابعه على رفعه : ابن عيينة عند ابن ماجه (٢٧٧٤) .

قلت : وفيها نظر ، حيث رواها عن ابن عيينة يعقوب بن كاسب ، وهو وإن قال فيه الحافظ : « صدوق ربما وهم » . إلا أنه ينبغي التروي فيما رواه موصولا مما اختلف في رفعه ووقفه ـ وقد وقع كما سيأتي ـ ، حيث قال أبو داود السجستاني فيه : « رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها ، فطالبناه بالأصول، فدافَعَنا ثم أخرجها بعد ، فوجدنا الأحاديث التي في الأصول مغيرة بخط طريّ ، كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها » .

وقال أيضا عباس العنبري : « يوصل الحديث » .

قلت : هذا ثم وقفت على كلام الدارقطني في « العلل» (٨/٣٣٦) « وقيل : عن ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن ــ وورد في « العلل» : (مسعر) بدل: (محمد بن عبد الرحمن) وهو خطأ ــ ولا يثبت» يعني : ولا يثبت ذلك عن ابن عيينة .

وقد روى موقوفا عن المسعودي أيضا، وتابعه عليها مسعر بن كدام رواه عنهما وكيع في « الزهد » (٢٣) وهو ممن سمع من المسعودي قديما قبل اختلاطه . وعليه فالموقوف أصح .

وفي الباب أحاديث أخر يأتي بعضها .

« ما من عبدٍ مؤمنٍ يخرج من عَيْنَيْه دموعٌ ، وإنْ كان مثل رأسِ الذّبابِ ، من خَشْيَة الله ، ثم يُصيب شيئًا من حرّ وجهه إلا حرّمه الله على النّار » [1] .

٣ ـ دثنى زيد بن إسماعيل مولى الأنصار ، قال : دثنا زيد بن الحُبَاب ، قال دثنى عبد الرحمن بن شُرَيح الإسكندرانى ، قال : ثنا محمد بن سُمَيْر الرّعَيْنى ، عن أبى على التجيبى ، عن أبى ريحانة صاحب النبى ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ـ عليه السلام ـ ، يقول :

« لا ترى النّار عَيْنٌ بكَتْ من خشيةِ الله ، ولا عينٌ سهرتْ فى سبيل الله » [2] .

٤ ـ دثنى أبو جعفر الكندى ، قال : أنبا يوسف بن الغرق ، عن أيوب الحَبَطى ، عن نُفَيْع بن الحارث الهمدانى ، عن زيد بن أرقم ، قال :

قال رجلٌ : يا رسول الله ، بما أتّقِى النّارَ ؟

---

(١) إسناده ضعيف :

وأخرجه ابن ماجة (٤١٩٧) والطبرانى فى الكبير (١٠/٩٧٩٩) والبيهقى فى « الشعب » (٧٨١) من طرق عن محمد بن أبى حميد به .

قال العراقى فى « تخريج الاحياء » (٤/١٦٣) : « أخرجه الطبرانى والبيهقى من حديث ابن مسعود بسند ضعيف » .

وقال البوصيرى فى « الزوائد » : « إسناده ضعيف ، وحماد بن أبى حميد اسمه : محمد بن أبى حميد ضعيف » .

وتساهل المنذرى (٤/٢٣١) فقال ـ بعد أن ذكره بصيغة الجزم ـ : « وإسناد ابن ماجة مقارب »! .

(٢) إسناده ضعيف :

وأخرجه أحمد (٤/١٣٤) والنسائى (٦/١٥) ولفظه مختصر والحاكم (٢/٨٣) من طريق عبد الرحمن بن شريح به .

قلت : وفيه محمد بن سمير ، ويقال شمير بالمعجمة ، قال الذهبى فى الميزان (٣/٥٨٠) : « لم يرو عنه سوى عبدالرحمن بن شريح » .

قال : « **بدموع عَيْنَيْك ، فإنّ عَيْنًا بكتْ من خشيةِ اللهِ لا تمسها النّار أبدًا** » [1] .

٥ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى إبراهيم بن زكريا القرشى ، قال : دثنا بشر بن إبراهيم ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله - عليه السلام - :

« **عَيْنٌ بكتْ من خَشْيَةِ الله ، لا تمسّها النّارُ أبدًا** » [2] .

٦ - ودثنى محمد بن الحسين قال : دثنا زكريا بن عدى ، عن ابن فضيل ، عن العلاء بن المُسيّب ، عن الحسن البصرى ، قال : قال رسول الله ﷺ - :

« **ما مِنْ قَطْرةٍ أحبّ إلى الله ، من قطرةٍ من دمٍ فى سبيل الله، وقطرة دُموع قطرتْ من عين رجلٍ فى جوف الليل ، من خشية الله** » [3] .

٧ - دثنا خالد بن خداش ، قال : دثنا صالح المُرىّ ، عن أبى عمران الجونى ، عن أبى الجلد [4] قال :

---

(١) إسناده ضعيف :

وأخرجه الخطيب البغدادي فى « تاريخه » (٣٦٢/٨) من طريق داود بن منصور عن أيوب بن خوط به .

وذكره عن المصنفِ المنذرىُّ فى « الترغيب » (٢٣٠/٤) وصدَّرهُ بصيغة التمريض ، وابن رجب فى «التخويف من النار » (٤١) ، وقال : « نفيع ضعيف » .

(٢) موضوع :

فيه بشر بن إبراهيم وهو المفلوج ، قال العقيلى : « يروى عن الأوزاعى موضوعات » .

وقال ابن عدى : « وهو بيِّن الضعف جدا ورواياته التى يرويها عمن يروى غير محفوظة ، وهو عندى ممن يضع الحديث على الثقات » .

انظر : الكامل (١٣/٢) ، اللسان (١٨/٢ - ٢٠) .

(٣) إسناده ضعيف مرسل :

وأخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٨٩ ، ٢٠) عن معمر عن الحسن به مرسلا أيضًا .

(٤) واسمه : جيلان بن فروة .

قرأتُ في مَسْألةِ داودَ - صلى الله عليه - قال : إلهي ما جَزاءُ من بكى من خشيتك حتى تسيلَ دُموعه على وجْنَتيه (١) ؟ .

قال : جَزَاءُهُ أنْ أُحرِّمَ وجْهَهُ على لفح النَّار ، وأنْ أُؤَمِّنَهُ يومَ الفزع (٢) .

٨ - دثنى على بن مسلم ، قال : دثنى عَوْن بن عمارة ، عن أيوب وهو أبو أمية ، عن زياد العنبرى ؛ أن الله - تبارك وتعالى - ، قال :

« وعزتى ، لا يَبْكى عبدٌ من خشيتى إلا أجَرْته من نِقْمتى ، وعزّتى لا يبكى عبد من خشيتى ، إلا أبْدلته ضحكًا فى نور قدسى » (٣) .

٩ - دثنا الحسن بن يوسف بن يزيد ، قال : دثنا بقية بن الوليد ، قال : دثنى أيوب ابن عثمان الأرْدّي ، قال : دثنى أبو بَصْرة ، عن الحسن ، قال :

إنّ العَيْنان!! (*) لتبكيان معًا ، وإنّ القلبَ ليشهَدُ عليهما بالكذب ، ولو بكى عبدٌ من خَشْيَةِ الله لَرُحِمَ مَنْ حوله ، ولو كانوا عشرين ألفًا .

١٠ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا بشر بن عمر الزهْرَانى ، قال : دثنا عبد الله بن يزيد التميمى ، عن الحسن ، قال :

بلغنا أن الباكى من خَشْيَةِ الله ؛ لا يَقْطُر مِنْ دُموعه قطرةٌ على الأرض حتى تُعْتَقَ رقبته من النَّار ، ولو أنْ باكيًا بكى فى ملأ من الملأ لَرُحِمُوا جميعًا بِبُكائه ، وليس شئ إلاّ له وزنٌ إلا البُكاء فإنه لا يُوزَن (٤) .

---

(١) وهما ما فوق الخدين .

(٢) وأخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (٤٧٧) والحسين المروزى فى زيادته عليه ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٥٦/٦ ، ٥٧) من طرق عن صالح المرى به ، وصالح المرى هو ابن بشير الزاهد ضعيف .
وروى نحوه عن ابن وهب عند أبى نعيم أيضًا (٤٥/٤ - ٤٧) فى أثر طويل حكاه عن زبور داود .

(٣) للأثر إلحاق بالهامش غير واضح . وهو من الإسرائيليات كالذى قبله .

(*) كذا فى المخطوط والمشهور لغةً «العينين» وإلزام المثنى الألف لغة عند العرب.................. (ش).

(٤) وأخرجه البيهقى فى «الشعب» (٣/رقم ٧٩١) عن الحسن نحوه من وجه آخر. وأورده ابن كثير فى البداية =

١١ - حدثنى محمد ، قال : حدثنا أبو عمر الضّرير ، قال : حدثنا عتبة بن عبد الله الأصَمّ ، قال : سمعت فَرْقداً السّبخى ، يقول :

بلغنا أنّ الأعمال كلها تُوزَنُ ، إلا الدّمعَةَ تَخْرُجُ من عَيْن العَبْد من خشية الله ، فإنه ليس لها وَزْنٌ ، ولا قَدْرٌ ، وإنّه ليطفأُ بالدمعَة البُحورُ من النّار .

١٢ - حدثنى محمد ، قال : حدثنا أبو حفص الحبطى ، قال : حدثنا زرعَةُ الأعشى ، عن وهب بن منبه ، قال :

البُكاء من خَشيّةِ الله تعالى مَثاقيلُ بُرٌّ ليس ثوابُهُ وَزنًا ، إنّما يُعطى الباكى من خشية الله ، والصابر على طاعة الله أجرهم بغير حساب .

١٣ - حدثنى محمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن ثور بن أبى الخلال العتكى ، قال : حدثنا «ق ١٢٠ ب» سوادة بن أبى الأسود ، قال : سمعت شهر بن حوشب ، يقول:

لو أنّ عبدًا بكى فى ملإٍ من النّاس ، لَرُحِمُوا بِبُكائِهِ .

١٤ - حدثنى محمد ، قال حدثنا عبد الوهاب بن عَطاء ، قال : أرنا سليمان ، وهو غير التيمى ، عن عَبيدة بن حَسّان ، عن النّضر بن سعيد - رفعَهُ (١) - قال :

«ما اغرورقَتْ عينا عبدٍ من خشية الله ، إلا حرَّم الله جسدها على النار ، فإن فاضَتْ على خَدّه ، لم يَرْهَق وجهَهُ قَتَرٌ ولا ذِلةٌ ، ولو أن عبدًا بكى فى أمّة من الأمَم، لأنْجى اللهُ بِبُكاء ذلك العبد تلك الأمة من النار ، وما من عملٍ إلا له وَزْنٌ أو ثوابٌ إلا الدّمعة فإنها تُطفئ بحورًا من النار»(٢) .

= والنهاية » (٢٦٩/٩ ، ٢٧٠) فى آثار نقلها عن المصنف .

(١) يعنى : إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) ضعيف مرسل :

وسليمان لم أجد له ذكرًا !

=

١٥ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : دثنا ثور ابن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال :

إن الدّمعة لَتُطْفِئ البُحورَ من النيران ، فإن سالَتْ على خَدّ باكيها لم يَرَ ذلك الوَجه النار ، وما بكى عبدٌ من خشيَةِ الله ، إلا خشعَتْ لذلك جوارِحُهُ ، وكان مكتوباً فى الملإ الأعلى باسمه ، واسم أبيه ، مُنَوَّرًا قلبُه بذكر الله .

١٦ - دثنى محمد ، قال : دثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد ، قال : دثنا عبد الله بن أبى سعيد السراج ، قال :

كنا عند الحسن يومًا وهو يَعِظُ فانتَحبَ (١) رجلٌ من ناحية المجلس فقال الحسن : أَيُّها البَاكى ، اشْدُدْ - أو قال : احْدُدْ - فإنَّهُ بلغنا أنّ الباكى من خشية الله مَرْحومٌ يوم القيامة .

١٧ - دثنى محمد ، قال : دثنا حبان بن هلال ، عن جعفر بن سليمان ، قال :

وَعظ مالك بن دينار يومًا فتكلم ، فبكى حوشَبٌ (٢) ، فضرَبَ مالك بيده على مَنكبه : وقال :

ابْكِ يا أبا بشر ، فإنَّهُ بلغنى أنّ العبدَ لا يزال يبكى حتى يَرْحَمُه سيّده فيُعتقه من النار .

= وروى عن مسلم بن يسار مرسلا أيضا أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٢٩٢) وفيه من لم يسم . وذكره المنذرى فى « الترغيب » (٢٣١/٤) وقال : « وروى عن الحسن البصرى ، وأبى عمران الجونى ، وخالد بن معدان غير مرفوع ، وهو أشبه » .

وروى مرفوعا من حديث أنس ، أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٨٥/٢) من طريق تميم بن خرشف عن قتادة عنه . قال ابن عدى : « لم يروه عن قتادة غير تميم ، وهو منكر » .

(١) النّحب والنّحيب والانْتِحاب : البكاء بصوت طويل ، ومد .

(٢) هو حوشب بن مسلم الزاهد .

١٨ - دثني محمد ، قال : دثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي ، قال : دثنا عمران بن خالد الخزاعي ، قال : سمعت فَرقداً السبخي ، يقول :

قرأتُ في بعض الكتب : قل للبكّائين من خشْيةِ الله أبشِروا ، فإنكم أولُ مَنْ تَنزَّلُ عليه الرحَمةُ إذا نزلتْ .

١٩ - دثني محمد ، قال : دثني حكيم بن جعفر ، عن عصام بن طليق ، عن أبي(*) ميمون البرَّاد ، قال :

قال رجلٌ للحسن : أوْصني .

قال : رطِّبْ لسانك بذكر الله ، ونَدِّ جُفونك بالدُّموع من خشية الله ، فَقَلَّ من طلبتَ لديه خيراً فلم تدركه .

٢٠ - دثني محمد ، قال : دثني شُعَيْثُ بن مُحرز ، قال : دثني صالح المُرّي ، قال: بلغني عن كعب ، أنه كان يقول :

من بكى خوفًا من ذنبٍ غُفِر له ، ومن بكى اشتياقًا إلى الله ، أباحَهُ النظر إليه تبارك وتعالى يَراهُ متى شاء .

٢١ - دثني محمد ، قال : دثنا زكريا بن عَدى ، قال : دثني النضر بن إسماعيل ، قال : دثني عيسى المُعَلّم ، عن زاذان أبي عُمر ، قال :

بلغنا أنه من بَكى خوفًا من النار أعاذَهُ الله منها ، ومن بكى شوقًا إلى الجنّة ، أسكنه الله إياها (١) .

٢٢ - دثني محمد ، قال : دثني يحيى بن أبي بكير ، قال : دثنا عمارة بن زاذان

---

(١) أورده ابن رجب في « التخويف من النار » (ص ٤١) عن المصنف .

(*) أو «أخي».

الصيدلاني ، قال : سمعت يزيدًا الرقاشي ، يقول : بلغني أنه من بكى على ذنبٍ من ذنوبه ، نُسِّيَ حافظاه ذلك الذنب ، ومن فاضَتْ عيناه من خشية الله ، أُعطى الأمان يوم القيامة .

٢٣ - دثني محمد ، قال : ثنا عمرو بن جرير ، قال : سمعت أبا طالب القاصّ ، يحدث عن عطية العَوْفى ، قال :

بلغني أنه من بكى على خَطيئةٍ مُحيَتْ عنه .

قال عمرو : ودثني الأشجعي ، عن أبي طالب ، عن عَطِيّة ، قال :

وكُتِبَتْ له حَسَنَة .

٢٤ - دثني محمد ، قال : دثنا خالد بن يزيد القرني ، عن خازم بن حسين ، عن مالك بن دينار ، قال :

البُكاء على الخَطِيئَةِ يَحُطّ الذنوب ، كما تحط الريح الورقَ اليابس [١] .

٢٥ - دثني محمد ، قال : دثني مالك بن ضَيْغَم ، قال : سمعت بكر بن مَصاد ، يقول : سمعت عبد الواحد بن زيد ، يقول :

يا إخوَتاه ! ألا تبكون شوقًا إلى الله ألا إنه من بكى شوقًا إلى سيِّده لم يحْرِمه النَّظر إليه ، يا إخْوتاه ! ألا تبكون خوفًا من النيران ، ألا إنه من بكي خوفًا من النار أعاذَهُ الله منها ، يا إخوتاه ! ألا تبكون خوفًا من العَطش يوم القيامة ، ألا إنه من بَكى خوفًا من ذلك سُقِيَ على رءُوسُ الخلائق يوم القيامة ، يا إخوتاه ألا تبكونَ ؟ بلى فابكُوا على الماء البارد أيام الدّنيا لعله أن يُسْقِيكُموه في حَظَائر القدس مع خير النُّدماءِ،

---

(١) رواه المصنف في كتابه الآخر « التوبة » رقم (١٩١) بنفس الإسناد .

والأصحاب ، من النبيين والصديقين والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقًا ، ثم جعل يبكي حتى غُشِيَ عليه (١) .

٢٦ - « ق ١٢١ أ » قال: دثني أحمد [..... ....](٢) رشدين بن سعد عن بعض أصحابه قال : قرأت في بعض الكتب :

قل للمؤيدين(*) من عبادى فليُجالسوا البكائين من خشيتى لعلّى أُصيبهم برحْمَتى إذا أنا رحمت البكائين .

٢٧ - دثنى محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن محمد ، قال : دثنى محمد بن سُلَيْم مولى بنى ليث ، قال : سمعت هارون بن رِئَاب ، قال :

بلغنى أن البُكاء مثاقيل ، لو وُزِنَ المثقال الواحد منه مثل جبال الدنيا - أو قال : جبال الأرض - رَجَحَ البُكاء ، وإن الدَّمْعة لَتَنْحدر فتطفئ البحور من النار ، وما بكى عَبْدٌ لله مُخْلصًا فى ملإٍ من الناس إلا غُفِر لهم جميعًا بِبَركةِ بُكائه .

٢٨ - دثنى محمد ، قال : دثنى حسين بن موسي ، قال : ثنا أبو المغيرة القاص ، قال: قال عمر بن ذر :

ما رأيت باكيًا قطّ إلا خُيِّل إليّ أن الرحمة قد تَنَزَّلتْ عليه .

٢٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : دثنا حجاج ، عن أبى معشر ، قال :

رأيت عون بن عبد الله فى مجلس أبى حازم يبكى ، ويمسح وجهه بالدُّمُوع ، ويقول :

---

(١) ومن طريق المصنف أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٢٥/٥ أ) .

(*) أو «للمريدين».

(٢) هنا عسف من التصوير، ويبدو أن شيخ ابن أبي الدنيا هو أحمد بن صالح المصري المعروف بالتستري، فإنه يروي عن رشدين وغيره.

بلغني أن النار لا تَمسّ مَوْضع الدُّموع .

٣٠ ـ دثني محمد ، قال : دثنا عمار بن عثمان ، قال : دثنا حَزْم القطعي ، قال : سمعت يزيد الرقاشي ، يقول :

بلغنا أن الباكي من خشية الله تَهتَزُّ له البِقَاع التي يبكي عليها ، وتَغْمُره الرّحمة ، ما دام باكيًا .

٣١ ـ دثني محمد ، قال : دثني إسحاق بن منصور ، عن عبثر ، عن أبي الجودي ، قال : قال لي عمر بن عبد العزيز :

يا أبا الجُودي ، اغتَنِمْ الدّمعة تُسيلها على خَدّك لله .

٣٢ ـ دثني محمد ، قال : دثني عمار بن عثمان ، قال : دثني حماد بن يحيى الأَبح ، قال : سمعتُ محمد بن وَاسع ، ورأى رجلاً يبكي ، فقال :

بلغنا أن الباكي مَرْحوم ، فمن استْطاع أن يبكي فليَبْك . فلمثل ما يُقْدم عليه ، فليَبك له .

٣٣ ـ دثني محمد ، قال . ثنا مطرف أبو المصْعَب ، قال : ثنا عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم ، قال : سمعت أبا حازم ، يقول :

بلغنا أن البُكاءَ من خَشْية الله ، مِفْتاحٌ لرحمته .

٣٤ ـ ودثني محمد ، قال : دثني يحيى بن عبد الحميد الحمّاني قال : سمعت ابن السّمَّاك يَذْكر عن المُفَضَل بن مهلهل ، قال :

بلغني أن العبد إذا بكى من خشية الله مُلِئَتْ جوارحهُ نوراً ، واستبشرت ببكائه ،

وتَدَاعَتْ (١) بعضها بعضًا ما هذا النور ؟

فيُقال لها : هذا غَشِيَكُمْ من نور البكاء .

٣٥ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى إسحاق بن منصور بن حَيَّان الأَسَدى ، قال : دثنا محمد بن صبيح العجلى ، قال : سمعتُ ابن ذَرّ يقول :

بلغنى أن الباكى من خشيته، يُبْدل اللهُ مكان كل قَطْرة ودمعة يخرج من عينه، أمثال الجبال من النور فى قلبه ، ويُزَادُ فى قُوّته للعمل ، ويُطفأُ بتلك المدامع بُحُورٌ من نار .

٣٦ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى حكيم بن جعفر ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول :

البُكاء من مَفاتيح التوبة ، ألا ترى أنه يَرِقُّ فَيَنْدَم .

٣٧ ـ دثنى محمد ، قال دثنى نوح بن يحيى الزرَّاد ، قال : دثنى قُثَم العابد ، عن حمزة الأعمى قال :

ذهبتْ أُمى إلى الحسن ، فقالت : يا أبا سعيد؟ ابنى هذا قد أحبَبْتُ أن يلزمك ، فلعلّ الله أن ينفعَهُ بك .

قال : فكنتُ أختلِفُ إليه ، فقال لى يومًا :

يا بُنيَّ ، أدمِ الحُزنَ على خير الآخرة ، لعله أن يُوصّلك إليه ، وابكِ فى ساعات الخَلْوَة ، لعل مَوْلاكَ يَطَّلعُ عليك ، فَيَرْحَم عَبْرتَك ، فتكون من الفائزين .

قال : وكنتُ أدخل عليه مَنزلَهُ وهو يبكى ، وآتيه مع الناس وهو يبكى ، وربما

(١) تداعت : كأن بعضها دعا بعضًا .

جئتُ وهو يصلى ، فأسمَعُ بُكاءَهُ ، ونَحِيبَهُ ، فقلت له يومًا : يا أبا سعيد ، إنك لتكثرُ من البكاء .

فبكى ، ثم قال : يا بنىّ ، فما يصنَعُ المؤمنُ إذا لم يَبْك ؟ ! ، يا بنىّ ، إن البُكاء داعٍ إلى الرحمة ، فإن استطعتَ أن لا تكونَ عُمُرك إلا باكيًا فافعل ، لعله يَراك على حالةٍ ، فيرْحمكَ بها ، فإذا أنْت قد نجوتَ من النار (١) .

٣٨ ـ دثنى محمد ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد ، عن إسماعيل بن ذكوان ، قال: دخل إياس بن معاوية ، وأبوه إلى مسجدٍ فيه قاصٌّ يقصُّ عليهم ، فلم يَبْقَ أحدٌ من القوم إلا بَكى ، غير إياس وأبيه ، فلما تفرقوا ، قال معاوية بن قُرة لابنه : يا بنى ! أتُرانا شرَّ أهل هذا المجلس ؟

قال إياس : إنما هى رِقَّةٌ فى القلوب ، فكما تُسْرِع إلى الدمعَة فكذلك تسرع إليها الفتنة .

فقال معاوية : ما أدرى ما تقول يا بُنَىّ ؟ ! غير أنهم قد تعجّلوا الرّقة ، ورجاء الرحمة .

٣٩ ـ دثنى محمد ، قال : ثنا أبو إسحاق الضرير فى قنطرة قرة ، قال : دثنا عبد ربه أبو كعب صاحب الحرير ، قال :

كنا عندَ معاويةَ بن قُرّة ، فذكر شيئًا ، فَنَحِبَ رجلٌ من ناحية المَجلْس ، فقال له معاوية بن قرة : أعطاك اللهُ أمَلكَ فيما بَكَيْتَ عليه . قال : فارتَجَّتِ الحلقة بالبكاء .

٤٠ ـ ودثنى محمد ، قال : دثنا فَهْد بن حيان ، قال : ثنا الأشْرس الهذلى قال

---

(١) أورده ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٩/٢٦٩) عن المصنف .

سمعت « ق ١٢١ ب »فرقداً السبخي ، يقول :

قرأت في بعض الكتب : إن العبد إذا بكى من خشية الله تحاتت [١] عنه ذُنوبه كيوم ولدتْه أُمّه ، ولو أن عبدًا جاء بجبال الأرض ذُنوبًا وآثامًا ، لوَسِعَتْهُ الرحمة إذا بكى . وإن الباكي على الجنة لتشفع له الجنة إلى ربها ، فتقول : يارب أدخله الجنة ، كما بكى لي ، وإن النار لتستَجير له من ربها ، فتقول : يارب أجِرْه من النار كما استجارَك مني وبكى خوفًا من دخولي [٢] .

٤١ - دثنا محمد ، قال : ثنا عبد الملك بن قُرَيْب ، قال : ثنا غاضرة بن فَرْهد، قال:

كان فرقد السبخي قد بكى حتى أَضَرَّ به ذلك البكاء ، وتناثرتْ أشْفَارُهُ [٣] ، فقيل له في ذلك ، فقال : بلغني أن كل عينٍ بكت من خشية الله ، لا يصيبها لَفَحُ النار يوم القيامة .

قال : فكان يَبْكي ، ويُبْكي صحبه .

٤٢ - دثني محمد ، قال : ثنا حَبّان بن هلال ، قال : ثنا عمر الأشج ، عن أبي عمران الجوني ، قال :

لكل أعمال البرّ جزاءٌ ، وفي كُلّها خَيْرٌ إلا الدمعة تخرج من عين العَبْد ، فليس لها كَيْلٌ ولا وَزْنٌ ، حتى يُطفأ بها بِحارٌ من النيران .

٤٣ - دثني أبي - رحمه الله - وأبو خَيْثمة ، عن الوليد بن مسلم ، عن ثابت بن

---

(١) تحاتت : أي تساقطت .

(٢) أورده ابن رجب في « التخويف من النار » (٤١) عن المصنف .

(٣) أشفار العين : هي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر ، وهو الهدب .

سَرْج أبى سلمة الدَّوْسى ، عن سالم بن عبد الله ، قال : كان من دُعاء رسول الله ﷺ :

«اللهمّ ارْزقنى عينين هَطَّالَتَيْنِ [1] تبكيان بِذُروف الدُّموع ، وتشفيانى من خشيتك، من قبل أن تكون الدموع دَمًا ، والأضراسُ جَمْرًا» [2] .

* * *

---

(١) أى بكّاءتين ذرّافتين للدموع . وقد هطل المطر يهطل ، إذا تتابع .

(٢) **إسناده ضعيف :**

وأخرجه أيضًا المصنف فى « صفة النار » رقم (٢١٩) مثله وأحمد فى « الزهد » (ص ١٠)؛ والحسين المروزى فى « زيادات الزهد » رقم (٤٨٠) ؛ وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٥٦٦/٣) من طريق الحسين المروزى وداود بن رشيد ؛ كلهم عن الوليد بن مسلم به .

وخالفهم جميعا سهل بن صالح الأنطاكى ومحمد بن مقاتل ومحمد بن حسان الأزرق ؛ عن الوليد ، فقالوا : « سالم بن عبد الله بن عمر » وزاد الأنطاكى : « عن أبيه » أسند روايتهم ابن عساكر فى « تاريخه » ، وقد وهموا فيه فأتوا به على الجادة !

قال أبو زرعة - فى ثابت بن سرج الدوسى : « مجهول لا أعرفه إلا فى حديث روى عنه الوليد بن مسلم ، عن سالم، ولا أحسبه سالم بن عبد الله بن عمر، هو عندى سالم بن عبد الله المحاربى أشبه وإن كان مرسلاً».

وذكر الدارقطنى فى « العلل » - كما فى تخريج الإحياء للعراقى (١٦٣/٤) - : أن من قال فيه : « عن أبيه » وهم ، وإنما هو سالم بن عبد الله مرسلاً ، وسالم هذا يشبه أن يكون سالم بن عبد الله المحاربى ، وليس بابن عمر .

وقال نحواً من هذا : ابن رجب فى « التخويف من النار » ص (١٦٠) .

وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » لابن عساكر من حديث ابن عمر ! وأدخله العلامة الألبانى فى «ضعيف الجامع » وقال : «ضعيف»

ثم وقفت على هذا الدعاء من الإسرائيليات عن داود عليه السلام .

ذكره ابن رجب فى « التخويف من النار » (١٦٠ - ١٦١) عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن داود النبى - عليه السلام - .

قلت : وهو أشبه ، وبه ثبت عندى خطأ المرفوع .

استدْعاء البُكاء

٤٥ - دثنا هارون بن عبد الله بن مروان ، قال : ثنا أبو يحيى الحماني ، عن عمران أبي يحيى التغلبي ، عن يزيد الرّقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أيها الناس ، ابكوا ، فإنْ لم تَبْكوا فَتَباكُوا ، فإن أهل النار يَبْكون ، حتى تَصيرَ في وجوههم الجداولُ فتنفَد الدموع فتقرَح العيُونُ ، حتى لو أنّ السُفن أُرْخِيَتْ فيها لَجَرتْ» (١) .

---

(١) **إسناده ضعيف :**

وأخرجه المصنف في « صفة النار » رقم (٢٠٩) مثله ، وابن المبارك في « الزهد - رواية نعيم » (٢٩٥) ومن طريقه البغوى في « شرح السنة » (٢٥٣/٢٥٢/١٥) عن عمران به .

ورواه ابن ماجه (٣٤٢٤) والمصنف في « صفة النار » (٢٠٧) والبيهقي في « البعث والنشور » (٦٥١) عن محمد بن عبيد ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٥٦/١٣) والبيهقي أيضا (٦٥٢) عن أبي معاوية ؛ كلاهما عن الأعمش عن يزيد الرقاشي به .

وخالفهما أبو شهاب - فيما حكاه البيهقي - فرواه عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يزيد الرقاشي عن أنس ابن مالك موقوفاً .

بل رواه سعيد بن سلمة - فيما ذكره ابن رجب في « التخويف من النار» (١٦٠) - عن يزيد الرقاشي قال : بلغنا هذا الكلام ، ولم يسنده ولم يرفعه .

قلت : وهذا التخليط من يزيد الرقاشي وهو كما قال فيه ابن حبان في « المجروحين » (٩٨/٣) : « ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها ، واشتغل بالعبادة وأسبابها حتي كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم ، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به ، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب ، وكان قاصا يقصّ بالبصرة ويُبْكي الناس ، وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم » .

وروى أيضًا عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا بلفظ : **« إن أهل النار ليبكون ، حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت ، وإنهم ليبكون الدم - يعني - مكان الدمع »** .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٦٠٥/٤) من طريق محمد بن الفضل - وهو الملقب : عارم - ثنا سلام بن مسكين ، عن أبي بردة عنه به .

قلت : وهذا رجاله رجال الشيخين - كما قال الألباني في « الصحيحة » (١٦٧٩) - إلا أنه معلول ؛ فإن =

٤٥ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى أحمد بن إسحاق الحضرمى ، قال : سمعت صالحا المُرىّ ، يقول :

للبُكاء دواعى: الفكرة فى الذنوب؛ فإن أجَابَتْ على ذلك القلوبُ وإلا نقلتها إلى تلك الشدائد والأهوال ؛ فإن أجابَتْ على ذلك وإلا فاعرض عليها التّقَلُّبَ بين أطباق النيران .

قال : ثم صاح وغشى عليه ، فتصايح الناس من نَواحى المجلس [١] .

٤٦ ـ دثنا على بن الجعد ، قال : دثنى حماد بن سلمة ، عن أبى عمران الجونى ، عن أبى هُريرة ؛ أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قَسْوَةَ قلبه ، فقال :

« إن أحببت أن يَلينَ قلبُكَ ، فامْسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين » [٢] .

٤٧ ـ ثنا محمد بن سليمان الأسدى ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن المعلى بن زياد ، أن رجلاً قال للحسن : يا أبا سعيد ، أشكُو إليكَ قَسْوَةَ قلبى .

فقال : أُدْنه من الذّكر [٣] .

= عارمًا اختلط ويبدوا أنه حدث به بعد اختلاطه ، حيث خالفه يزيد بن هارون فرواه عن سلام به موقوفا .
أخرجه ابن أبى شيبة (١٣/١٥٦) .
ويؤكده ما أخرجه أحمد فى « الزهد » (ص ١٩٩) ومن طريقه ابن الجوزى فى «القصاص والمذكرين» (ص٤٢)، وابن سعد فى « الطبقات »(٤/١١٠) كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عطاء ثنا عوف ـ وهو الأعرابى ـ عن قسامة بن زهير أن أبا موسى خطب بالبصرة ، فقال : فذكره موقوفا أيضا .

(١) أورده ابن رجب فى « التخويف من النار » (٣٣) عن المصنف .

(٢) **إسناده ضعيف :**
وأخرجه أحمد (٢/٣٨٧) من طريق بهز عن حماد به .
قلت : وهذا إسناد ظاهره الصحة ، كما قال الألبانى فى الصحيحة (٢/٨٥٤) ، إلا أنه يعله : ما رواه أحمد أيضا (٢/٢٦٣) والبيهقى فى « السنن الكبرى » (٤/٦٠) من طريقين عن حماد به فزادا رجلا بين أبى عمران وأبى هريرة .
وفى الباب عن أبى الدرداء .

(٣) وأخرجه البيهقى فى « الشعب » (رقم٦٩١) من طريقين : أحدهما عن المصنف ، والأخرى عن ابن =

٤٨ ـ دثني محمد بن الحسين ، قال : دثني مهدي بن حفص ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي ، يقول : قال رجل ببلاد الشام في بعض تلك السواحل :

لو بكى العابدونَ على الشفقَةِ ، حتي لم يَبْقَ في أجسادهم جَارِحةٌ إلا أَدَّتْ ما فيها من الدَّم والوَدَكِ (١) دموعًا جاريةً ، وبَقيت الأبدان يَبَسًا(*) خالية ، تردَّدُ فيها الأرْواح إشفاقًا ووَجلاً ، من يوم تَذْهَل كل مُرْضعةٍ عما أَرْضعتْ ؛ لكانوا مَحقوقين بذلك . ثم غشي عليه (٢) .

٤٩ ـ دثني محمد ، قال : دثني إبراهيم بن بكر الشيباني ، عن عُثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه ، قال :

كان أويس القرني يقف على موضع الحَدّادين ، فينظر إليهم كيفَ يَنْفخُون الكيرَ ، ويسمَعُ صوت النار، فيصرخ ثم يسقط (٣) ، فيجتمع الناسُ عليه ، فيقولون : مجنون .

قال : وكان يأتي مَزْبلة بالكوفة قديمة ، فيصعد عليها فيجلس ، ثم يبكي ، حتى تأتيه الشمس ، فينزل ، فَيَتْبعه الصبيانُ حتى يأتي المسجد ، فيدخُل .

٥٠ ـ دثني أبو عقيل الأسدي ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن داود بن يزيد ، عن

= المديني عن حماد به .

ورواه أحمد في « الزهد » (ص ٢٦٦) عن يونس بن محمد ثنا حماد به .

وفيه : « ادنه من الذكر ـ أي ـ ممن يذكر » .

ووقع في « الشعب » : « أدْبَه » وهو تصحيف .

(١) الودك : الدسم والدهن .

(*) أو «يَبَّسًا».

(٢) وتكرر هذا الأثر من هذا الكتاب متنا و إسنادًا برقم (١٧٩) .

(٣) حتى هنا أورده ابن رجب في « التخويف من النار » (٢٤) عن المصنف .

البختري بن يزيد بن جارية الأنصاري ؛

أن رجلاً من العباد ، وقف على كير حدادٍ ، وقد كُشِفَ عنهُ فجعل ينظر إليه ويبكي ، قال : ثم شهق شَهْقةً ، فمات [1] .

٥١ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثني خالد بن خداش ، قال : دثنا أبو عُمر الصفار ، عن مالك بن دينار ، قال :

دخلتُ مع الحسن السوق ، فمر بالعَطارين ، فوجَدَ تلك الرائحة ، فبكى ثم بكى حتى خفت أن يُغْشى عليه ، ثم قال لي :

يا مالك ، والله ما هو إلا حلول القرار من الدارين جميعًا الجنة أو النار ، ليس هناك مَنْزلٌ ثالثٌ ، من أخطأتْه والله الرحمَةُ ، صار إلى عَذاب اللهِ .

قال : ثم جعل يبكي ، فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات .

٥٢ - دثني أبو حاتم الرازي ، قال : دنا عمران بن أبي جميل الدمشقي ، قال : دثنا شهاب بن خراش ، قال : دنا أبو الهيثم بياع القصب قال :

مررت أنا وسعيد بن جبير على بني الأشعث ، وإذا هم على طَنَافس [2] وعيهم[3] « ق ١٢٢ أ » أُبوكُ(*) الخزّ فسلم عليهم ، فجاؤوايقولون له : مَرْحبًا بأبي عبد الله ، ويسلمون عليه:اجلس ، فلما ولّى عنهم بكى حتى بلغ الكُنَاسَة [4] بكى شديداً ، فقلت : ما يُبكيك ؟

قال : إني ذكرت الجنة، ونعيمها، وشبابها حين رأيت هؤلاء.

---

(١) أورده ابن رجب في « التخويف من النار » (ص ٣٠ - ٣١) عن المصنف .

(٢) مفردها الطنفسة ، وهي البساط الذي له خمل رقيق .

(٣) كذا بالأصل!! ولعلها وعليهم.

(*) «أبوك» غير واضحة بالأصل.

(٤) الكناسة : ملقى القمام .

٥٣ ـ دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنى إبراهيم بن مهدى ، قال : سمعت أخًا لشُعيب بن صفوان ، يذكر عن بعض المَشْيَخَة ، عن مولىً لعمر بن عبد العزيز ، قال:

استيقظ ذات ليلة باكيًا فلم يزل يبكى حتى استيقظتُ ، قال : وكنت أبيتُ معه فَرُبما منعني النومَ كثرةُ بكائه ، قال : فأكثر ليلة بالبكاء جدًا ، فلما أصبح ، دعاني فقال : أىْ بُنىّ ، ليس الخير أن يُسمعَ لك ويُطاعَ ، إنما الخيرُ أن تكونَ قد عَقِلتَ عن ربك ، ثم أطعْتَهُ ، يا بُنىّ ، لا تأذَن اليوم لأحدٍ علىّ حتى أُصبح ، ويرتفع النهارُ ، فإنى أخافُ أن لا أعقل عن الناس ، ولا يفهمون عنى .

فقلت : بأبى أنت ، يا أمير المؤمنين ، رأيتُك الليلة بكيتَ بُكاءً ما رأيتكَ بكيتَ مثله .

قال : فبكي ، ثم بكى ، ثم قال : يا بنى إنى والله ذكرتُ الموقفَ بينَ يدى الله .

قال : ثُم غشى عليه ، فلم يُفق حتى علا النهار ، فما رأيتُه بعد ذلك مبتسمًا حتى مات [١] .

٥٤ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى يوسف بن الحكم ، قال : دثنى عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك ، قال :

بكى عمر بن عبد العزيز ، فبكت فاطمةُ ، فبَكى أهل الدار، لا يدرى هؤلاء ما أبكى هؤلاء ، فلما تجلى عنهم العَبَرُ ، قالت فاطمة : بأبى أنتَ ياأمير المؤمنين ! مِمَّ بكَيتَ ؟

قال : ذكرتُ يا فاطمة ، مُنصرفَ القوم من بين يدى الله فريق فى الجنة ، وفريق

---

(١) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر » (ص ٢١٦) معلقا عن إبراهيم بن مهدى به ، وقال ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢١٧/٩) : «روى ابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء عن مولى لعمر بن عبد العزيز ، .... فذكره» .

في السعير ، ثم صرخ ، وغشي عليه (١) .

٥٥ ـ دثني محمـد ، قال : دثني مالك بن ضَيْغَم ، قال : دثنى مـسمَع بن عاصم ، قال :

بِتُّ أنا وعبد العزيز بن سَلمان ، وكلاب بن جُرىّ ، وسليمان الأعرج ، على ساحلٍ ، من بعض السواحل ، فبكى كلابٌ حتي خَشِيتُ أن يموتَ ، ثم بكى عبد العزيز لِبُكائه ، ثم بكى سلمان لبكائهم ، وبكيتُ والله لبكائهم ، لا أدْرى ما أبكاهم.

فلما كان بعد ، سألت عبد العزيز ، فقلت : يا أبا محمد ما أبكاك ليلتئذ ؟

فقال : إني والله نظرتُ إلى أمواج البحر تَمُوج وتَخِير (٢) ، فذكرت أطباقَ (٣) النيران ، ، وزَفراتها ، فذلك الذى أبكانى .

ثم سألت كلابًا أيضًا نحوًا مما سألت عبد العزيز ، فوالله لكأنما قصته ، فقال لى مثل ذلك ، ثم سألت سلمان الأعرج ، نحوا مما سألتهما ،

فقال لي : ما كان في القوم شرٌّ مني ، ما كان بكائى إلا لبكائهم ، رحمةً لهم مما كانوا يصنعون بأنفسهم (٤) .

٥٦ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا زيد بن الحباب ، قال : دثنا عبد ربه أبو كعب ، عن بكر بن عبد الله المزنى ؛

أن أبا موسى خطب الناس بالبصرة ، فذكر في خطبته النار فبكى حتى سقطت

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/٢٦٩) من طريق المصنف .
وأورده ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز » (ص٢١٣) .

(٢) صوت الموج .

(٣) أى طبقاتها .

(٤) ورواه ابن الجوزي فى « صفة الصفوة » (٤/ق١١٨ أ) من طريق المصنف به .

دموعه على المنبر ، وبكى الناس يومئذ بكاءً شديدًا (١) .

٥٧ ـ دثني محمد ، قال : دثنا يحيى بن حماد ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن سليمان ـ يعني : الأعمش ـ عن شمر بن عَطية ، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم ، عن أبيه ، قال :

كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود ، فَمَرّ بالحَدّادين ، وقد أخرجوا حديدةً من النار ، فقام ينظر إليها ويَبْكى (٢) .

٥٨ ـ ودثنى محمد ، قال : ثنا يحيى بن إسحاق ، قال : دثنا النضر بن إسماعيل ، قال :

مرّ الربيع بن أبى راشد برجلٍ به زمَانَةٌ (٣) ، فجلس يحمَدُ الله ويَبْكى ، فمر به رجلٌ ، فقال : ما يُبكيك ـ رحمك الله ـ ؟

قال: ذكرتُ أهل الجنة ، وأهل النار فشبهتُ أهل الجنّة بأهْلِ العافية ، وأهْل البلاء بأهل النّار ؛ فذلك الذى أبكانى (٤) .

٥٩ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى موسى بن داود ، قال : دثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبى الذُّباب ؛

أن طلحة ، وزُبَيْدًا ، مرّا بكير حَدّادٍ فوقفا ينظران إليه ، ويبكيان قال : ومرّا

---

(١) أعاده المصنف برقم (١٠١) يأتى ، وأورده ابن رجب في « التخويف من النار » (٣٢) عنه .

(٢) وأخرجه أحمد فى « الزهد » (ص١٦٣) من طريق أبي خالد الأحمر عن الأعمش به . وأورده ابن رجب عن المصنف فى « التخويف من النار» (ص٢٤) .

(٣) الزمانة : العاهة ، مرض يدوم .

(٤) وأخرجه المصنف فى كتاب « الشكر » (٨٩) ، ومن طريقه أبو نعيم فى « الحلية » (٧٨/٥) .

بأصحابِ الفاكهة والرياحين ، فوَقفا يبكيان ويسألانِ الله الجنة .

٦٠ ـ ... قال النضر ، ودثنا الأعمش ؛

أن الربيع بن خثيم مرّ في الحدادين فنظر إلى كير فَصُعِقَ [١] .

٦١ ـ دثني محمد ، قال : ثنا يحيى بن بسطام ، قال : دثنا عبد العزيز بن على الصراف ؛

أن حسان بن أبي سنان ، قدم له سُكرٌ من الأهواز فربح فيه مالاً كثيرًا ، فدخل عليه قوم من إخوانه يهنّئونه بذلك ، فوجدوه في ناحية الحجرة يبكي ، فقالوا : يا عبد الله ، هذه نعمةٌ من الله عليك ، فَمِمَّ البكاء ؟

قال : إني خشيت والله أن يكون ذلك مكرًا « ق١٢٢ ب » واستدراجًا ، وإني أستغفر الله من نسياني ما ذكرني به ربي ومن غفلتنا عن ذلك .

٦٢ ـ دثني محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن محمد ، قال : دثنا عبد الرحمن بن حفص القرشي ، قال :

بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بمالٍ ، فجاء به الرسول ، فوضعَهُ بين يديه ، فجعل عمر يَنْظر إليه ، ويَبْكي ، ثم جاء أبو بكر ، فلما رأى عمر يبكي ، جلس يبكي لبُكائه ، ثم جاء محمد ، فجلس يبكي لبكائهما ، فاشتدّ بكاؤهم جميعًا ، فبكى الرسول أيضًا لبكائهم ، ثم أرسل إلى صاحبه ، فأخبرَهُ بذلك ، فأرسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن يستعلم علم ذلك البكاء ، فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد .

فقال محمد : سله فهو أعلم ببكائه مني .

---

(١) وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص٣٣٨) عن النضر به ، ورواه ابنه عبد الله من وجه آخر نحوه (ص٣٣٠ ، ٣٣٣) .

فاستأذن عليه ربيعة ، فقال : يا أخي ، ما الذى أبكاك من صلة الأمير لك ؟

قال : إنى والله ، خَشيت أن تَغْلبَ الدنيا على قلبى ، فلا يكون للآخرة فيه نَصيب، فذاك الذى أبكانى .

قال : فأمر بالمال ، فتصدق به على فقراء أهل المدينة .

فجاء ربيعة فأخبر الأمير بذلك ، فبكي ، وقال : هكذا ، والله يكونُ الخير (١) .

٦٣ - دثنى محمد ، قال : دثنى الحميدى ، عن سفيان ، قال :

كان عمر بن عبد العزيز يومًا ساكتًا ، وأصحابه يتحدثون ، فقالوا له : مالك لا تتكلم ، يا أمير المؤمنين ؟

فقال : كنت مُفكِّرًا فى أهل الجنة ، كيف يتزاورُون فيها وفى أهل النار كيفَ يَصْطَرخون فيها ، ثم بكى (٢) .

* * *

---

(١) ورواه ابن الجوزي فى « صفة الصفوة » (٢/ق٤٣) من طريق المصنف به .

(٢) أورده ابن الجوزى في « سيرة عمر » (ص٢١٤) ، وكذا ابن رجب فى « التخويف من النار » (ص٣٣) عن المصنف .

أسبابُ البُكاء

٦٤ ـ دثنى محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، قال : دثنا مروان بن معاوية ، عن سَيْف بن أبى سيف[١] ، عن ابنٍ لعبد الله بن خازم السلمى ، عن كعب ، قال :

إنَّ العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه ملكًا يمسح كبده بجناحه ، فإذا مسح كبده بكى[٢] .

٦٥ ـ دثنا محمد بن أبي بلال ، قال : ثنا مُعَمَّر بن سليمان الرقي ، عن أبى المُهَاجر ، عن مكحول ، قال :

أرَقُّ الناس قلوبًا ، أقلُّهم ذنوبًا [٣] .

٦٦ ـ دثني محمد بن الحسين ، قال : دثني يوسف بن الحكم ، عن فياض بن محمد ، قال :

كان شيخ ها هنا من قريش سريع الدمعة كثيراً ، وكان ما علمته : من المتهجدين ، قليل الآثام معتزلاً للناس ، فذكرته يومًا لبعض علمائنا ، فقلت : هذا الشيخ طويل الاجتهاد ، وما أظنه اقترفَ إثمًا مذ خمسون[*] عامًا ، أو ما شاء الله ثم هو الدّهر يبكى.

فقال لى الرجل : ما ينبغى أن يكون مثله إلا هكذا ، نَدىَّ العينين دَهْره .

قلت : وكيفَ ذاك ؟

قال : لأن البَدَن إذا عرى دَقّ ، فكذاك القلب ، إذا قلَّت خَطاياهُ سرعَتْ دَمْعته .

---

(١) لم أقف عليه ، وفي « الثقات» لابن حبان (٣٠٠/٨) : «سيف التيمى شيخ يروى المقاطيع والمراسيل ، يروي عنه مروان بن معاوية الفزارى »

وهو فى « الميزان » (٢٥٤/٢) : « سيف بن أبى زياد» .

(٢) هذا من جعبة كعب الأحبار إن صح الخبر، وهو وإن كان من الثقات إلا أن أكثر ما يرويه من الإسرائيليات.

(٣) وأخرجه أحمد فى « الزهد » (ص٣٨٦) عن معمر به ومن طريقه وطريق آخر أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١٨٠/٥) .

(*) كذا في الأصل.

قال : فعلمتُ أنّ ذلك كما قال .

٦٧- دثني محمد، قال : دثني حكيم بن جعفر السعدي، قال: قال لي أبو عبد الله البراثي :

لا تند العين حتي يَحْترق القلبُ ، فإذا احترقَ القلبُ تلهب شعلة فَهَاج (١) إلى الرأس دُخَانَهُ فاسْتنزَل الدموع من الشُّؤونِ (٢) إلى العين فَسَجَمَتْهُ (٣) (٤) .

٦٨ - دثني محمد ، قال : دثني مالك بن ضَيْغم الراسبي عن أبيه ، قال :

كان يقال ، إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب ، حتى إذا احترق القلبُ كلهُ لم يشأ الحزينُ أن يَبْكي إلا بكى ، والقليل من التَّذْكرة يُجزئه (٥) (٦) .

٦٩ - دثني محمد ، قال : دثني حكيم بن جعفر ، عن مسمَع بن عاصم ، قال : سألت عابدًا من أهل البحرين ، فقلت :

ما بال الحزين يُجيبُه قلبُه ، إذا شاء ، وتهمل عيناه عند كل حركةٍ ؟

فقال : أخبرك عن ذاك - رحمك الله - إن الحزين بَدَا به الحزنُ فجال في بَدَنه ، فأعطاه كل عضو بقسطه ، ثم رجع إلى القلب والرأس فسكنهما ، فمتى حُرك القلبُ بشيءٍ تحرك ، فهاجت الحُرقْة مُصَاعدَة ، فاستثارت الدموع من شُؤُون الرأس ، حتى تُسلمها إلى العين فتذريها حينئذ الجفون ، ثم خنقته عبرته ، فقام (٧) .

---

(١) هاج الشيء أي ثار .

(٢) في اللسان : الشأن : مجرى الدمع إلى العين والجمع : شؤون .

(٣) سجم الدمع ، يَسْجم سُجُومًا وسجَامًا : إذا سال .

(٤) أورده المصنف من نفس الطريق في « الهم والحزن » (رقم ٩٧) .

(٥) في « الهم والحزن » « تجزئه » .

(٦) رواه المصنف في « الهم والحزن » من نفس الطريق (رقم ٩٨) .

(٧) رواه المصنف في « الهم والحزن » (برقم ٩٦) مثله متنًا وإسنادًا .

٧٠ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى أحمد بن سهل قال : قال لى أبو معاوية الأسود : يا أبا علي من أكثر لله الصدق نَدِيت عيناه وأجابته إذا دعاهما .

٧١ ـ دثنى محمد ، قال : دثني راهويه أبو سهل قال :

قلتَ لسفيان بن عيينة : ألا ترى إلى أبى علي ـ يعنى : فضيلاً ـ لا يكاد تجفّ له دمعةٌ .

فقال سفيان : إذا قَرِحَ القلب نديت العينان ثم تنفس سفيان نفسًا مُنكرًا [١] .

٧٢ ـ دثنى محمد بن عباد المكي ، عن سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن عياش ، قال :

البكاء من سبع : البكاء من خشية الله ، القطرة منه تَكُفُّ من النار أمثال البُحور ، ورجل فاضت عيناه من خشية الله ، والبكاء من السرور ، والبكاء من الكرب ، والبكاء من الشكر ، والبكاء من الحزن ، والبكاء من الخوف ، والبكاء من الألم [٢] .

---

(١) رواه المصنف فى كتاب « الهم والحزن » برقم (٩٩) من نفس الطريق ، وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٨٦/٧) من طريق آخر نحوه .

(٢) وروي نحوه من قول يزيد بن ميسرة رواه هناد فى « الزهد » (٤٦٤/١) ، وأبو داود فى « الزهد» (ق٢/٨٣)، وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٣٥/٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عنه .

البكاء عند قراءة القرآن

٧٣ - « ق١٢٣ أ » دثنا زهير بن حرب قال : دثنا جرير عن حُصَين ، عن هلال ابن يَساف عن أبي حيّان ، عن عبد الله ، قال : قال لي النبي ﷺ :

« اقرأ عليّ » .

قال : قلت : أَلَيْسَ تَعلمتُ منك ، يا رسول الله ؟

قال : **« إني أحبُ أنْ أسمعه من غيري »** .

فقرأتُ عليه سورةَ النساءِ ، حتى إذا بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [١] أفاضت عيناه صلى الله عليه [٢] .

٧٤ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا خالد بن خداش قال : ثنا ابن وهب ، قال : دثني حُيَيّ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :

لما نزلت ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ بكى أبو بكر الصديق - رحمه الله - فقال له رسول الله ﷺ :

« ما يبكيك ، ياأبا بكر ؟

قال : أبكتني - يا رسول الله - هذه السورة [٣] .

---

(١) سورة النساء ، آية : ٤١ .

(٢) وأخرجه أحمد (١/٣٧٤) قال : ثنا هشيم أنبأنا حصين به .

قلت : والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود به .

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/٤٢٨) : « وقد روى من طرق متعددة عن ابن مسعود ، فهو مقطوع به عنه ، ورواه أحمد من طريق أبي حيان وأبي رزين عنه » .

(٣) إسناده حسن :

وأخرجه الطبري في « التفسير » (٣٠/٢٧٠) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به . =

٧٥ - وبإسناده ، دثني حُيَيّ ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن الحبلي ، يذكر أن عقبة بن عامر ، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن ، فقال له عمر :

اعْرِض على سورة براءة.

فقرأها عليه ، فبكى عمر بكاءً شديدًا ، ثم قال :

ما كنت أظن أنها أنزلت .

٧٦ - دثني الحسنُ بن الصباح ، قال : دثنا أبو أسامة عن عثمان بن واقد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا أتى على هذه الآية : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[١] بكى حتى تبل لحيتهُ البكاء ، ويقول : بلى ، يارب .

٧٧ - ودثني الحسن بن الصباح، قال : دثنا أبو معاوية، عن عاصم ، عن عبد الله ابن رباح ، قال :

كان صفوان بن محرز إذا قرأ هذه الآية ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٢] بكى حتى أقولُ قَدْ اندق قضيض زوره [٣] .

= وفيه حيي وهو ابن عبد الله بن شريح المصري ، قال فيه أحمد : أحاديثه مناكير . وقال ابن معين : « وليس به بأس » . وقال النسائي « ليس بالقوى » .

وأحسن القول فيه وفصل ابن عدى ، فقال : « أرجو أنه لا بأس به إذا روي عنه ثقة » .

قلت : وكأنه يشير إلى أن أغلب مناكيره جاءت من طريق ابن لهيعة عنه ، وهذا يظهر من خلال ما أورده له من أحاديث فى ترجمته ، أما الراوي عنه هنا فهو عبد الله بن وهب وهو إمام ثقة .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٤١/٧) : « رواه الطبرانى وفيه حيى بن عبد الله المعافرى وثقة ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

(١) سورة الحديد ، آية : ١٦ .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ٢٢٧ .

(٣) قضيض زوره : أوردها ابن الأثير فى النهاية (٧٧/٤) بالضاد كما هنا ، ثم قال : « هكذا روي ، قال =

٧٨ - دثنى إسحاق بن داود ، قال : دثنا أبو السرى سهل بن محمود ، عن يوسف بن الغَرق ، عن الهيثم بن جَمَّاز قال : قال شميط - يعنى ابن عجلان - :

كلّ دمعٍ يَجْرى من القرآنِ فمرحومٌ عند الله .

٧٩ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد ، قال : سمعت أبي يقول : قال فضل الرقاشي :

ما تلذَّذَ العابدون ، ولا استَطَارت قلوبهم بشيءٍ كحسن الصوت بالقرآن ، وكل قلب لا يُجيبُ على حسن الصوت بالقرآن فهو قلبٌ ميّت .

وقال الفضل : وأيُّ عينٍ لا تهمل على حسن الصوت إلا عين غافلٍ أو لاَهٍ .

٨٠ - ودثنى محمد ، قال : دثني محمد بن بكر البُرْساني ، عن ابن جُرَيْج ، عن الزهري ، عن أبى سلمة ، قال :

كان عمر بن الخطاب : يقول لأبى موسى : ذكِّرْنا ربَّنا فيقرأ عنده (١) .

٨١ - دثنى محمد ، قال : دثنا محمد بن جعفر المدائنى ، عن أبى معشر ، قال :

= القتيبى : هو عندي خطأ من بعض النقلة ، وأراه « قصص زوره » وهو وسط الصدر . . ويحتمل إن صحت الرواية : أن يراد بالقضيض ، صغار العظام تشبيها بصغار الحصي » .

(١) صحيح :

وفى إسناد المصنف محمد بن بكر البرساني متكلَم فيه ، لكن تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج أخرجه فى «المصنف » (٤١٨٠) .

وتابع ابن جريج عليه كل من : معمر بن راشد عند عبد الرزاق أيضا (٤١٧٩)؛ ويونس بن يزيد عند ابن سعد فى « الطبقات» (٤/١٠٩) كلاهما عن الزهرى به .

وبهذا يصح الخبر إلى أبى سلمة ويبقى الإرسال ، قال البخارى : أبو سلمة عن عمر منقطع .

إلا أن له طريقين أخريين عن عمر عند ابن سعد فى « الطبقات » أيضاً ينجبر بهما ورجالهما ثقات .

كان محمد بن قيس إذا أراد أنْ يُبْكى أصحابه ، قرأ آيات قبل أن يتكلم ، وكان من أحسن الناس صوتًا ، فإذا قرأ بكى وأبْكى ، قال : ثم يتكلم بعد ذلك .

قال : وكان محمد بن كعب يتكلم ودموعه سائلة .

٨٢ ـ دثني محمد ، قال : دثنا يونس بن يحيى أبو نباتة ، قال : دثنا ابن أبي ذئب ، قال : دثني من شهد عمر بن عبد العزيز ـ وهو أمير المدينة ـ وقرأ عنده رجل : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ (١) فبكى حتى غلبَهُ البُكاء وعلا نَشيجه (٢) ، فقامَ من مجلسه ، فدخل بيتَهُ ، وتَفرّقَ الناسُ (٣) .

٨٣ ـ ودثني محمد ، قال : دثنا سعيد بن عامر ، قال : دثنا سعيد بن أبي عروبة ، أن عمر بن عبد العزيز ، قال لابنه :

اقرأ . فقال : ما أقرأ ؟

قال : سورة ق . فقرأ حتى إذا بلغ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَق ﴾ (٤) بكى ثم قال : اقرأ يابُنى .

قال : ما أقرأ .

قال : سورة ق . حتى إذا بلغ ذكر الموت ، بكى أيضًا بكاءً شديدًا ففعل ذلك مرارًا (٥) .

---

(١) سورة الفرقان آية : ١٣ .

(٢) النشيج : صوت معه توجع ، وبكاء ، كما يردد الصبى بكاءه فى صدره .

(٣) وأورده ابن الجوزي في « سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز » (ص٢١٦) .

(٤) سورة ق ، آية : ١٩ .

(٥) وأورده ابن الجوزى في « سيرة ومناقب عمر » (ص٢١٧) .

٨٤ ـ ودثنى محمد ، قال : ثنا إبراهيم بن زكريا القرشى ، عن مُعْتمر ، قال :

صلى بنا أبى ، فقرأ سورة ق فى صلاة الفجر ، فلما انتهى إلى هذه الآية : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَق ﴾ [١] غلبته عَبْرَته ، فلم يستطع أن يَجُوز ، فركع .

٨٥ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا الصَّلت بن حكيم ، قال :

قرأ لنا قارئ ـ بمكة ـ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَق ﴾، ونحن على باب فضيل ، فجعلنا نسمع نَشيجَهُ من العلوّ .

٨٦ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى زَهْدَم بن الحارث ، عن سفيان قال :

كان طلق إذا قرأ بكى ، وأبْكى ، وكان إذا قرأ لم يَسْمعه أحدٌ إلا بكى ، من رقَّته وحسن صَوْته .

قال : وقالت له أمه : ما أحْسَنَ صوتك يا بُنىّ بالقرآن ، فليتَهُ لا يكونُ وَبَالاً عليك غداً فى القيامة ، فبكى حتى غُشِىَ عليه [٢] .

٨٧ ـ « ق ١٢٣ ب » دثنى محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن محمد التيمى ، قال : دثنا سعيد بن الفضل ـ مولى بنى زهرة ـ قال : دثنى رجل من بنى ضَبَّة ، قال :

شهدتُ رجلاً قرأ عند عمر بن عبد العزيز ، فلما انتهى إلى هذه الآية : ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [٣] بكى عمر ، حتى اشتدّ بُكاؤه ، ثم ازداد بكاءً ، فلم يزل يبكى حتى غشى عليه [٤] .

٨٨ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن موسى ، قال : دثنا شيبان ، عن

---

(١) سورة ق ، آية رقم : ١٩ .

(٢) أخرج الجزء الأخير منه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق ١٤٠ أ) من طريق المصنف .

(٣) سورة الطور ، آية : ٢٧ .

(٤) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة عمر » (ص ٢١٣) .

الأعمش ، عن إبراهيم التيمى ، قال :

قرأ الحارث بن سويد : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (١) فبكى ، ثم قال : إن هذا لإحْصاءٌ شديد .

٨٩ ـ دثنى محمد، قال: دثنى أبو عمر الضرير، قال : ثنا الحارث بن سعيد، قال:

كنا عند مالك بن دينار ، وعنده قارئٌ يقرأ ، فقرأ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فجعل مالك يَنْتَفِضُ ، وأهل المجلس يَبْكون ، ويَصْرخون ، حتى انتهى إلى هذه الآية : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (١) ، فجعل مالك ـ واللهِ ـ يبكى ويَشْهَقُ ، حتى غُشِيَ عليه ، فحمل من بين القوم صريعًا (٢) .

٩٠ ـ دثنى محمد، قال: دثنى عبد الله بن نافع المدنى، قال: ثنا أبو مَوْدُود، قال:

بلغنى أن عمر بن عبد العزيز ؛ قرأ ذات يوم : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ (٣) ، فبكى بُكاءً شديدًا حتى سمعَهُ أهل الدّار ، فجاءتْ فاطمةُ ، فجلست تبكى لبُكائه ، وبكى أهل الدار لبُكائهم ، فجاء عبد الملك فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون ، فقال :

يا أبه ، ما يبكيك ؟

قال : خيرًا يا بُنىّ ، وَدَّ أبوك أنه لم يعرف بالدنيا ، ولم تَعْرِفه ، والله ، يا بُنىّ لقد خشيتُ أن أهلك ، والله يا بنى لقد خشيتُ أن أكونَ من أهل النار (٤) .

٩١ ـ ودثنى محمد ، قال : دثنى قَرْهَدَم بن الحارث ، عن عبد الله بن رجاء ، عن هشام بن حسان ، قال :

---

(١) سورة الزلزلة ، آية ٧ ، ٨ .

(٢) وأخرجه ابن قدامة فى « الرقة » (٢٢١) من طريق المصنف .

(٣) سورة يونس ، آية : (٦١) .

(٤) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر » (ص ٢١٧) عن أبى مودود به .

انطلقت أنا ، ومالك بن دينار ، إلى الحسن ، فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ ، فلما بلغ هذه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾(١) ، بكى الحسنُ ، وبكى أصحابه ، وجعل مالك يَضْطربُ حتى غُشي عليه .

٩٢ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا محمد بن عبد العزيز بن سلمان ، قال :

قرأ رجل عند أبي : ﴿وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾(٢)، حتى انتهى إلى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ قال : فبكى القومُ، حتى ما كنت أسمع قراءة القارئ .

٩٣ ـ دثنى محمد قال : إبراهيم بن الشّمّاس ، قال : دثنا الفضل بن موسى ، عن عبد الحميد بن حبيب ، عن مقاتل بن حيّان ، قال :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز ، فقرأ : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (٣)، فجعل يُكرّرُها ، لا يستطيع أن يُجاوِزَها ـ يعنى : من البكاء (٤) .

٩٤ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش، قال :

كان أبو صالح مؤذّنًا ، فأبطأ الإمام فأمَّنا، فكان لا يكادُ يُجيزها من الرقة ـ يعنى: من البُكاء (٥) .

---

(١) سورة الطور ، آية : ٦ ، ٧ .

(٢) سورة الطور ، آية : (١، ٢) .

(٣) سورة الصافات ، آية : ٢٤ .

(٤) وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٣١٠/١٣) من طريق ابن أبي رزمة نا الفضل بن موسى به .
وأورده ابن الجوزى فى « سيرة عمر » (ص٢١٧) .
ويأتي برقم (٤٢٥) .

(٥) وأخرجه أبو داود فى « الزهد » (ق٧٧/١، ٢) من طريق الأعمش أيضا وفيه : « أنه افتتح سورة يوسف حتى بلغ حيث صنعوا بيوسف ما صنعوا ، فوقع عليه البكاء ، فلم يستطع أن يجاوز حتى ركع » .

٩٥ - وحدثني محمد ، قال : حدثني خالد بن عمرو الأموي ، قال : حدثنا عبد الأعلى ابن أبي عبد الله العنزي ، قال :

رأيتُ عمر بن عبد العزيز ، خرج يوم الجمعةِ ، في ثيابٍ دَسِمَة[١] ، ووراءه حَبَشيٌ يَمْشي ، فلما انتهى إلى الناس ، رجع الحَبَشيُّ ، فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين قال هكذا يرحمكما الله ، حتى صعد المنبر ، فخطب فقرأ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ فقال : وما شأنُ الشمس ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾ حتى انتهى : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ، وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [٢] ، فبكى وبكى أهل المسجد ، وارتجَّ المسجدُ بالبُكاء ، حتى رأيتُ أن حيطان المسجد تَبْكي معه [٣] .

٩٦ - وحدثني محمد ، قال : حدثني روح بن سلمة الوَرّاق ، قال : حدثني الحكم بن نوح ، قال :

كنت مع ضَيْغَم بعبادان ، فزارَهُ بشر بن منصور ، فقال ضيغم :

ويحك يا حكم ! انظر لنا بعض أصحابنا ، ممن يقرأ ، فإن بشرًا يعجبه حُسن الصوت ، فانطلقتُ ، فأتيتُهم بإنسانٍ فارسيٍّ حَسَن الصوت .

فقالوا لي : لا تقل له يقرأ حتى يهدأ أهلُ الدير فلما سكنت الرِّجلُ ، وهدأ الناس، قالوا له : خذ الآنَ ، فجعل والله الفارسي يقرأ ؛ والقومُ يَبْكون ويَنْتحبون ، قال : ثم أخذ فجعل يَنُوح بالفارسية ، فجعلوا والله يَصْرخون كما تَصْرُخُ الثُّكلى ، قال : حتى استيقظ أهل الدير ، فاجتمعوا ، فأما بشر فَغُشي عليه تلك الليلة مرارًا .

---

(١) أي علاه الوسخ والدنس، واغبرَّ. (أساس البلاغة ٢٧١/١) (القاموس ١١٣/٤).

(٢) سورة التكوير ، حتى آية : ١٣.

(٣) أورده ابن الجوزي في « سيرة عمر » (ص٢١٧) ، وكذا ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢١٧/٩ ، ٢١٨) عن المصنف .

قال : وأما أبو مالك ، فجعل يقوم ويقعُدُ ، حتى ظننتُ أن عَقله قد ذهب .

قال : فبتنا والله بليلة ، أطيب ليلةٍ ، وألذّعيشٍ ، فكان بشر يقول لي بَعْدُ : ويحك يا حكم ! ما فعل الفارسي ؟ ويحك ياحكم ! يقتل الناس ذاك الفارسيُّ هكذا عيانًا بصوته ! .

٩٦ ـ دثني محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، « ق ١٢٤ أ » عن مسروق قال [١] :

قرأت على عائشة هذه الآيات : ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [٢] فبكت ، وقالتْ : رَبّ مُنَّ عليّ ، وقِنِي عذاب السّموم .

٩٧ ـ دثني محمد ، قال : دثني روح بن سلمة الوراق ، قال : دثني عبد العزيز من ولد توبة العنبرى ، قال :

كنا نجتمع كثيرًا ، قال : فبتّنا ليلةً بعبادان في أول ما اتخذَتْ ومَعنا ليلتئذٍ الربيع بن صبيح ، وبكر بن خُنَيْس الكوفي ، وعدةٌ من الفقهاء إذ قالوا : قد جاء عبد الواحد بن زيد ، فدهش له القوم جميعًا ، فدخل علينا ، وكان رجلٌ يقرأ ، فدخل عبد الواحد ، وقد انتهى القارئُ إلى هذه الآية ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [٣] فصاح : « فاين اذان دون » [٤] .

---

(١) صحيح .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢/٤٠٤٨) وأحمد في « الزهد » (ص١٦٤) وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/٢١١) والبيهقي في « الشعب » (١٩٢٤) كلهم من طرق عن الأعمش به .

قلت : ورجاله ثقات .

(٢) سورة الطور ، آية : ٢٧ .

(٣) سورة الطور ، آية : ٩ ، ١٠ .

(٤) لعلها جملة فارسية ؟ ! وقد رسمتها كما وردت بالأصل ولعلها «فأين إذًا نكون؟!».

فضجَّ القومُ بالبكاء ، وسقط عَبْدُ الواحد مغشيًّا عليه ، فقام الرَّبيع وأصحابه فأحاطوا به ، فجعلوا يَبْكون وهو بينهم صَريعٌ ، فلم يزالوا على ذلك يبكون حتى ضَرَبَهُ البَرْدُ فى السحر ، فأفاق .

٩٩ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا أحمد بن سهل الأردُنى ، قال : دثنا سويد بن عبد العزيز ، عن سيار ، عن الشعبي ، قال :

سمع عمر بن الخطاب رجلاً يقرأ : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴾[(١)] ، فجعل يبكى ، حتى اشتدَّ بكاؤه ، ثم خرَّ يَضْطَرِبُ ، فقيل له فى ذلك .

فقال : دعُوني فإنى سمعت قَسَمَ حَقٍّ من ربى[(٢)] .

١٠٠ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : ثنا الضحاك بن مخلد ، قال : دثنا أبو خُرَيْم ، قال : قيل للحسن :

إن ها هنا قومٌ إذا استمعوا القرآن بكوا حتى تَعْلو أصواتُهم .

فقال الحسن : لم يَزل الناس على ذلك يبكون عند الذكر ، وقراءة القرآن .

* * *

(١) سورة الطور ، آية : ٧ ، ٨ .

(٢) وأخرج ابن قدامة المقدسى فى « الرقة » (٨٤) من طريق المصنف عن أبيه حدثنى موسى بن داود عن صالح المرى ، عن جعفر بن زيد العبدى، عن عمر رضى الله عنه، ولفظه: « أنه خرج يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائماً يصلى ، فوقف يسمع قراءته، فقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ حتى بلغ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ قال : قسم ورب الكعبة حق، فنزل عن حماره، فاستند إلى حائط فمكث مليا ، ثم رجع إلى منزله ... الأثر ».

من وَعَظ وبكى

١٠١ - دثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : دثني أيوب بن شبيب الصنعاني ، قال : فيما عرضنا على رباح بن زيد ، قال : ودثني عبد الله بن بحير ، قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد ، يقول : سمعت ابن عمر ، يقول : سمعت رسول الله - عليه السلام - يخطب وهو يقول :

« لا تَنْسوا العظيمتين » .

قلنا : وما العَظِيمتان ؟ قال :

« الجنة والنار » .

فذكر رسول الله - عليه السلام - ما ذكر ثم بكى حتى جَرى أوائل دُموعه جانِبَيْ لحيته ، ثم قال :

« والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم ، لمشَيْتُم إلى الصعيد فلحثَيْتُم على رُؤسكم التّراب » (١) .

١٠٢ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا زيد بن الحُبَاب ، قال (٢) : دثنا عبد ربه أبو كعب ، عن بكر بن عبد الله المُزَني ؛

أن أبا موسى خطب الناس بالبصرة ، فذكر في خُطبته النارَ ، فبكى حتى سَقطتْ

---

(١) **إسناده ضعيف :**

وأخرجه المصنف أيضا في « صفة النار » (رقم٢) ، والبخاري في «التاريخ الكبير » (٤١٧/١) ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » - كما في « المطالب العالية » (٤٩٣ب) - من طريق أيوب بن شبيب به .

ورجاله ثقات عدا عبد الرحمن بن يزيد وهو اليماني صدقه الحافظ ، وأيوب بن شبيب ذكره البخاري وأورد الحديث في ترجمته إشارة إلى تفرده به ، وابن أبي حاتم وسكت عنه وانفرد ابن حبان بذكره في الثقات (١٢٥/٨) لكنه قال : يخطئ ! .

(٢) « قال » مكررة في الأصل! .

دُموعه على المنبر .

قال : وبكى الناس يومئذٍ بُكاءً شديدًا (١) .

١٠٣ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى حاتم بن عُبيد الله بن أبى حَوْثرة ، عن ابن لَهيعة، عن أبى قَبيل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :

لو أنّ رجلاً من أهل النار أُخرج إلى الدنيا لماتَ أهلُ الدنيا من وَحْشَة مَنْظره ، ونتن ريحه .

قال : ثم بكى عبد الله بكاءً شديداً .

١٠٤ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا روح بن عُبادة ، قال : دثنا عباد بن منصور ، قال: سمعت عدى بن أرطاة يخطبنا على منبر المدائن فجعل يعظُنَا حتى بكى ، وأبْكى، فقال :

كونوا كرجل ، قال لابنه ، وهو يعظُه : يا بنىّ ، أوصيك أن لا تصلي صلاةً إلا ظننتَ أنك لا تُصلى بعدها غيرها حتى تموت ، وتعالَ بُنىّ حتى نعملَ عملَ رَجلين ، كأنهما قد أُوقفا على النار ، ثم سألا الكَرَّةَ ، ولقد سمعت فلانًا ـ نسى عَبّادٌ اسمَه ـ ما بيني وبين رسول الله غيرهُ ، قال : إن رسول الله ﷺ قال :

«إن لله ملائكة تَرْعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملكٌ يَقْطر دَمعة من عينه إلا وقعتْ ملكًا يسبح، قال : وملائكةً سجودٌ ، منذ خلق الله السموات والأرضَ ، لم يرفعوا رؤوسهم ، ولا يرفعونَها إلى يوم القيامة ، وصُفوفٌ لم يَنْصرفوا عن مَصَافهم، ولاينصرفون إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة ، تجلَّى لهم ربُّهم ، فنظروا إليه تبارك وتعالى ، فقالوا : سبحانك ! ما عبدناك كما ينبغى لك» (٢) .

---

(١) سبق بنفس الإسناد برقم (٥٦) .

(٢) إسناده ضعيف :

١٠٥ - دثنى محمد ، قال : ثنا عبد الله ب رجاء الغُدانى ، قال : دثنى أبو زيد شيخ بمكة ، قال :

رأيتُ عمر بن عبد العزيز ، يَبْكى على المنبر، ما يستطيع أن يتكلم من شِدَّة البُكاء.

١٠٦ - دثني محمد ، قال : ثنا بدل بن المُحبر ، قال : ثنا جسر أبو جعفر قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة (١) يصعدُ المنبر ، وإن لحيته لتقطر دُموعًا ، ثم رأيته بعد أن نزل ، وإنه لعلى نحو من حاله التى صعد عليها من البكاء (٢)

١٠٧ - « ق ١٢٤ ب » دثنى محمد ، قال : دثنا يونس بن يحيى الأموى أبو نباتة، قال : دثنى الحجاج بن صفوان بن أبى يزيد ، قال : دثنى رجل من أهل المدينة، عن أبيه، أنه قدم مع محمد بن كعب القرظى ، على عمر بن عبد العزيز ، قال : وكان فيما داكرنا به عمر ، أن قال محمد

يا أبا حمزة ، ما ضرَّ أخاك بسر بن سعيد التقلُّل والانقطاع الذى كان فيه ، قال : ثم بكى بُكاءً شديدًا ، حتى قلت : الآن يسْقُط ، ثم قال : أما والله ، لئن كان «بُسْر» صبر على القلة والعبادة ، لقد صبر على معرفةٍ وعلمٍ مما صبر عليه

١٠٨ - دثنى محمد ، قال : دثنا خلفُ بن تميم ، قال : دثنا أبو رجاء الهروى ، عن أبى بكر الهدلى ، قال

= وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٠٧/١٢) من طريق محمد بن إسحاق الصغانى عن روح به ، والبيهقى فى « الشعب » (٨٨٦/٣) من طريق السهمى - وهو عبد الله بن بكر ثقة عن عباد بن منصور به مختصرا

قلت : وعباد بن منصور هو الناجي ضعفوه .

(١) موضع بالشام بين حماة وحلب ، وبها مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله . (البداية والنهاية ١٩٢/٩) .

(٢) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة عمر » (ص٢١٨) عن شيخ من أهل مكة قال : رأيت عمر .. فذكره نحوه.

رأيتُ الحجاج يَخْطبُ على المنبر ، فسمعته ، يقول :

يا أيُّها الناس ، إنكم غَدًا موقوفونَ بين يدى الله ، أو مَسْئولون ، فليتق الله امرؤٌ ، ولينظر ما يُعدُّ لذلك الموقف ، فإنه موقف يَخْسرُ فيه المبطلون ، وتذهل فيه العُقول ، ويَرجع الأمر فيه إلى الله ، لتجزى كلُّ نفسٍ بما كسبتْ ، إن الله سريع الحساب ، بادروا آجالكم بأعمالكم ، قبل أن تُخْترموا دون آمالكم

قال : ثم نحبَ وهو على المنبر ، فرأيت دموعَهُ تَنْحدر على لحيته .

١٠٩ - دثنى عبد الرحمن بن صالح ، قال : دثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبى سَعْدٍ ، قال :

خَطبنا الحجاجُ ، فقال : ابن آدم ! أنت اليوم تأْكل ، وغدًا تُؤْكل ، ثم تلا ﴿ كُلُّ نفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (١) ، ثم بكى حتى جعل يتلقى دُموعَهُ بعمامته

١١٠ - قال أبو بكر (٢) : وأما أبو كريب ، فقال : دثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبى سعْدٍ ، قال : سمعت الحجاج يخطب يومًا ، وهو على المنبر ، يقول :

يا ابنَ آدم ! بينما أنتَ فى دارك وقرارك إذ تَسوَّرَ عليك عَبْدٌ يُدْعى ملك الموت ، فوضع يده من جسمك مَوْضعًا فَذَلَّ له فاختلسَ رَوْحَك فأخذَهُ فذهبَ به ، ثم قامَ إليك أهلك ، فغسَّلوكَ ، وكفَّنوك ، ثم حملوك إلى قبرك ، فدفنوك ، ثم رجعوا ، فاختَصموا فيك حبيباك : حبيبُكَ من أهلكِ ، وحبيبُك من مالك ، فاتَّقِ الله ، فإنك اليوم تأْكُل ، وغدًا تُؤكل .

قال أبو سعد : ثم نَعَرَ نعرةً (٣) ، فظننتُ أنَّهُ الموتُ به ، ثم نظرتُ إلى عينيه

---

(١) سورة الأنبياء ، آية : ٣٥ .

(٢) يعنى ابن أبى الدنيا .

(٣) صوت بالخيشوم .

تَسْكُبان، حتى نظرتُ إليه يَتَلَقّى دُموعه بعمامته ، ثم ينزل فيصلى .

قال : وصَعد المنبر ، فاستسقى ، وقد استسقى قبل ذلك ، فلما كانَ ذلك اليوم ، استسقى ، فلا والله ، ما نَزَلَ عن المنبر حتى مُطِرَ ، فاستقبل القبلة ، وصلى وسقط رداؤه ، قال : وبكى لمَّا أُجيبَ ، ثم أقبل بوجهه ، فقال

أيها النّاس ، إن العبد يسأل ربه الحاجة ، وطلبُها إليه ومن أمْرِ ربه أن يُجيبهُ فيها ، فيُطول الله عليه ، ليكونَ إذا أعطاها إياهُ أشَدَّ لشُكره وإنى أقسمتُ عليكم بالله ، لما صمتم شكراً ثلاثًا» ثم خرج

من وعظَ فاستمع الموعظةَ وبكى

١١١ ـ دثنى أبو حاتم الرازى ، قال : دثنا عاصم بن على ، قال : دثنا عكرمة بن عَمّار ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير ؛

أن أباه كان يَقَصُّ لابنِ الزبير ، وابنُ عُمرَ قاعدٌ ناحيةً ، فقرأ : ﴿ لوْ تُسوَّىٰ بهمُ الأَرْضُ ولا يكْتُمُون اللّه حديثًا ﴾ [(١)] فبكى ابن عمر ، حتى لثق [(٢)] جَيْبُه من دموعه، وابتلّتْ لحيته .

١١٢ ـ قال أبو بكر : وأما الهيثم بن خارجة ، فذكر : عن شهاب بن خراش ، عن العوام بن حوشب ، قال :

رُئِيَ ابنُ عمر فى حَلقةِ عُبيد بن عُمير ـ وكان من أبلغ الناس ـ يبكى حتى بَلَّ الحصى بدموعه [(٣)] .

١١٣ ـ ودثنى محمد ، قال : دثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر ، قال : دثنا مُعرف ابن واصل ، قال :

رأيتُ أبا وائل شقيقَ بن سلمة ، ويَدُه فى يَدِ إبراهيم التيمى فكلما ذكر إبراهيم ، انتفض شقيق وبكى [(٤)] .

---

(١) سورة النساء ، آية : ٤٢ .

(٢) اللثق : البلل ، ولثق جيبه : أى ابتل صدر قميصه أو ثيابه .

(٣) صحيح :

وإسناد المصنف ضعيف للانقطاع بين العوام وابن عمر ، لكن رواه الحسين بن الحسن المروزى فى « زياداته على زهد ابن المبارك » (رقم ١١٦٦) وابن الجوزى فى « القصاص والمذكرين» (ص٣١) من طريق هشيم عن أبى بشر عن يوسف بن ماهك ، قال : رأيت ابن عمر وهو عند عبيد بن عمير يقص ، فرأيت ابن عمر عيناه تهراقان دمعا .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وأبو بشر هو جعفر بن إياس .

(٤) إسناده صحيح :

ومن طريق محمد بن إسحاق السراج عن المصنف به ، أخرجه ابن الجوزى فى « القصاص والمذكرين » =

١١٤ - دثني محمد ، قال : دثنا منصور بن صُقَيْر أبو النضر ، قال : دثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس ، قال :

سلَّم عمر بن عبد العزيز يومًا في الظُّهر، ثم قال: يا أبا إبراهيم ذَكِّرْنا بالجنة والنار.

قال : فذكَّرتُ فما رأيت أحدًا من خلق الله ، أكثرُ بكاءً منه (١) .

١١٥ - دثني محمد ، قال : دثنا عبد الوهاب بن عَطاء ، قال : دثنا سعيد ، عن قتادة ، قال :

دخل على عمر بن عبد العزيز ، رجل يقال له : ابن الأهتم ، فلم يزَل يعظُه ، وعمر يبكي ، حتى سقط مَغْشيًا عليه (٢) .

١١٦ - ودثني محمد ، قال : دثنا أبو عبد الرحمن الطائي ، قال : دثنا خالد بن صفوان ، قال : قال له عمر بن عبد العزيز :

ياابنَ الأهتم ، بيَانُك حُجةٌ عليك ، فأقصر من خُطْبَتِكَ ، وأعِدَّ للجواب عنْدَ الله بحجتك .

قال : فبكى ابن الأهتم ، وبكى عمر ، وارتجت الدار بالبكاء ، فما رُئِيَ باكٍ في زَمَنِ عمر ، أكثرُ من ذلك اليوم .

١١٧ - « ق ١٢٥ أ » دثني محمد قال دثنا داود بن المُحبر، عن المُبَارك بن فضَالة قال :

دَخَل عبد الله بن الأهتم ، على عمر بن عبد العزيز ، وهو جالسٌ على سرير ،

= (ص٥٧) وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص٣٥٨) عن ابن مهدى عن معرف به ، ورواه أيضا (٣٥٧) من طريق جرير عن مغيرة بلفظ .

«وكان إبراهيم التيمي يذكر في منزل أبي وائل ، فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير» .

(١) وأورده ابن الجوزي في « سيرة عمر » (ص٢١٨) عن أبي معشر به .

(٢) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر » (ص٢١٣) عن المصنف .

فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم أخذ فى مَوْعظته الطويلة ، فنزل عمر عن سريره حتى استوى بالأرض وَجَثا على رُكْبتيه ، وابن الأهتم ، يقول :

وأنتَ يا عمر ! وأنت يا عمر! من أولاد الملوك ، وأبناء الدنيا ، الذين وُلِدوا فى النعيم ، وغذّوا به لا يعرفون غيره ، وعمر يبكى ، ويقول : هيه هيه يا بن الأهتم هيه ، فلم يزل يَعِظُه وعمر يبكى ، حتى غُشِيَ عليه .

١١٨ - دثنى محمد ، قال : دثنى محمد بن عبد الله بن موسي ، قال : دثنى موسى بن زيد الحنينى ، قال :

تكلم رجل عند عبد الله بن الحسن يومًا ، فأبكى القوم ، فلما تفرقوا وخرجوا ، من داره قال عبد الله : هكذا كان الناس فيما مضى.

١١٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد التيمى ، عن عُقَيْبة بن فضالة، قال :

دخلت على سعيد بن دَعلج ، وبين يديه رَجلٌ يُضْرَبُ ، فقلت أصلح الله الأمير ، أكلمك بشئ ، ثم شأنك وما تريد .

قال : فأمر به فأمسك عنه ، فقال : هات كلامك .

قال : فَهِبْتُه والله ، ورَهَبْتُ مِنْه رَهبةً شديدةً ، ثم قلتُ : إنه بلغنى - أصْلحَ اللهُ الأمير - أن العباد يوم القيامة تَرْعَدُ فرائصهم ، فى الموقف خوفًا من شرّ ما يأتي به المنادى للحساب ، وإنّ المتكبرين يومئذٍ لتحت أقدام الخلائق .

قال : فبكى ، فاشتدّ بُكاؤه ، وأمر بالرجل ، فأطلق .

قال : وكنتُ إذا دخلتُ عليه بعد ذلك ، قَرّبنى وأكْرمَنى . قال : وقال لى يومًا وقد دخلتُ عليه : ويحك يا عقيبة ، ما ذكرتُ حديثك إلا أبْكانى . قال : ثم بكى .

١٢٠ - دثنى محمد ، قال : دثنى حكيم بن جعفر ، قال : دثنا مُضَرُ ، قال :

اجتمعنا ليلة على الساحل ، ومعنا مسلم أبو عبد الله ، فقال رجلٌ من الأزد :

ما للمحبِّ سِوَى إرادةِ حُبِّهِ .·. إن المحبَّ بكلِّ بِرٍّ يَضْرَعُ

قال : فبكى مسلم ، حتى خَشِيتُ والله يموت .

١٢١ - دثنى محمد ، قال : دثنى أبو جعفر الضرير ، قال : قال لى صالح بن عبد الكريم :

بكى الباكونَ للرحمــنِ ليلاً .·. وباتوا دَمْعُهم ما يســأمــونا

بِقاعُ الأرضِ من شوقٍ إليــهم .·. تَحِنُّ متَى عليها يَـسْجُدُونَا(*)

قال : فجعلتُ أرددها عليه ، فبكى حتى قلت : الآن تخرج نفسه .

١٢٢ - دثنى محمد ، قال : دثنى الصلت بن حكيم ، قال :

بتنا ذات ليلةٍ عند صاحب لنا ، ومعنا أبو عبد الرحمن ، فجعل بعض قرائنا تلك الليلة ، يقول :

ومــالى لا أبكى على الـذنب إننى .·. أرى الذنبَ داءً فى الجوانح والقلبِ(١)

١٢٣ - ودثنى أزهر بن مروان الرقاشى ، قال : دثنا موسى بن المغيرة ، قال : سمعت رياح بن عَبيدة الباهلى ، قال :

كنت قاعداً عند عمر بن عبد العزيز ، فجاء أعرابىّ ، فقال : يا أمير المؤمنين جاءت بى الحاجة ، وانتهَيْتُ الغاية ، والله سائلك عنى يوم القيامة .

---

(١) أخرجه المصنف فى كتابه الآخر التوبة ، برقم ١٩٢ .

(*) أو لعلها «يجأرونا».

قال : ويحك ! أعِدْ على .

فأعادَ عليه ، فنكَسَ عمر رأسَهُ ، وأرسل دموعَهُ ، حتى ابتلت الأرض ، ثم رفع رأسه ، فقال : ويحك ! كم أنتم ؟

قال : أنا وثلاثُ بناتٍ لي .

ففرض له على ثلاثمائة ، وفرض لبناته على مائة ، وأعطاهُ مائة درهم . وقال له: هذه المائة أعطيتك من مالى ، ليسَ من أموال المسلمين اذهب ، فاستنفقها حتى تخرج أعطيات المسلمين ، فتأخذ معهم (١) .

١٢٤ - دثنى عيسى بن عبد الله ، قال : دثنى فياض بن محمد الرقي ، عن عَبيدة ابن حسان السنجارى ،

أن رجلاً من أهل أذربيجان ، أتى عمر بن عبد العزيز ، فقام بين يديه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اذكرْ بمقامى هذا مقامًا لا يَشْغَل اللهُ عنك فيه كثرة من تخاصم من الخلائق ، يوم تلقاهُ بلا ثقةٍ من العمل ، ولا براءةٍ من الذنب .

فبكى عمر بكاءً شديدًا ، ثم قال : ويحك ! ارْدُدْ على كلامك هذا ، فجعل يردّدهُ، وعمر يبكى ، وينتحب ، ثم قال : حاجتك ؟

قال : إن عامل أذربيجان ، عَدَا عَلَىّ ، فأخذ منى اثنى عشر ألف درهم ، فجعلها فى بيت مال المسلمين .

فقال عمر : اكتبوا له الساعة إلى عاملها ، حتى يَرُدَّ عليه (٢) .

---

(١) وأورده ابن كثير فى « البداية و النهاية » (٢١٧/٩) عن المصنف .

(٢) وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه »(٢٩٣/١٣) من طريق بقية عن سوار أبى حجر أن رجلا - فذكره .
وأورده ابن كثير فى « البداية والنهاية » (٢١٨/٩) عن المصنف .

البُكاء فى الصلاة

١٢٥ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا شَبَابة بن سَوَّار ، قال : دثنا محمد ابن أبى الحارث الثقفى ، قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز ، رفع رأسه من السجود ، فقعد بين السجدتين مقدار عشرين آية ، ثم سجد ، فلما رفع رأسه نظرت إلى الدموع سائلة على خديه ، قال أبو عمرو : قلت لمحمد : أفى التطوع كان ذلك ؟

قال : نعم بمكة(١).

١٢٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى إبراهيم بن زكريا القرشى ، قال : أرنى شيخ من أهل خراسان ، قال :

لما أرادَ أبو جعفر « ق ١٢٥ ب » بيت المقدس ، نزل براهبٍ ، كان يَنْزل به عمر ابن عبد العزيز إذا أراد بيت المقدس ، فقال : ياراهب ، أخبرنى بأعجَبِ شئ رأيْتَهُ من عمر ، قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، بَيْنا عمر عندى ذات ليلةٍ على سَطح غُرْفتى هذه - وهو من رُخامٍ وأنا مستلقٍ على قفاىَ ، فإذا أنا بماءٍ يَقْطُرُ من الميزاب على صَدْرى ، فقلت : والله ما عندى ماء ، ولا رَشّت السماء مطرًا ، فصعدتُ ، فإذا هو ساجدٌ ، وإذا دموعُ عينيه تَنْحدرُ من الميزاب (٢) .

١٢٧ - دثنى محمد ، قال : دثنا راهويه قال :

رأيت أبا عبد الرحمن العُمَرى ، رفع رأسه من السجود خلف المقام ،

---

(١) وذكره عن المصنف به ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (١٥/ ١٩٤ - ١٩٥) فى ترجمة محمد بن أبى الحارث .

(٢) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر » (ص٢١٨) عن المصنف ، وابن قدامة فى « منهاج القاصدين» (ص ٣١٤) .

فإذا الموضع مُبْتل من دموعه ، فلما سَلّم رفع يديه يَدْعو ، فرأيتُ دموعَهُ سائلةً على لحيته .

١٢٨ - دثني محمد ، قال : دثني الحميدي ، قال : دثنا يعلى بن شبيب ، قال : دثنا أصحابنا الحجيون قالوا :

لما رفع عمر بن عبد العزيز رأسه من السجود خلف المقام ، نظروا إلى موضع سجوده مُبْتلا من دموع عينيه [(١)] .

١٢٩ - دثني محمد ، قال : دثني محمد بن جعفر بن عَون ، قال :

رأيتُ خالدًا الزيات قد رفع رأسه في مسجد الكوفة ، فنظرتُ إلى الحصى مُبْتلا من دموع عينيه .

١٣٠ - ودثني محمد ، قال : دثني موسى بن داود الضبي ، قال : دثنا الربيع بن صبيح ، عن مكحول ، قال :

رأيت سيدًا من ساداتكم [(٢)] دخل الكعبة ، فقلت : لأنظرنَّ ما يصنَعُ .

فقلت : من هو ؟

قال : مسلم بن يسار ، فدخل فقامَ في الزاوية التي فيها الركن الأسود حتى قرأ أربعين آية ، ثم تحول إلى الزاوية التي من ناحية الحجر ، ففعل مثل ذلك ، ثم تحول إلى الزاوية التي مما تلي الدرجة ، ففعل مثل ذلك ، ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الركن اليماني ، ففعل مثل ذلك ، ثم قام على الرُّخامَةِ الحمراء حيال الجَزْعَةِ ، فصلى ركعتين من أحسن الناس صلاةً ، فسمعته يقول وهو ساجد : اللهم اغفر لي ذنوبي ،

---

(١) وأورده ابن الجوزي في « سيرة عمر » (ص٢١٨) عن المصنف .

(٢) يقصد أهل البصرة ، كما عند هناد في « الزهد » (٤٦٣) .

وما قدمَتْ يداىَ ، ثم بكى حتى بل المرمَر (١) .

١٣١ - دثنا عبد الله بن عيسى الطفاوى ، قال : دثنا محمد بن عبد الله الزراد ، قال :

صليت إلى جنب رياح القيسى ، فكنتُ أسمع وَقْعَ دموعه ، على البَوَاري ، مثل الوَكْفِ (٢) ، طق ، طق (٣) .

١٣٢ - دثنى محمد بن عبد الله القرشى ، قال :

ربما صليت إلى جنب إسماعيل بن داود المستملي ، فأسمع وَقْع دُموعه ، على بُورى المسجد .

١٣٣ - دثنى محمد ، قال : دثنا أبو عمر الضرير ، قال : دثنا صالح المرى ، عن عبيد الله بن العَيزار ، قال :

ما رأيتُ الحسن إلا صارًّا (٤) بين عينيه عليه كآبَةٌ ، كأنه رجلٌ أُصيبَ بمصيبةٍ ، فإن ذكر الآخرة ، أو ذُكرتْ بين يديه جاءتْ عيناه بأربع .

١٣٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد القرشي ، قال : دثنى عبد الجبار بن النضر السلمى ، قال : دثنى رجل من آل محمد بن سيرين ، قال :

رأيتُ مسلم بن سيار ، رفع رأسه من السجود ، فى المسجد الجامع فنظرتُ إلى

---

(١) وأخرجه هناد فى «الزهد» (٤٦٣) عن أبى أسامة عن الربيع به ومن طريقه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٩٤/٢) وأخرجه عبد الله بن أحمد فى « زيادات الزهد » (ص٢٥١) عن أحمد بن إبراهيم عن أبى داود عن الربيع به نحوه .

(٢) الوكف : وقع المطر .

(٣) وأخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (١٤ ق ١١٣ ب) من طريق عباس بن أبى طالب عن الطفاوى به.

(٤) أى مقبض جامع بينهما كا يفعل الحزين ، وأصل الصرّ : الجمع والشد . عن «النهاية» .

موضع سجوده ، كأنه قد صُبَّ فيه الماء ، من كثرة دُموعه (١) .

١٣٥ - دثنى محمد ، قال : قال لى قادم الديلمى :

أخذ فضيل بن عياض بيدى، فقال لى : ابك على نفسك أيام الدنيا فإنى رأيت منصوراً رفع رأسه مَرّةً من سجوده فى مسجد الكوفة ، فإذا الحصى مُبْتَل ، قال : ثم بكى فضيل ، حتى رحمته .

١٣٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن عمر ، قال :

أتيت صاحبًا لى ، يقال له : عمران بن مُسلم ، فأرانى موضعين مُبْتلين فى مسجده، أحدهما بِحِذَاء الآخر ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا والله دموع ضَيْغم البارحة بين المغرب والعشاء وهو راكع .

١٣٧ - دثنى محمد ، قال : دثنى أبو بدر شُجَاعُ بن الوليد ، قال : دثنا عمرو بن قيس ، قال :

كان شقيقُ بن سلمة يدخل المسجد فيُصلى ، ثم يَنْشِج (٢) كما تَنْشج المرأةُ(٣) .

١٣٨ - ... قال أبو بدر :

وكان محمد بن ميمون من الخائفين لله ، كان يُصلى ثم يَدْعو ثم يبكى حتى ربما بَلَّ الحصى من دُموعه .

١٣٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى مالك بن ضَيْغم ، قال :

---

(١) أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة» (٤١/٤ ب) من طريق المصنف .

(٢) صوت معه توجع ، وبكاء ، كما يردد الصبى بكاءه فى صدره .

(٣) وأخرجه أحمد فى «الزهد» (٣٦٠ ، ٣٥٨) نحوه من وجه آخر ، وفيه : « بيته » بدل « المسجد» .

رأيت بكر بن مَصَاد ، قائمًا يصلى ، ينتفضُ النُّفْضةَ بعد النفضةِ ، كأنه رجل يُلدَغُ ساعةً بعد ساعةٍ ، ودموعُهُ سائلة .

وما رأيتُ رجلاً قطُّ أطْول حزنًا ، ولا أكثر دمعةً ، من بشر بن منصور .

* * *

البكاء عند النداء بالصلاة

١٤٠ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى أبو عمر الضرير ، قال : دثنا الحارث بن سعيد ، قال :

كان أبو عمران الجونى إذا سمع الأذان تغير لَوْنُه ، وفاضَتْ عَيْناه .

١٤١ - ودثنى محمد ، قال : دثنى أبو بكر الحميدى ، عن سفيان ، قال :

كان منصور بن صفية يبكى فى وقت كل صلاة ، فكانوا يرون أنه يذكر الموت والقيامة عند الصلوات .

١٤٢ - « ق ١٢٦ أ » ودثنى محمد ، قال : دثنى روح بن سلمة الوراق ، قال : دثنى نضر القارئ ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن يحيى البَكَّاء ، عن الحسن ، قال :

إذا أذن المؤذن لم تَبْقَ دابةُ بر ولا بحرٍ إلا أصغَتْ واستمعتْ . قال : ثم بكى الحسن بُكاءً شديدًا .

١٤٣ - ودثنى محمد ، قال : دثنى محمد بن عبد الوهاب الحارثى ، قال :

كان أبو بكر النهشلى ، إذا سمع النداء تغير لونه ، وأرسل عينيه فبكى .

قال : ودثنى رجل من بنى تميم من جيرانه ، قال : سألته عن ذلك ؟ فقال: أُشَبِّهُهُ بالصريخ يوم العَرْض ، قال : ثم غشى عليه .

١٤٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى الحميدى ، عن سفيان ، قال كان أبو خالد المؤذن يزيد بن المَشَاطة (١) إذا أذن بكى ، وربما صرخ الصرخة فى إثر الأذان ، قال له بعضُ أولئك الأمراء : ما الذى يَغْشاك عند النداء ؟

---

(١) وهكذا جاء فى « الثقات » (٦١٦/٧) لابن حبان ، بينما فى « التاريخ الكبير » (٣٢٨/٢/٤) : « يزيد مولى ابن مشاطة » وفى « الجرح والتعديل » (٣٠٠/٢/٤) : « مولى ابن مشاط » .

فبكى ، ثم قال : إنى لأُشَبّهه بالنَّفخة ، ثم غُشِيَ عليه .

قال سفيان : وسمعته يقول :

لولا ما أومل من الفرج والراحة بعد الموت ، لظننتُ أن نفسى ستخرج فَرَقَاً [1] من الموت .

١٤٥ - قال سفيان ، وذكروا عنه أنه كان يقول إذا فرغ من أذانه :

انقطعت الرَّغَائِبُ دُونَك ، وكلَّت الألسنُ إلا عن ذكرك ، وذهلتْ عقول أوْليائك عن غيرك شَوْقًا واشْتِيَاقًا ، فأعط القومَ إلهى أُمنيتهم ، وأجبْ دعوتَهُم ، وتفضل علينا وعليهم بِجُودك ، يا كريُم .

قال : نحواً من هذا .

١٤٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى قادم الديلمى ، قال :

كنا عند فضيل بن عياض ، وهو فى المسجد ، فأذن المؤذن ، فبكى حتى بَلَّ الحصى ، ثم قال :

أُشَبّهه بالنداء ، ثم بكى .

* * *

(١) فرقا : أى خوفا وفزعا .

البكاء عند الطهور

١٤٧ - دثنى محمد بن الحسين ، قال :(*) دثنى عبيد الله بن محمد ، قال : دثنى عبد الرحمن بن حفص القرشى ، قال :

كان على بن الحسين إذا توضأ اصْفَرَّ، فيقول له أهله: ما هذا الذى يَعْتادك عند الوضوء ؟

فيقول : تدرون بين يَدَىْ من أُريد أن أقوم (١) ؟ !

١٤٨ - دثنى محمد ، قال : دثنى أحمد بن إسحاق الحضرمى ، قال : دثنى شيخ من أهل واسط - يكنى : أبا سعيد ، وكان جارًا لمنصور بن زاذان - قال :

رأيتُ منصورًا توضأ يومًا ، فلما فرغ دمعَتْ عَيْناه ، ثم جعل يبكى ، حتى ارتفع صوته ، فقلت : رحمك الله ! ما شأنُكَ ؟

قال : وأيُّ شيءٍ أعْظمُ من شأني ؟ ! إنى أريد أن أقوم بين يدى من لا تأخذه سِنَةٌ، ولا نوم .

١٤٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى يحيى بن بسطام ، قال : دثنى نعيم بن مُوَرِّع ابن توبة التميمى ، قال :

كان عَطاء السليمى إذا فرغ من طهوره ، أرْتعدَ وأنْتفضَ وبكى بُكاءً شديدًا ، فقيل له فى ذلك ؟

فقال : إنى أُريد أن أتقدم على أمرٍ عظيمٍ ، إنى أُريد أن أقوم بين يدى الله (٢) .

(*) كتب فى الأصل : دثنى يحيى بن سطام ثم ضرب عليه.

(١) وأخرجه أحمد فى « الزهد » (ص٣٦٧) عن عبيد الله بن محمد به ، ومن طريق المصنف رواه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٢/ق ٢٨أ) .

(٢) ومن طريق المصنف أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق ٩١ ب) .

إخفاء البكاء

١٥٠ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا محمد بن عبيد ، قال : دثنا عبد الله ابن حبيب بن أبي ثابت ، قال :

رأيت محمد بن كعب يقصُّ، فبكى رجلٌ ، فقطع قصصَهُ ، وقال : من الباكي ؟

قالوا : مولى بني فلان .

قال: فكأنه كره ذلك .

١٥١ - دثني محمد ، قال : أرنا شَبَابة بن سوَّار ، قال : دثنا أبو معشر ، قال

كان محمد بن كعب القُرظي يقصُّ ودُموعه تجْري على خديه ، فإن سمع باكيً زجره ، وقال : ما هذا ؟ !

١٥٢ - دثنا خالد بن خداش ، قال : دثنا حماد بن زيد ، قال

بكى أيوب مرّةً ، فأخذ بأنْفه ، وقال : إنّ هذه الزكْمة ربما عرضتْ ، وبكى مرّةً أُخرى ، فاستبنَّا بكاه ، فقال : إن الشيخ إذا كبر ثجَّ (١)

١٥٣ - دثنا يعقوب بن إسماعيل ، قال : أرنا حبان ، قال : أرنا عبد الله ، قال أرنا المعتمر ، عن كهمس بن الحسن ؛

أن رجلاً تنفس عند عمر بن الخطاب ، كأنه يتحازن ، فلكزهُ لكزةً (٢) - أو قال لَكَمه - .

١٥٤ - دثني يعقوب ، قال : دثنا حبان ، قال : أرنا عبد الله عن رجل ، عن أبي السليل ؛

---

(١) ثج الدمع : سيَّله ، وكأنه يقصد ما استطاع أن يمسك دمعه لكبره ؛ إخفاءً لأمره

(٢) هو الدفع في الصدر بالكف

أنه كان يحدث ، أو يقرأ فيأتيه البكاء ، فيصرفهُ إلى الضّحك .

١٥٥ - دثني محمد بن عثمان العجلي ، قال : دنا أبو أسامة ، عن الربيع - يعني : ابن صبيح - قال :

وَعَظ الحسن يومًا ، فَنَحِبَ رجل ، فقال الحسن : لَيسْألنّك الله يوم القيامة ، ما أَرَدتَ بهذا (١) .

١٥٦ - دثني محمد بن على بن شقيق ، قال : دثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت أبا عصام الرملي ؛

أن الحسن حدث يومًا ، أو وعظ ، فتنفَّسَ رجلٌ في مجلسه ، فقال الحسن : إنْ كان لله ، فقد شَهَرتَ نفسك ، وإن كان لغير الله هلكتَ .

١٥٧ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثني سليمان بن حرب ، قال : دثنا حماد ابن زيد ، قال :

ذكر أيوب يومًا شيئًا فَرَقَّ ، فالتفت كأنه يمتخط ، ثم أقبل علينا ، فقال : إن الزكامَ لشديدٌ على الشيخ .

١٥٨ - دثني محمد ، قال : دثنا إسحاق بن منصور السّلولي ، عن هريم بن سفيان ، قال :

كان منصور يحدثنا فَيَثْجُ الدموع مرارًا قبل أنْ يقوم .

١٥٩ - دثني محمد ، قال : دثني يحيى الأصفن ، «ق١٢٦ ب» قال : دثني عبد الرحمن بن مسلم مولى لآل أبي بكرة ، قال :

(١) وأخرجه عبد الله بن أحمد في « زيادات الزهد » (ص٢٧٠) عن صالح بن عبد الله عن أبي أسامة به .

بكى أيوبُ مرةً ، فلم يَملك عَبْرته ، فقامَ .

١٦٠ - دثني محمد ، قال : دثنا سعيد بن عامر ، قال : دثنا بسطام بن حريث ، قال :

كان أيوب يرق فَيَسْتَدمع ، فيحب أنْ يُخفي ذلك على أصحابه ، فيمسك على أنفه كأنه رجل مَزْكوم ، فإذا خَشِيَ أن تغلبه عَبْرته قامَ .

١٦١ - دثنا خالد بن خداش ، قال : دثنا حماد بن زيد ، قال :

جاء ثابتٌ إلى محمدِ بن واسع يَعُوده ، فسلَّم يحيى البكَّاء على ثابتٍ .

- فقال : مَنْ أنت ؟

- فقال رجلٌ : هذا أبو مسلم ، هذا يحيى .

قال : مَنْ أبو مسلم ؟

قالوا : يحيى البكاء .

قال : انَّ شرَّ أيَّامِكُمْ ، يومَ عُرِفْتم بالبُكاء ، ونُسبتم إليه (١) .

١٦٢ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا أسود بن عامر ، قال : دثنا شريك ، عن الأعمش ، قال :

بكى حذيفة في صلاته فلما فرغ التفتَ ، فإذا رجل خلفه .

فقال : لا تُعْلِمَنَّ بهذا أحدًا .

١٦٣ - دثني محمد ، قال : دثني الحسن بن الربيع ، قال :

---

(١) وأخرجه أبو نعيم (٣٤٧/٢) من طريق عبد الله بن أحمد عن عبيد الله القواريري عن حماد به ، ومن طريق رواه ابن الجوزي في « الصفوة » (٤/ق ٦١ أ) .

كان ابن المبارك إذا رَقَّ ، فخاف أن يَظْهر ذلك منه قامَ ، وربما أخذَ فى حديثٍ آخر .

١٦٤ ـ دثنى محمد بن يحيى بن أبي حاتم ، قال : دثنا يحيى بن حُرَيْث العَبْدى ، عن يوسف بن عطية ، عن محمد بن واسع ، قال :

لقد أدركت رجالاً ، كان الرجل يكون رأسه ورأس امرأته على وسادٍ واحد، قد بل ما تحت خده من دموعه لا يُشْعر به امرأته ولقد أدركت رجالاً كان أحَدُهم يقوم فى الصفّ ، فتسيل دموعه على خَدَّيْه ، لا يَشْعُر بِهِ الذى إلى جنبه (١).

١٦٥ ـ دثنا الحسن بن يحيى ، قال : أرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال :

بكى رجل إلى جَنْب الحسن ، فقال : قد كان أحدهم يبكى إلى جَنْب صاحبه، فما يعْلَمُ به .

١٦٦ ـ دثنى أبى ، قال أرنا عبد العزيز القرشى ، قال : أرنا عمران بن خالد ، قال: سمعت محمد بن واسع ، قال :

إنْ كان الرجل لَيَبْكى عشرين سنة ، ومعه امرأته ما تعلم بِهِ (٢) .

١٦٧ ـ دثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : دثني عبد الله بن عيسى ، قال : أرنى أبى ، قال :

كان حسان بن أبى سنان يحضر مسجد مالك بن دينار ، فإذا تكلم مالك ، بكى حسان حتى يَبُلَّ ما بين يديه ، لا يُسمع له صوتٌ .

* * *

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٤٧/٢) عن طريق المصنف .

(٢) وهو فى « الحلية » لأبى نعيم (٣٤٧/٢) من طريق عبد العزيز بن أبان به

البكاء على الذنوب

١٦٨ ـ دثني داود بن عمرو بن زُهَيْر الضبي ، قال : دثنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عُبيد الله بن زحر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال عقبة بن عامر :

قلت : يا رسول الله ما النَّجاة ؟

قال : **أملك عليك لِسَانك ، ولْيَسَعْك بيتك ، وابكِ على خَطيئتك** [(١)] .

---

(١) **إسناده ضعيف** :

ورواه المصنف مثله فى « الصمت » (رقم ٢) وهو عند ابن المبارك فى « الزهد » (رقم ١٣٤) ومن طريقه الترمذى (٤/ رقم ٢٤٠٦) وأحمد (٥/٢٥٩) وابنه عبد الله فى « زوائد الزهد » (ص ١٥) وابن أبى عاصم فى « الزهد » (رقم ٣) والطبرانى فى « الكبير » (١٧ / ٢٧٠) وابن عدى فى « الكامل » (٤/٣٢٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢/٩) .

وقال الترمذي : حسن ـ وزاد المنذرى فى الترغيب والترهيب (٤/٢٣٢) · غريب

وهو معل بعبيد الله بن زحر وهو متكلم فيه خاصةً فى روايته عن شيخه على بن يزيد وهو الألهانى ضعيف باتفاق واتهمه بعضهم حتى قال ابن حبان فى « المجروحين » (٢/٦٣) : وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله ابن زحر وعلى بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لا يكون متن الخبر إلا مما عملت أيديهم ، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة » .

قلت : وقد زاد ابن حبان الكيل يإدخال القاسم وهو صدوق (وانظر التهذيب ١٣/٧) .

وللحديث عن عقبة وجوه أخر أصح من هذا :

فرواه إسماعيل بن عياش الحمصي عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمى عن فروة بن مجاهد اللخمى عن عقبة مرفوعًا .

أخرجه أحمد (٤/١٤٨) وهناد فى « الزهد » (٤٦٠) وابن النجار فى « ذيل تاريخ بغداد » (١٨/٢٢٥،٢٢٦)

وإسناده حسن ، إسماعيل بن عياش صدوق فى روايته عن الشاميين وأسيد رملى شامى .

ومجاهد بن فروة تابعى روى عنه غير واحد ولم يأت بمنكر وذكره ابن حبان فى الثقات ، وعدله البخارى فقال : كانوا لا يشكون أنه من الأبدال. ومثله يحسن حديثه

وله وجه آخر رواه الطبرانى فى الكبير (١٧/٢٧١) من طريق ابن ثوبان عن أبيه عن أبى امامة ، عن عقبة بن عامر به مرفوعا .

وانظر تخريج الشيخ الألبانى له فى « الصحيحة » (٨٩٠) .

١٦٩ - دثنا على بن الجعد الجوهري ، قال : دثنا إسرائيل ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : قال لى أبى :

يا بُنَيّ اتّقِ ربَّك ، وليسعك بيتُك ، وامْلكْ عليك لسانك ، وابْكِ من ذكر خَطِيئتِكَ (١) .

١٧٠ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عمار بن عثمان الحلبى ، قال : دثنى مسمع بن عاصم ، قال :

انطلقت أنا ، وعبد العزيز بن سلمان إلى نَاشِرة بن سعيد الحنفى ، وكان قد بكى حتى أظْلمت عيناه ، فاستأذنًا عليه ، فأذِنَ لنا ، فدخلنا عليه ، فسلم عليه عبد العزيز فقال له ناشرة : أبو محمد ؟

قال : نعم .

قال : ما جاء بك ؟

---

(١) صحيح :
وأخرجه مسدد فى « مسنده » كما فى « المطالب العالية » (ق ٤٩٢) - ومن طريقه أبو داود فى « الزهد » (ق ١/٢٩) من طريق سفيان عن عبد الملك به .
ومن طريق سفيان أيضا أخرجه ابن أبى عاصم فى « الزهد » (٣٥) فقال : عن ابن أبى خالد عن عبد الملك به.
وأخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٢٨٩/١٣) ومن طريقه ابن أبى عاصم فى « الزهد » (١٠٠) من طريق زائدة عن عبد الملك به . إلا أنه لم يسم الواسطة بينه وبين ابن مسعود .
وروى عن ابن مسعود من وجه آخر ، أخرجه وكيع فى « الزهد » (٣٠، ٢٨٩) وعنه أحمد فى « الزهد » (١٥٦) وابن المبارك فى « الزهد » (٤٢) وهناد (٤٤٩) والطبرانى فى « الكبير » (٩/١٠٥ ، ١٦٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (١/١٣٥ ، ٢/٩ ، ٨/١٧٥) من طريق المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود به .
ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع لأن القاسم لم يلق جده ابن مسعود قاله الهيثمى فى « المجمع » (١٠/٢٩٩) .
قلت : لكن جاء موصولاً عند البخارى فى « التاريخ الصغير » (   ) فذكر : « عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود » بين القاسم وجده .

قال : جئنا لتبكي ونَبْكي معك على ما تقدم من سالف الذنوب .

قال : فشهق شهقةً خرّ مغشيًا عليه ، وجلس عبد العزيز يبكى عند رأسه .

قال : وتنادى أهله فجعلوا يبكون حوله ، وهو صريعٌ بينهم ، فلما رأيت البكاء قد كثر انْسَلَلْت فخرجت [1] .

١٧١ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد التيمي ، قال : دثنى سلمة بن سعيد ، عن بعض رجاله :

أن زيادًا ضحك ذات يوم حتى علا صوتُه ، ثم قال : أستغفرُ الله ، وبكى بكاءً شديدًا .

فقال له جلساؤه بعد ذلك المجلس : ما رأينا ـ أصلح الله الأمير ـ بكاء فى أثر ضحك ، أسرع من بكائك بالأمس !

قال : إني والله ذكرت ذنبًا أذنبته ، كنت به حينئذٍ مسرورًا ، فذكرته فبكيتُ خوفًا من عاقبته . ثم بكى أيضاً .

١٧٢ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى يحيى بن راشد ، قال : دثنى محمد بن الحارث[2] بن عبد ربه القيسى ، وكان قرابة لرياح القيسي ، قال :

كنت أدخل عليه المسجد ، وهو يبكى ، وأدخل عليه بيته ، وهو يبكى ، وآتيه فى الجبّان ، وهو يبكى ، فقلت له يومًا : ما أنت؟ ! دهرك في مأتم .

قال : فبكى ، ثم قال : يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا [3] .

---

(١) ومن طريق المصنف أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق ١٢٠ ب) .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى « محاسبة النفس » محمد بن الحسن وفى « صفة الصفوة » : محمد بن الحر .

(٣) وأخرجه المصنف فى « محاسبة النفس » (رقم ٩٢) ومن طريقه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق١١٣ب).

١٧٣ - دثني محمد ، قال : دثني موسى بن عيسى ، قال :

نظر حذيفة المرعشى « ق ١٢٧ أ » إلى رجل وهو يبكى ، فقال : ما يبكيك يا أخى ؟

قال : ذكرت ذنُوبًا سَلَفَتْ فبكيتُ ، قال : فبكى حذيفة ، ثم قال : نعم يا أخى فلمثل الذنوب فليبْكَ ، ثم أخذ بيده فتَنَحيًا فجعلا يبكيان .

١٧٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن موسي ، قال :

كنا عند الحسن بن صالح يومًا ، فذكر شيئًا فَرَقّ ، فبكى رجلٌ فارتفع صوته ، وعلا بُكاؤه ، فقال رجل من القوم : نعم والله ، يا أخي ، فابك هكذا على نفسك فما خير من لا يرحم نفسه .

قال عبيد الله : فكنت أسمع الحسن بعد ذلك كثيرًا يردّدُ هذه الكلمة : ما خير من لا يرحمُ نفسَهُ .

قال : فظننت أنه أُعْجبَ بها حين سمعها يومئذ .

١٧٥ - دثنى محمد ، قال : دثنا قبيصة ، عن قيس بن سُليم العنبرى ، قال :

كان الضحاك بن مزاحم إذا أَمْسى بكى . فقيل له : ما يبكيك ؟

قال : لا أدرى ما صَعدَ اليوم من عَمَلي .

١٧٦ - دثنى محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن محمد التيمى ، قال : دثنى زُهَيْر السلولى ، قال :

كان رجلٌ من بلعنبر قد لهجَ بالبكاء ، فكان لا تراهُ إلا باكيًا ، قال : فعاتبَهُ رجلٌ من إخوانه يوماً ، فقال : ما تبكى - رحمك الله - هذا البكاء الطويل !

فبكى ثم قال :

بكَيْتُ على الذنوب لعُظْم جُرْمي ∴ وحُقَّ لكل من يَعْصى البكاءُ

فلو كان البكاءُ يردُّ هَمِّي ∴ لأَسْعَدَتِ الدموعَ معًا دماءُ

ثم بكى حتى غشى عليه ، فقام الرجل عنه وتركه [1] .

١٧٧ - ودثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد التيمى ، قال : دثنا محمد ابن سليم مولى بنى ليث ، قال :

ذكرنا يومًا العفو ، ومعنا حوشبَ بن مسلم - وكان من البكائين عند الذكر - ، فبكى حتى لَطِيَ [2] بالأرض ، ثم رفع رأسه ، فقال :

يا إخوتاه ! بَعْدَ كَمْ ؟ !

١٧٨ - ودثنى محمد بن عمر بن علي المقدمي ، وغيره ، عن سعيد بن عامر ، عن خُشيش أبي محرز ، قال : قال أبو عمران الجوني :

هَبْكَ تَنْجو ؛ بعد كَمْ تنجو ؟ !

١٧٩ - دثنا أحمد بن سعيد الدارمى ، قال : دثنا إسحاق بن منصور ، عن عقبة ابن إسحاق ، عن مالك - يعنى : ابن مغول - عن طلحة - يعنى ابن مصرف - قال :

كان رجل له ذنوب ، فكان له عندَ كل ذنبٍ منها بَكيةٌ ، قال :

فقال له غلامُه : إن كان هذا دأبكَ ، فإنى سأقودُك أعمى .

١٨٠ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى مهدى بن حفص ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن المغازلى يقول : قال رجلٌ ببعض بلاد الشام ، فى بعض السواحل :

لو بَكى العابدون على الشفقَةِ حتى لم يَبْقَ فى أجسادهم جارحة إلا أدتْ ما فيها

---

(١) رواه المصنف فى كتابه الآخر « التوبة » رقم (١٥٦) ، ومن طريقه البيهقى فى « شعب الإيمان » (٧٩٨/٣).

(٢) اللَّط : الإلصاق .

من الدم والوَدَك دموعًا جاريةً ، وبقيت الأبدانُ يَبَسًا خالية تَرَدَّدُ فيها الأرواح إشفاقًا ووجلاً من يوم تذهل فيه كل مرضعةٍ عما أرضعتْ ، لكانوا مَحقوقين بذلك ، ثم غُشِيَ عليه (١) .

١٨١ ـ دثني محمد ، قال : دثني سعيد بن عبد الرحمن النصيبي ـ وكان جاراً لأبي سليمان دُوَيد اللبان ـ قال :

كان أبو سليمان يبكى عامّةَ دَهْره ، قال : وسمعته يومًا ، يقول ـ وكان كثيرًا يُردّد هذا الكلام :

بكوُا الذُّنوب قبل مَحلّ بُكائها ، وفرّغوا القلوبَ إلا من شغلِ حسابها ، فَبِحرِيٍّ إن كنتم كذلك أن تُدْركوا فَوْتَ ما قد فات لشُؤم التفريطِ ، بالإنابة والمُراجعةِ ، والإخلاص للربّ الكريم .

وكان يبكى ، ويقول : وَجَدْناهُ أكرمَ مولىً لِشرّ عبيدٍ ، قال : ثم يَبْكي ويُبْكى .

١٨٢ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عثمان بن زفر التيمى ، قال : دثنى بَهيم العجلى ، قال :

ركبَ معنا البحر فتىً من بنى مرة من أهل البدْو ، فجعل يَبْكي الّليل والنّهار ، فعاتبه أهلُ المركبِ على ذلك ، وقالوا : ارفقْ بنفسك قليلاً !

فقال : إنه أقلّ ما ينبغى أن يكونَ لنفسى عندى ، أنْ أُبكيها ، وأبكى عليها أيامَ الدنيا لعلمى بما يَمُرُّ عليها فى ذلك اليوم غداً .

قال : فما بقى فى المركب أحدٌ إلا بكى (٢) .

---

(١) تقدم متنا وإسنادا برقم (٤٩) .

(٢) به حتى هنا أخرجه المصنف فى « محاسبة النفس » (رقم ٨٨) وعنه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » .

قال عثمان : وكان بَهيم رجلاً حزينًا ، فكان إذا ذكر هذا البدوى بكى ، وقال : هذا يبكى على نفسه ، ويَرْحَمها مما يَمُرّ عليها فى الموقف ، فكيف بما بعدَ الموقف ، إن لم يكن (١) صَدَرَ العبد إلى خير . قال: ويَبْكى بُكاءً شديدًا إذا ذكرَهُ .

١٨٣ - دثنى محمد ، قال : سمعت أبا جعفر القارئ فى جوف الليل ، وهو يبكى، ويقول :

ابْكِ لذنبِكَ طُول الدّهر مجتهدًا ∴ إن البُكاء مُعَوّل الأحـــزانِ

لا تَنْس ذنبك فى النهــار وطوله ∴ إن الذنوبَ تُحيطُ بالإنسانِ

ويبكى بكاءً شديدًا ، ويُرَدّد ذلك (٢) .

١٨٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى زيد الخُمْرِيّ ، قال : دثني بحر أبو يحيى ، « ق ١٢٧ ب » قال : سمعت عابدًا فى بعض السواحل ذات ليلة ، يبكى وإخوانه عنده ، فبكوا ، فقال :

ابكوا - بأبى أنتم - بُكاءَ من عَلِمَ أنه غيرُ ناج إلا بطُول الحُزْن والبُكاء ، قال : ثُم بكى ، وقال :

مَنْ قَيَّضَ الدمع للرزا ! فإنا نَسـ ∴ ـتثج الدمعَ لاقتراف الذنوب

قال : فبكى القوم ، والله بكاءً شديدًا .

١٨٥ - قال محمد ، دثنا فَهْد بن حيان ، قال : سمعت صالح المُرِيّ ، قال : قال يزيد الرقاشى :

---

(١) بعدها كلمة عليها سواد ، يبدو أنه مضروب عليها .

(٢) أورده المصنف بنفس الإسناد فى « الهم والحزن » (برقم ٧٨) .

إذا أنتَ لم تَبْكِ على ذنبك ، فمن يبكي لك عليه بعدك ، قال : ثم يبكي صالح ، ويقول :

يا إخوتاه ! ابكُوا على الذنوب فإنها تَرِينُ القلوبَ حتى تَنْطَمِسَ ، ولا يَصِل إليها من خير الموعظة شئ .

* * *

من أفسد عينيه البكاء

١٨٦ - دثني محمد بن الحسين ، قال: دثنا أبو إسحاق الضرير ، قال : ثنا الأسود بن شيبان عن قتادة ، قال :

كان زياد بن مَطر العدوى ، قد بكى حتى عمي ، وبكى ابنه العلاء بن زياد بعدَهُ حتى عَشِيَ بَصرُه ، قال : وكان إذا أرادَ أنْ يتكلم أو يَقرأ جَهَشَهُ البُكاء (١) .

١٨٧ - دثني محمد ، قال : دثني الصلت بن حكيم ، عن النضر بن إسماعيل ، عن عمر بن ذَرّ ، قال :

قلت لأُسَيد الضَّبِّي قد أفسد البكاء عينيك .

قال : فَمه ؟

قلتُ : لو قصّرتَ قليلاً .

قال : ولِمَ ؟ آتاني أمانٌ من الله من دخول النار! قال : ثم غُشِيَ عليه .

١٨٨ - دثني محمد ، عن أبي نعيم ، قال :

كان العلاء بن عبد الكريم قد بكى ، حتى فسدتْ عَيْنه من كثرة ما يبكى .

١٨٩ - دثني محمد ، قال : دثني شهاب بن عباد ، قال :

رأيتُ بَهيمًا أبا بكر العجلى ، وكان قد بكى ، حتى سقطت أشفارُه ، وكان رَطْبَ العينين جدًا ، فقلت لابن أخ له : ما شأنه يَمسُّ عينيه كثيرًا ؟

قال : قد فسدت من كثْرة ما يبكى ، فهى تَحُكّه وتضربُ عليه (٢) .

---

(١) ومن طريق المصنف رواه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٥/١٨ أ) مثله .

(٢) ومن طريق المصنف أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/٩ ب) .

١٩٠ - دثني محمد ، قال : دثنا إسحاق بن منصور السلولي ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش ، يقول :

بَكى منصور حتى جَرِدَتْ عَيْناه ، وكان يقومُ الليل ، ويصومُ النهار ، فكانت أمّه ترى بُكاءه ، وما يصنع بنفسه ، فتقول له :

يا بُني لو كنتَ قتلت قتيلاً لما زِدْتَ على هذا !

١٩١ - دثني محمد ، عن قبيصة ، قال :

كانتْ عَيْنا مالك بن مغول رَطْبَةً جدًا ، وكان يُقال في ذلك الزّمان : إنه طويلُ البُكاء . قال : وربما رأيته يُحدّثُ ، والدموعُ على لحيته جاريةٌ.

١٩٢ - دثني محمد ، قال : دثني صدقة بن بكر السعدي ، قال : سمعت كلاب ابن جُري ، يقول :

رأيتُ شابًا ببيت المقدس ، قد عَمِش من طُولِ البكاء ، فقلت له : يا فتى ، كم تكون العينُ سليمة على هذا ؟

فَبَكى ، ثم قال : كَمْ شاءَ ربّي فلتكن ، وإنْ شاء سيّدي فلتذهب ، فليْسَتْ بأكرمَ عليّ من بَدَني ، إنما أبكي رَجاء الفرح والسرور في الآخرة ، وإنْ تكن الأخرى ، فهو والله شقاءُ الآخرةِ ، وحُزْنُ الأبد ، والأمر الذي كنتُ أخافُهُ وأحْذَرُهُ على نفسي ، وإني أحتَسبُ على الله غَفْلتي عن نفسي وتَقْصيري في حَظي ، ثم غشي عليه (١) .

١٩٢ - ودثني محمد ، قال : دثني صدقة بن بكر ، قال : سمعت معاذ بن زياد التميمي ، يذكرُ :

---

(١) أخرجه المصنف في « محاسبة النفس » له (رقم ١٢٩) مثله .
وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٢٤٧/٤) .

أنَّ فتىً من الأزد ، بكى حتى أظلم بَصَرُهُ ، فعوتبَ فى ذلك ، فقال :

ألم يَرثِ البُكاءُ أُناسُ صدق   فقادهم البُكا خير المقَـادِ

ألمْ يقلِ الإلهُ إليَّ عبـــدى   فكلُّ الخير عِنْدى فى المَعادِ

والله لأبْكينَّ أيام الدنيا ، فإذا جاءت الآخرة ، فعند الله أحتسبُ مُصيبتَى فى تقصيرى .

١٩٤ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى شاذ بن فياض ، قال :

بكى هشام الدَّسْتوائى ، حتى فسدتْ عَيْنُه ، فكانت مفتوحة وهو لا يكادُ يُبْصر بها .

١٩٥ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى مالك بن ضَيْغم ، قال : سمعت بشر بن منصور، يقول :

بكى بُدَيْل العُقَيْلى، حتى قرحَتْ مآقِيه (١) ، فكان يُعاتَبُ فى ذلك ، فيقول : إنما أبكى خوفًا ، من طول العَطَشِ يوم القيامة .

١٩٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى زهدم بن الحارث ، قال : دثنا عبد الله بن رجاء، عن هشام بن حَسّان ، قال :

بكى يزيد الرقاشى ، أربعين عامًا ، حتى تساقطتْ أشفاره ، وأظلمتْ عيناهُ ، وتغيرت مجارى دُموعه .

١٩٧ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا سعيد بن عامر ، قال :

---

(١) مُؤْق العين : مؤخرها ، وقيل : مقدمها ، وجمعها : مآقى ، ومنه قول حسّان ـ كما فى « لسان العرب » ـ

ما بالُ عَيْنِك لا تَنام ، كأنَّما   كُحِلَت مآقيها بكُحل الإثْمِدِ

حُدِّثْتُ أنَّ بُديلاً العقيلى بكى حتى ذهب بَصره .

١٩٨ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا سعيد بن عامر ، قال :

كـان هشام بن أبى عـبد الله ، قـد أظلم عليـه بَصَرُه من طول البكاء ، فكنتَ تَراهُ ينظر إليك فلا يعرفك إلا أنْ تكلمه .

١٩٩ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا موسى بن داود ، عن سلام أبى الأحوص ، قال :

كانت عَيْنُ منصور قد تبيضت (١) من كثرةِ البُكاء .

٢٠٠ ـ دثنى مـحمد ، قـال : دثنا عبـيد الله بن مـحمـد التيمى ، قـال : دثنا زُهَيْر السَّلُولى ، قال :

كان يزيدُ الرقاشى ، قد بكى حتى تناثرتْ أشْفاره ، واحرقتِ الدموع مَجَاريها من وجهه .

٢٠١ ـ دثنى مـحمد ، قـال : دثنا إسحـاق بن منصور الأسـدى ، قال : دثنا عـبد الرحمن بن مالك «ق ١٢٨ أ» بن مغول قال :

بكى أُسَيْدٌ الضبّى حتى عَمِيَ ، وكـان إذا عُوتب على البكاء ، بكى وقـال : الآن حين لا أهدأ ، وكـيف أهدأ ، وأنا أموت غـدًا ، والله لأبكيَنَّ ، ثُمّ لأبْكينَّ ثم لأبكين، فإن أدركتُ بالبُكاء خيرًا فَبِمَنّ الله علىَّ وفَضْله ، وإنْ تكنِ الأخري ، فما بُكائى فى جنب ما ألقى ؟ !

قال : وكان ربما بكى حتى يَتَأذَّى به جيرانُهُ من كثرة بُكائه (٢) .

---

(١) إذا كثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين ، وقلبته إلى بياض كدر ، ومنه قوله تعالى فى يعقوب عليه السلام ﴿ وابْيضَّتْ عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ .

(٢) وأخرجه ابن قدامة المقدسى فى « الرقة» (٢٢٩) من طريق المصنف به.
وأورده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (١٦٣/٣) .

٢٠٢ - دثني محمد ، قال : دثني شُعَيْثُ بن مُحرز ، قال : دثتني سلامَةُ العابدة ، قالت :

بكَتْ عبيدةُ بنت أبي كلاب أَرْبعين سنة حتى ذهبَ بصرُها (١) .

٢٠٣ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا عَمار بن عثمان الحلبى ، قال : دثني مسمعَ بن عاصم ، قال :

كان ناشرة بن سعيد الحنفى ، قد بَكى حتى أظلمَتْ عَيْناهُ .

٢٠٤ - دثني محمد ، قال : دثني عبد الملك بن قُرَيْب، قال : دثنا غاضرة بن فَرْهَد، قال :

كان فَرْقد السبخى ، قد بكى حتى أضَرَّ ذلك البُكاء بعينيه ، وتناثرتْ أشْفَارُه .

٢٠٥ - دثني محمد ، قال : دثنا أحمد بن حنبل ، قال : دثني بعض أصحابنا ، قال : قال أنسُ لثابتٍ :

ما أشْبَهَ عينيك بعيني رسول الله - عليه السلام - .

قال : فبكى حتى عَمِش (٢) .

٢٠٦ - دثني محمد ، قال : دثني أحمد بن حنبل ، قال : دثنا سلم (٣) بن قتيبة ، قال : دثنا الأصبغ بن زيد ، عن القاسم ، قال :

---

(١) وأخرجه الإسماعيلى فى « معجمه » (١٦٢) من طريق محمد بن الحسين البرجلانى به .

(٢) ضعيف :

وعلته الإبهام فى « بعض أصحابنا » ، ومن طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه به أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٢٣/٢) وابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق٥٤) .

(٣) وقع فى « الزهد » لأحمد : (مسلم) وهو تحريف .

كان سعيد بن جبير يبكى ، حتى عَمِشَ [1] .

٢٠٧ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا رستم بن أُسامة ، عن معتمر ، عن أبيه ، قال :

بكى يزيد الرقاشى ، حتى تناثرت أشفاره .

٢٠٨ ـ دثنى أحمد بن إبراهيم ، قال : دثنى إسماعيل بن خليل البزاز ، عن أبى خالد الأحمر ، عن جعفر بن سليمان الضبَعِيّ ، قال :

بكى ثابت حتى ذهبَ بصرُه ، أو كادَ يذهب ، فقيل له : نُعالجك على أن لا تبكى ، قال : ما خيرٌ فيهما إذا لم تبكيا [2] .

٢٠٩ ـ دثنى أحمد ، قال : دثنى أبو ظفر ، قال : دثنا جعفر بن سليمان ، قال :

اشتكى ثابت البنانى عَيْنَه ، فقال له الطبيبُ : اضمن لى خَصْلَةً تَبْرَأْ عينك .

قال : وما هى ؟

قال : لا تبكى .

قال : وما خيرٌ فى عينٍ لا تَبْكى [3] .

* * *

---

(١) هو عند أحمد فى « الزهد » (ص ٣٧٠) .
وأخرجه المصنف من طريق آخر عن سلم فى « التهجد » برقم (٢٠٥) .

(٢) ومن طريق أبى خالد الأحمر رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/٣٢٣) .

(٣) وأخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق٥٤) و«القصاص والمذكرين» (ص٦٣) من طريق المصنف.
ومن طريق أبى ظفر ، رواه أبو نعيم أيضا فى الحلية (٢/٣٢٣) .

من بكى حتى أثرت الدموع في وجهه

٢١٠ - دثنا الحارث أبو عُمر ، قال : دثنا المطلب بن زياد ، قال : دثنا عبد الله ابن عيسى ، قال :

كان في وجه عمر بن الخطاب خَطّان أسودان من البكاء (١) .

٢١١ - دثنى عبد الله بن الصباح بن عبد الله العطار مولى بنى هاشم ، قال : دثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت شعيب بن درهم أبا زياد ، قال دثنى أبو رجاء العُطَاردى ، قال :

كان هذا المكان من ابن عباس مثل الشِّرَاك (٢) البَالى من الدُّموع (٣) .

٢١٢ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد التيمى ، قال : دثنى زهيرالسلولى ، قال :

كان يزيد الرقاشى قد بكى حتى أَحْرقت الدموع مَجَاريها من وَجْهه .

٢١٣ - دثنى محمد ، قال : ثنا موسى بن داود ، قال : دثنا عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم ، عن أبيه ، قال :

كان عمر بن عبد العزيز قد بكى حتى أثرت الدموع بِوَجهه .

٢١٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى الصلت بن حكيم ، قال : ثنا موسى بن صالح القريعى من أهل البصرة ، قال :

---

(١) وأخرجه أحمد فى « الزهد » (ص١٢١) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٥١/١) ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (١١١/١٣) من طريق المطلب بن زياد به .

وعبد الله بن عيسى هو ابن أبى ليلى من أتباع التابعين .

(٢) الشراك : هو أحد سيور النعل التي تكون علي وجهها . تَشْبيهًا بيبس الجلد وكثرة تجاعيده بمجرى الدمع .

(٣) وهو عند ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٧٥٦/١) .

رأيت مَجَارى الدموع فى خَدّ عُتْبَةَ الغلام مُنْسَلِخَةً ، ورأيتُ عليه إزارًا وكساءً .

٢١٥ - ودثنى محمد ، قال : دثنى عبيد الله بن محمد التيمى ، عن عقيبة بن فضالة ، قال :

كانت الدموع قد أثَّرت بخدى الفضل بن عيسى الرقاشى أثرًا بيّنًا فكان كالشئ المخدوش نَدِيًا دهره .

٢١٦ - دثنى محمد بن الحارث الخزاز ، قال : دثنا سيار ، قال : دثنا جعفر ، قال: سمعت مالك بن دينار ، يقول :

يا إخوتاه ! والله لو ملكتُ البُكاء لبكَيْتُ أيام الدنيا .

قال : وكان قد بكى حتى اسودّ طريقُ الدموع في خَدّهِ .

* * *

من كان يديم البكاء

٢١٧ ـ دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا عُبيد الله بن موسى ، قال : ثنا سفيان ، عن نُسَيْر بن ذعلوق ، عن الربيع بن خثيم ؛

أنه كان يبكي ، حتي يَبُل لحيته من دموعه ، ثم يقول :

أدركنا أقوامًا كنا في جنوبهم لصوصًا (١) .

٢١٨ ـ دثني محمد ، قال : دثنا يزيد بن أبي حكيم العدني ، قال : دثني مسلم بن خالد ، قال : أرني (٢) مَنْ رأى عمر بن عبد العزيز يَطُوفُ بالبيت ، ودُموعه سائلةٌ على لحيتِهِ .

٢١٩ ـ دثني محمد ، قال : دثني حكيم بن جعفر ، قال : سمعت مُضَر ، يقول :

كان شَاب في عبد القيس يَبْكي الليل والنهار ، لا يَكاد يَفْتُر ، فقيل له : لو قصَّرْت قليلاً ، قال : ولِمَ أُقصّر ، وقد نُدِبْتُ (٣) إلى الجدّ والاجتهاد ، والله لا أُقصر عن الاجتهادِ في نَجَائِها أبدًا . فكان يبكي الليل والنهار .

٢٢٠ ـ دثني محمد ، قال : دثني عبد الله بن صالح ، قال : دثني رجلٌ من بني تميم ؛

أنَّ حسنَ بن صالح ، كان يصلي إلى السحر ، ثم يَجْلس فيَبْكي في مُصلاه ، ويجلس عَلِيٌّ فيبكي في حُجْرتِهِ ، قال : وكانت أُمّهم تبكي بالليل وبالنهار . قال : فماتَتْ ، ثم ماتَ عليٌّ ، ثم ماتَ حَسَن .

---

(١) إسناده حسن :

من أجل نسير بن ذعلوق ، وأخرجه أحمد في « الزهد » (رقم ٣٣٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٠٨) .

(٢) اختصار : أخبرني .

(٣) ندبت : أي دُعِيت وأمرت .

قال : فرأيتُ حَسَنًا فى منامى ، فقلتُ : ما فعلَتِ الوالدة ؟

قال : بُدِّلتْ بطولِ « ق ١٢٨ ب » ذلك البُكاء سرورَ الأَبَدِ .

قلت : فَعَلِيٌّ ؟

قال : وَعلِيٌّ على خَيْرٍ .

قال : قلتُ : فأَنْتَ ؟

قال : فمضى ، وهو يقول : وهل نتَّكِلُ إلا على عَفْوه (١) .

٢٢١ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى محمد بن معاوية الأزرق النوّاء ، قال : دثنى بعضُ أصحابنا ، قال :

قيل لعطاء السليمى : ما تَشْتهى ؟

قال : أشتهى أن أَبْكى ، حتى لا أَقْدر على أن أبكي .

قال : فكان يبكى الليل والنَّهار ، وكانت دُموعه الدَّهْر سائلةً على وَجهه (٢) .

٢٢٢ ـ دثنى محمد ، قال: دثنى عبد الله بن محمد بن أسماء ، عن جعفر بن سليمان، قال :

دخل رجلان على عَطاء السّليمى ، فَوَجداهُ يبكى ، فقال أحدهُما لصاحبه : أما هذا فسيبكى ثلاثة أيام ولياليهن ، قال : فخرجا وتركاه .

٢٢٣ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عُبيد الله بن محمد ، عن معاذ بن زياد ، قال :

كان يحيى بن مسلم البَكّاء ، قد اعْتَمَّ بعمامَةٍ وأَدارَها على حَلْقِه ، وجعل لها

(١) وأخرجه ابن الجوزى من طريق المصنف فى « صفة الصفوة » (٤/ق١٤) .

(٢) ومن طريق المصنف أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق ٩٣ب) .

طرفين ، فكان يبكى وينتحب ، حتى يَبُلّ هذا الطرف ، ثم يبكى وينتحب حتى يَبُلّ هذا الطرف الآخر ، ثم يحلها من رأسه ويبكي وينتحب حتى تبتل العمامة بأسْرها ، ثم يبكى وينتحب حتى يَبُلّ أرْدانَهُ (١) .

٢٢٤ - دثنى محمد ، قال : دثني يحيى بن إسحاق البجلى ، قال : دثني أبو سهل محمد بن عمرو الأنصارى ، قال :

كنا مع محمد بن واسع في جنازةٍ ، فجعلتُ أنْظر إلى دموعه ، على لحيته وهو جالسٌ لا يتكلم بشيء ، فذكرتُ ذلك ليحيى بن مسلم البكّاء ، فبكى وقال : إنَّ فى دُون ماكُنتم فيه لما يُبْكى الطيور .

٢٢٥ - دثنى محمد ، قال : دثنى حرمى بن حفص التغلبي ، قال : دثنا سعيد بن الفضل القرشى ، مولى بنى زهرة ، قال :

كان محمد بن واسع نازلاً فى العُلُوّ ، وكانَ قومٌ يسكنون فى داره في السُّفُل ، قال : فحدثنى بعضهم ، قال : كان يبكى عامة الليل لا يكاد يَفْتُر ، قال : ثم يُصبح فإنما يَكْشِرُ (٢) فى وجوه أصحابه .

٢٢٦ - دثنى أحمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : دثنى عبد الملك بن قُرَيْب ، قال : دثنى نَسيبٌ لهشام القردوسى ، قال : قال رجلٌ :

دخلت على محمد بن واسع ، فقالت عِلْجَةٌ (٣) كانت فى داره :

« اين كبرد بسر أباد أركه سودسون ازچها نيان همه بكشت » (٤) .

(١) الرُّدْنُ : أصل الكم ، والجمع : أرْدَان .

(٢) وهو من الأضداد ، ومعناه هنا : يبتسم .

(٣) علجة : أى أعجمية .

(٤) هذه عبارة باللغة الفارسية ، رسمتها كما جاءت بالأصل .

مَعْناهُ : هذا رجل إذا جاء الليل ، لو كان قتَل أهل الدنيا مازاد (١) !

٢٢٧ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا عَمّار بن عثمان الحلبي ، قال : دثنى سرَّار أبو عُبيدة ، قال :

بكى عُتبَةُ الغلام فى مجلس عبد الواحد بن زيد تِسعَ سنين ، لا يَفتُر بكاءً من حين يَبْدأ عبدُ الواحد فى الموعظةِ ، إلى أن يقوم ؛ لا يكاد أن يَسْكتَ عُتبة ، فقيلَ لعبدِ الواحد : إنَّا لا نَفْهَمُ كلامَك من بكاء عتبة .

قال : فأصنعُ ماذا ؟ ! يبكى عتبة على نفسه ، وأنهاه أنا ! لبئس واعظ قومٍ أنا (٢) .

٢٢٨ - ودثنى محمد ، قال : دثنى سجف بن منظور ، قال : دثنى سليم النحيف، قال :

رَمقتُ عتبةَ ذاتَ ليلةٍ بساحل البحر ، فما زاد ليلته تلك حتى أصبح على هذه الكلمات ، وهو قائم ، وهو يقول :

إنْ تُعذبنى فإنى لك مُحبٌّ ، وإن تَرْحمنى فإنى لك مُحبٌّ ، فلم يَزَلْ يردِّدها ويبكى، حتى طلع الفجر (٣) .

٢٢٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى ابنٌ لفضيلِ بن عياض ، قال :

كان الفضيل قد أَلِفَ البكاء حتى ربما بكى فى نومه ، حتى يَسْمعَه أهل الدار .

٢٣٠ - دثنى محمد ، قال : دثنى خلفُ بن إسماعيل ، قال : دثنا الربيع بن صُبَيح، قال :

ما دخلتُ على الحسنِ إلا أصبته مُسْتلقيًا يبكى .

---

(١) أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٥/ق ١٠ ب) من طريق البرذعى عن المصنف به .

(٢) أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » من طريق البرذعى عن المصنف به (٥/ق ٦٩ ب) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٣٤) وابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٥/ق ٧٠أ) من طريق المصنف .

٢٣١ ـ دثني محمد ، قال : دثنا علي بن عاصم ، عن يونس بن عبيد ، قال :

كنّا ندخلُ على الحسنِ ، فيبكى حتى نَرْحمه .

٢٣٢ ـ دثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : دثنا هشيم ، عن منصور ، قال :

كان الحسن ربما بكى ، حتي نَرقّ له .

٢٣٣ ـ دثني محمد ، قال : دثني أبو إسحاق الضرير ، قال : دثني صالح المري، عن عبيدالله بن العيزار ، قال :

ما رأيتُ الحسن إلا صاراً بين عَيْنَيْهِ ، عليه كآبةٌ ، كأنه رجلٌ أصيب بمصيبةٍ ، فإن ذكر الآخرة ، أو ذُكرت بين يَدَيْه جاءتْ عَيْنَاهُ بأربع .

٢٣٤ ـ دثني محمد ، قال : دثني أبو معمر التنوري (١) ، قال : دثني ربيع أبو محمد قال :

كان يزيد الرقاشي يبكي ، حتى يَسقط ، ثم يُفيق فيبكى حتى يَسقط ، ثم يفيق فيبكي حتى يسقط ، فيحمل مغشياً عليه إلى أهله ، وكان يقول في كلامه :

إخوتاه ابكوا قبل يومِ البُكاء ، ونُوحوا قبل يوم النياحَةِ ، وتوبوا قبل انقطاع التوبة ، إنما سمي نوحًا ـ صلى الله عليه ـ أنه كان نَوَّاحًا ، فنوحوا معَشَرَ الكهولِ والشُّبَّانِ ، على أنفسكم .

قال : وكان يتكلم والدموع جاريةٌ على لحيته وخدَّيه (٢) .

٢٣٥ ـ دثني محمد ، قال : دثني فضيل بن عبد الوهاب ، قال : دثتني أختي ـ وكانت أكبر من محمد ـ قالت :

---

(١) تصحف في المصدر الآتي إلى: «الثوري».

(٢) ومن طريق البرذعي عن المصنف به؛ أخرجه ابن قدامة المقدسي في «الرقة» (٢٣٠).

كان لمحمد بن عبد الوهاب صَدِيق من بنى تميم ، فربما زاره فَيَتَحدثَان فى البُكاء حتى يُنَادى بصلاة الظّهر ، قالت : فربما قلتُ لمحمدٍ :

يزورك أخوك ، فتبكيان ، ولا يستمتعُ أحدكما من صاحبه بحديثٍ ، ولا مُذاكرةٍ ، « ق١٢٩أ» فيقول :

ويحك اسكتى ، ليست الدنيا دار سرورٍ ولا مُتْعةٍ تدومُ ، إنما خَيْرُها لمن اتخذها بُلغةً إلى الآخرة ، ووالله لولا البُكاء - فإنّهُ راحةٌ للقلوب - لظننْتُ أن قلبى سينبشق[1] فى دار الدنيا من طول غَمّى بكثرة التفريط . قالت: فأبْكانى والله .

٢٣٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى الحسن بن الربيع ، عن ابن المبارك قال :

كان ابن أبى رَوَّاد يتكلم ، ودموعه تسيلُ على خدّه .

وكان وُهَيب يتكلم والدموع تقطر من عَيْنيه .

٢٣٧ - دثنى محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن محمد ، قال : دثنا سعيد بن عامر ، قال :

كان يحيى البَكَّاء قد أدار عمامةً ، وصيّر لها فَضْلةً يتلقى بها دُموعَهُ .

٢٣٨ - دثنى محمد ، قال : دثنا عمار بن عثمان ، قال : دثنا مِسْمَع بن عاصم ، قال : دثنى يحيى بن دينار أبو هَمَّام ، قال :

كان الحسن إذا تكلم ، شنط النفوس من إسبالِ الدُّموع .

قال : وما قعدتُ إليه يومًا قَطُّ إلا بكَيْتُ حتى اشتفَيْتُ .

٢٣٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى عَمّار بن عثمان ، قال : دثني حُصَيْن بن

---

(١) بشق الثوب : إذا قطع .

القاسم، قال : سمعت عبد الواحد بن زيد ، يقول :

لو رأيْتَ الحَسَنَ إذا أقبل ؛ لبكيتَ لِرُؤْيَتِهِ من قبل أنْ يتكلم ، ومَنْ ذَا الذى كان يرى الحسن ولا يبكى؟! ومن كان يَقْدِرُ يَمْلِكُ نفسَهُ عن البُكاء عند رؤيته؟! ثم بكى عبد الواحد بكاءً شديدًا .

٢٤٠ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى الحميدى ، عن سفيان ، عن مالك بن مغول ، قال :

كان رجلٌ يبكى الليل والنهار ، فقالت له أُمّه : لو كنتَ قتلتَ نفسًا ثم أتيتَ أهله لعَفَوْا عنك ؛ لما يرون من كثرة بُكائك .

قال : فبكى ، ثم قال : يا أُمّه ! إني والله إنما قتلت نفسى .

فبكتْ أُمّه عند ذلك(١).

٢٤١ ـ دثنى محمد ، قال : دثني الحميدي ، عن سفيان ، قال :

كان سعيد بن المسيب (٢) الطّائِفِيُّ ، لا تكادُ تَجِفُّ له دَمْعَةٌ ، إنما دُموعه جارِيةٌ دهرَهُ ؛ إنْ صلَّى فهو يَبْكى ، وإن طافَ فهو يبكى ، وإن جلسَ يقرأ فى المصحف فهو يبكى ، وإنْ لقيته فى طريقٍ فهو يبكى .

قال سفيان : فحدثوني أن رجلاً عاتبه على ذلك ، فبكى ، ثم قال :

إنما ينبغى أن تَعْــذُلَنى وتَعَــاتِبنَى على التَّقْصير والتفريط ، فإنَّهما قد استوليا عليَّ.

---

(١) أخرجه المصنف فى « محاسبة النفس » له (رقم ٨٧) عن محمد بن عباد بن الزبرقان عن سفيان به .

(٢) كذا ورد بالأصل ، وهو مترجم فى « تهذيب الكمال » (١٠/٤٥٨) وغيره بـ « سعيد بن السائب الطائفى » قال : شعيب بن حرب : « كنا نراه من الأبدال » .

قال الرجل : فلما سمعتُ ذلك منه انصرفتُ وتركتُه (١) .

٢٤٢ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا الهَيْثم بن عُبيد الصيد الصَّيرفى ، قال : سمعت أبى ، يقول :

أتيتُ الحسن سنةً ، فما أخطأنى يوم آتيه إلا وأنا أرى دُموعه تجرى على لحيته .

٢٤٣ ـ ثنا أبو حاتم الرازى ، قال : دثنا عبد الرحمن بن خالد القطان ، قال : دثنا زيد بن حُبَاب ، قال : دثنى مرجى بن وادع (٢) بن الأسود الرَّاسبى ، عن سُهَيْل بن عبد الله القُطَعى ، قال :

صلى بنا مالك بن دينار العَصْر ، فلما سلّم عَضَّ على إصبعه ، فلم تزلْ عيناهُ تَدْمَعان حتى غابت الشمس .

٢٤٤ ـ دثنى أبو عبد الله التيمى ، قال : دثنى سويط بن المثنى بن بكر الضبي ، قال: دثنى شيخ لنا ، قال :

كان محمد بن سُوقَة ، يزور مسلماً النَّحَّات (٣) ، قال : فكنت ألقى محمد بن سُوقَة ، فكان كلامُهُ وسلامه :

لَنْ يَلْبثَ القرناءُ أنْ يتفرقوا ... ليلٌ يكرُّ عَلَيْهِمُ ونهارُ

قال : ثم تجىء دموعه .

* * *

(١) أخرجه ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٢/ق ٧٩أ) من طريق المصنف به .
وذكره المزى فى ترجمة « سعيد بن السائب » من « التهذيب» .

(٢) كذا ورد هنا ، وفى كتب التراجم : « وداع » .

(٣) هو : مسلم بن صاعد من أهل الكوفة ، والنحات: نسبة لمن ينحت الخشب .
انظر : الأنساب للسمعانى (٥/٤٦٥) .

من عُوتب على كثرة البكاء ، فأجاب عن ذلك

٢٤٥ - دثنى سُريج بن يونس ، قال : دثنا الوليدُ بن مسلم ، قال : دثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، قال :

قلت ليزيد بن مَرْثد : مالي لا أرى عينك تجفُّ ؟

قال : وما مسألتك عنه ؟

قلت : عسى الله أن يَنْفعَ به .

قال : يا أخى - إن الله قد توعدنى ، إنْ أنا عصيْته أنْ يَسْجنَني فى النار ، والله لَوْ لمْ يتوعَّدنى أنْ يسجننى إلا فى الحمّام ، لكنْتُ حريّاً أن لا تجفّ لى عين (١) .

٢٤٦ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عُبيد الله بن محمد التيمى ، قال : ثنا سلمة بن سعيد ، قال :

قالوا ليزيد بن أبان الرَّقاشي: أما تسأم من كثرة البُكاء ؟

فبكى ، ثم قال : وهل يَسْأمُ المُرْضَعُ من الغِذاء ، واللّه لوددْتُ أنى أبكى بعد الدموع الدماء وبعدِ الدماء الصديد أيّامَ الدنيا ، فإنّه بلغنا أن أهَل النّار يَبْكون الدّماء إذا نَفِدت الدموع ، حتى لو أُرْسلتْ فيها السفن لجرتْ ، فما حَق امرئ لا يَبْكى على نفسه فى الدنيا ويَنوحُ عليها؟!

قال : وكان يقول : ابك يا يزيدُ على نفسك ، قبل حين البكاء ، إنما سُمى نوحًا - صلى الله عليه - لأنه كان ينوحُ على نفسه .

---

(١) **إسناده صحيح :**

وأخرجه المصنف فى « صفة النار » (برقم ١٨٩) مثله ، ورواه أحمد فى الزهد (ص ٣٨٢) والحسين المروزى فى « زيادات زهد ابن المبارك » (رقم ٤٨١) وأبو نعيم فى الحلية (١٦٤/٥) والبيهقى فى « شعب الإيمان» (٨٧٨/٣) من طرق عن الوليد به .

يا يزيد ، من يصلّي لك بعدك ؟ ! ومن يصوم يا يزيد؟! ومن يَضرَعُ إلى ربك بعدك ؟ ! ومن يدعو ؟

فكان يُعَدِّدُ على هذا ونحوه ، ويبكي ، ويقول : يا إخوتاهُ ! ابكوا وبَكُّوا أنفسكم، فإنْ لم تَجِدوا بكاءً ، فارْحموا كلَّ بكاءٍ [1] .

٢٤٧ ـ دثني محمد ، قال : دثنيْ عبيد الله بن محمد ، قال : دثنا إسماعيل بن ذكوان ، قال :

كان يزيد الرَّقاشي إنْ دخل بَيْته بكى ، وإنْ شهد جنازةً بكى ، وإنْ جلسَ إليْهِ إخوانه بكى وأبْكاهم ، فقال له ابنه يومًا : يا أبه ، كم تبكي والله لو كانت النار خُلقتْ لك ما ردتَ على هذا البكاء .

فقال : ثَكلَتْك أُمّك يابُني ، وهل خُلقت النّار إلا لي ولأصحابي ولإخواننا من الجِنّ ، أما تقرأ ، يا بني ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ [2] ، أما تقرأ يا بني ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴾ [3] (ق ١٢٩ ب) فجعل يقرأ عليه، حتى انتهى ، إلى ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ [4] ، قال : فجعل يَجُول في الدار ويصرخ ويبكي ، حتى غُشِيَ عليه [5] .

فقالتْ للفتى أُمّه : يا بُني ، ما أُردتَ إلى هذا من أبيك ؟

فقال : إني والله ، إنما أردْتُ أنْ أهوّن عليه ، لم أرد [*] أنْ أزيده حتى يقتل نفسه[6] .

---

(١) ورواه ابن قدامة المقدسي في «الرقة» (٢٣٣) من طريق محمد بن علي الخياط، أنبا عبيد الله بن موسى به.

(٢) سورة الرحمن ، آية ٣١

(٣) سورة الرحمن ، آية : ٣٥

(٤) سورة الرحمن ، آية ٤٤ .

(٥) حتى هنا ذكره ابن رجب في «التخويف من النار » (٢٢) في آثار أوردها عن المصنف.

(*) في الأصل: أريد والتصويب من المصدر الآتي.

(٦) ورواه بطوله ابن قدامة المقدسي في «الرقة» (٢٣١) عن المصنف به.

٢٤٨ ـ قال محمد ، ودثنا مجالد بن عبيد الباهلي ، قال : دثنا عبد النور بن يزيد ابن أبان الرقاشي ، قال :

كانَ أبي يَبْكي ويقول لأصْحابه : ابكوا اليوم قبل الدّاهية الكبري ، ابكوا اليومَ قَبْل أنْ تبكوا غداً ، ابكو اليوم قبل يومٍ لا يغنى فيه البكاء ، ابكُوا على التَّفْريط أيام الدنيا .

قال : ثم يبكي حتى يُرْفَعُ صَرِيعاً من مَجْلِسِه (٢) .

٢٤٩ ـ دثني محمد ، قال : دثني زهدمُ بن الحارث ، عن سفيان قال :

كان أمية رجل من أهل الشام ، يَقْدمُ فيصلى هناك مما يلى باب بني سهم ، فَيَنْتحب ويَبْكى ، حتى يعلو صَوْته ، وحتى تسيل دموعه على الحصى . قال : فأرسل إليه الأميرُ : إنّك تُفْسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك ، وارتفاع صوتك ، فلو أمسكت قليلاً .

فبكى ، ثم قال : إنّ حُزْن يوم القيامة أورثني دموعاً غزاراً فأنا أستريحُ إلى ذَريها أحياناً .

وكان أميةُ ، يقول : ومن أسعَدُ بالطاعَةِ من مُطيع ، ألا وكلُّ الخير فى الطاعة ، ألا وإنّ المطيع لله مَلكٌ فى الدنيا والآخرة .

قال : وكان يدخل الطواف فيأخذ فى النَّحيب والبُكاء ، وربما سقط مَغْشيًا عليه(٢) .

٢٥٠ ـ وحدثني محمد ، قال : دثني الفيض بن الفضل البجلى ، قال : دثني جارٌ لمسعر ، قال :

---

(١) ورواه ابن قدامة في «الرقة» (رقم ٢٣٢)، من طريق المصنف.
(٢) وأورده ابن الجوزي فى « صفة الصفوة » (٢٢٢/٤) .

بكى مسعر ، فبكت أمّه ، فقال لها مسعر : ما أبكاك يا أمه ؟ قالت : يابُنى رأيتك تبكي ، فبكيْتُ .

قال : يا أمه ، لمثل ما نَهْجُمُ عليه غدًا فليَطُلِ البُكاء .

قالت : وماذا يا بُنى ؟

قال : القيامةُ وما فيها ، قال : ثم غلبه البكاء ، فقام .

قال : وكان مسعر ، يقول : لولا أمّي ما فارَقتُ المسجدَ إلاّ لَمَا لا بُدَّ منه .

قال : وكان إنْ دخل بكى ، وإنْ خرجَ بكى ، وإن صلىّ بكى ، وإن جَلَس بكى.

٢٥١ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عبد السلام بن مُطَهر ، قال : دثنى رجل يُكنى : أبا حمزة ، قال :

كنت أمشى مع رِيَاح القيسى ، فمرَّ بصبى يبكى ، فوقفَ عليه يسائلهُ ؛ ما يُبكيك يا بنى ، وجعلَ الصبىّ لا يُحسن يجيبه ، ولا يردّ عليه شيئًا ، فبكى ثم التفت إلىَّ ، فقال : يا أبا حمزة ، ما لأهل النار راحةٌ ولا مُعَول إلا البُكاء . وجعل يبكى .

٢٥٢ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عمار بن عثمان ، قال : دثنا محمد بن فروخ من ولد أبي نضرة، قال :

زارنى رِيَاح القيسى ، فبكى صبى لنا من الليل ، فبكى رياحٌ لبُكائه حتى أصْبح ، فذاكرتُه يومًا ذلك ، فقال : ذكرتُ ببكائه بُكاء أهلِ النّار فى النّار ، ليس لهم نَصيرٌ . ثم بكى .

٢٥٣ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى محمد بن يزيد بن خنيس ، قال :

ما رأيتُ أحدًا قطّ أسرعَ دَمعةً ، من سعيد بن السَّائب ، إنما كان يجزئه أن يُحرِّك، فترى دُموعه كالقَطْر (١) .

=

(١) أخرجه ابن الجوزى « فى صفة الصفوة » (٢/ق٧٩أ) من طريق المصنف به .

٢٥٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى يوسف بن الحكم الرّقى ، عن فياض بن محمد ابن سنان القرشى ، قال :

جعل زياد الأسود العبد يبكى يومًا ، فقال له : ميمون بن مهران كم تبكى - ويحك يا زياد - ! قال : يا أبا أيوب ومالى لا أبكى!، أبكي والله أبدًا لعلى آمن من البُكاء فى القيامةِ غدًا ، قال : فبكى ميمون بن مهران عند ذلك بكاءً شديدًا .

٢٥٥ - دثنى محمد ، قال : دثنى سجفُ بن منْظور ، قال : دثنا سرّار أبو عبيدة ، قال : قالت لى امرأة عطاء السليمى :

عاتبْ عطاء فى كثرة البكاء ، فعاتَبْتُه ، فقال لى : يا سرّار كيف تعاتبنى فى شئ ليس هوَ إلىَّ ، إنّى إذا ذكرتُ أهل النار ، وما ينزل بهم من عَذابِ الله ، وعِقابِه ، تمثلتْ لى نفسى بهم ، فكيفَ بنفس تُغلُّ يدها إلى عُنُقِها ، وتُسْحَبُ إلى النار ، ألاَ تصيح وتَبْكى ؟ ! وكيفَ لنفس تُعَذّبُ ألاّ تبكي، ويحك يا سرّار ، ما أقلّ غَنَاءَ البكاء عن أهله ، إنّ لم يرحمهم الله .

قال : فسكت عنه (١) .

٢٥٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى سجف بن مَنْظور ، قال : دثنا سرّار العنزى ، قال :

ما رأيت عطاء السليمى قطُّ إلا وعَيْناهُ تَفيضان ، وما كنتُ أُشَبّه عطاء إذا رأيتُه إلا بالمرأةِ الثكلى ، وكأنَّ عطاء لم يكنْ من أهل الدنيا (٢) .

= وذكره المزى فى ترجمة « سعيد بن السائب » من « التهذيب » (١٠/٤٥٩) .

(١) وأخرجه المصنف فى « محاسبة النفس » له (رقم ١٣٨) بنفس الإسناد به، ومن طريقه أخرجه ابن قدامة المقدسي في «الرقة» (٢٢٢)، وابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق٩٢ب) .

(٢) رواه المصنف فى «الهم والحزن» (رقم ١٢٦) مثله ، متنًا وإسنادًا ، ومن طريقه ابن قدامة في «الرقة» (٢٢٢). وأخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق٩٤أ) من طريق ابن أبى حاتم عن محمد بن يحيى عن البرجلاني به .

٢٥٧ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى شُعَيْث بن محرز ، قال : دثنى صالح المُرّى ، قال :

قلتُ لعطاء السليمى : ما تَشْتهى ؟

فبكى ، ثم قال : أشتهى ـ والله يا أبا بشر ـ أنْ أكونَ رمادًا لا تَجْتمع منه سُفَّةٌ [١] أبدًا فى الدنيا ، ولا فى الآخرة .

قال صالح : فأبكانى والله ، وعلمتُ أنه إنّما أرادَ النّجاة من عُسْر يوم الحساب[٢].

٢٥٨ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى شعيث بن محرز ، قال : دثنى جعفر بن سليمان، قال : دثنى رجلٌ من أهل صنعاء عن وهب بن منبه ؛

أنَّ عابدًا لقى عابدًا ، وهو يبكى ، وقد بكى حتى جَرِدَتْ عَيْناه ، فقال له : ما يُبْكيك ؟

قال : ومالى لا أبكى ! أبكي والله على أن لا أكونَ لم أزَلْ أبكي .

٢٥٩ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى قُرِيطٌ الوراق ، قال : دثنى نعيم بن مُورّع التميمى ، قال : حُدِّثْتُ عن مَيْسرة القيسى ؛

أنه كان يبكى ، حتى يُغمى عليه ، فيُقال له : لو رفقتَ بنفسك .

فيقول : إنما أُتيتُ من الرفق بها ، والله لا أرفق بها أبدًا ، والقيامة أمامها ، حتى أعلم ما لها عند ربِّها من خيرٍ وشر .

قال : وكان قد عمش من طول البُكاء .

---

(١) السفة : الحبّة .

(٢) أخرجه ابن قدامة في «الرقة» (٢٢٢)، وابن الجوزى فى «صفة الصفوة» (٤/ ٩٤ ب) من طريق المصنف به .

٢٦٠ - حدثني محمد ، قال : حدثني زيد الخَمْرى ، قال : حدثني بحر أبو يحيى - وكان عابدًا - قال :

رأيتُ عابدًا «ق ١٣٠ أ» بعبادان يبكى عامة الليل والنهار قال : فقلتُ له : يا أخى كم تَبْكى ؟ قال : فازدادَ بكاءً ثم قال لى : فما أَصنَعُ إذا لم أَبْك ؟ ! .

قال : وغشى عليه .

٢٦١ - حدثني محمد ، قال : حدثني زهدم بن الحارث ، قال : حدثنا عبدالله بن رجاء قال :

بكى يزيدُ الرقاشى أربعين عامًا ، لا يكاد تَرْقأ له دمعَةٌ .

فكان إذا قيل له فى ذلك ، قال : إنما الأسفُ على أن لا أكون تقدّمتُ فى البُكاء .

* * *

جِماعٌ من أخبار البكّائين

٢٦٢ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا معاوية بن عَمْرو ، قال : دثنا زائدة ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن زيد بن وهب ، قال :

رأيتُ أَثَرَيْن فى الحصى ، من دموع عبد الله [1] .

٢٦٣ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا معاوية بن عمرو ، قال : ثنا زائدة عن عبد الملك ابن عُمَيْر ، عن زيد بن وهب ؛

أن عبد الله بكى حتى رأيته أخذ بكَفّه من دُموعه .

فقال به هكذا .

٢٦٤ ـ دثنا محمد ، قال : دثنى روح بن أسلم ، قال : دثنا صدقة الدقيقي ، عن مالك بن دينار ، قال :

لو ملكتُ البكاء لبكيتُ أيام الدنيا ، ولولا أن يقولَ الناس مَجْنون ؛ لوضَعْتُ التراب على رأسى ، ثم همت على نفسى فى الطُّرُق والأحياء ، حتى تأتنى مَنيتى . ثم بكى .

٢٦٥ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عُبيد بن إسحاق الضّبى ، قال : دثنا العلاء بن ميمون ، عن أَفْلح مولى محمد بن علي ، قال :

خرجت مع محمدِ بن علي حاجًّا ، فلما دخل المسجدَ نظر إلى البيت بكى حتى

---

(١) صحيح :

وأخرجه وكيع في الزهد (رقم ٢٢) ومن طريقه ابن عساكر فى « تاريخه » (١٤٥/١٣) عن الأعمش عن زيد به .

وأخرجه أيضا ابن عساكر (١٤٤/١٣) من طريق عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير به . وفيه قصة .

وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه الصحابي الجليل .

علا صَوْته ، فقلتُ : بأبى أنتَ وأمي ، الناس ينظرون إليك ، فلو رَفَقْتَ بصوتك قليلاً .

قال : ويْحك ، يا أفلح ، ولَم لا أبْكى ؟ لعل الله أن ينظر إلى مِنْه برحمة فأفُوزَ بها غداً عِنْدَه .

قال : ثم طاف بالبيت ، ثُمّ جاء حتى ركع عندَ المقام ، فرفع رأسه من سجوده ، فإذا موضع سجوده مُبْتل من دموع عينيه .

٢٦٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى يوسف بن الحكم ، قال : سمعت يعلى بن الأشدق ، يذكر أن عبد الملك بن مروان ، نظر إلى رجل ساجداً قد أطال السُّجُود ، فلما رفع رأسه ، نظر إلى مَوْضع سجوده مُبْتلاً بالدموع ، فأرسلْ له رجلاً ، فقال : إذا قضى صلاته ، فأْتِني به أختبر عَقْلَهُ .

فلما قضى صلاته أتاهُ ، فقال له عبد الملك : رأيتُ منك مَنْظرًا، الجنةُ تُدْركُ بِدُونه، فصرخ الرّجل صَرْخةً ، أفزَع عبد الملكِ ، وخرَّ مَغْشيًا عليه ، ثم أفَاق بعدَ طويلٍ ، وهو يَمْسَحُ العرق ، عن وَجْهه ، ويقول : تبّاً لَعَاصيكَ ، ما احتملَ من الآثام لَدَيْكَ .

قال : فجعل عبد الملك يَبْكى ، والرجل مُولّى لا يَلتفِتُ حتى خرجَ .

٢٦٧ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عمر بن حفص بن غيّاث ، عن أبيه ، قال :

كنا ذاتَ يوم عند ابن ذَر ، وهو يتكلم ، فذكر رَواجِفَ القيامةِ وزلازلها، وأهوالَها وشدّة الأمْر يومئذٍ هُناك ، قال : واستبكى ابن ذَر وبكى الناس يومئذٍ بكاءً شديداً .

قال : فوثب رجلٌ من بنى عجل ، يقال له : ورّاد ، فجعل يَبكى ويَصْرخ ، ويَضْطرب حتى هدأ، قال : ثم حُمل من بين القوم صريعًا .

قال : فجعل ابنُ ذَر يومئذٍ يبكى ، ويقول : ليس كلنا قد أتاه الأمانُ من الله يا وراد غيرك ، ليس كلنا قد أيْقن بالنجاةِ من النّار غيرك ، والله أيّها النّاس ، ما أخو بنى عجل بأولى بالخوف من الله منّا ومنكم ، وما منّا أحدٌ إلا على مثْل حاله بين خَوْفٍ ورجاء ، وإنّا فيمَا نَدَبَنَا الله إليه من طاعَتِهِ لمشتركون جميعًا ، فما الذى قصر بِنَا ، وأسْرع به ، وكلم قلبَهُ حتى أبكاه ؟ ! فأخرجَهُ إلى ما رأيتم من مَخَافَةِ الله ، وكلنا قد سَمع الموعظةَ ، وفهم التّذْكرةَ ، فلم يكنْ من أحدٍ منّا سواهُ لذلك حركةٌ ، ولم تَنْبض من أحدٍ منّا فى ذلك جارحة ، والله إنَّ هذا يا أخا بنى عجلٍ ، إلا مِنْ صفاءِ قلبِكَ ، وتراكُم الذنوب على قُلوبِنَا ، وما أُرَانَا نُؤْتى إلا من أنْفُسنَا .

قال : ثم بكى ابنُ ذَرٍ ، وقرأ هذه الآية : ﴿ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (١) .

٢٦٨ - ... قال عمر قال أبى :

كنتُ أرى وَرَّادًا العجلى يأتى المسجد ، مُقَنّعَ الرأس فيعتزلُ ناحيةً ، فلا يزالُ مُصليًا وداعيًا وباكيًا كم شاء الله من النهار ، ثم يَخْرج ، ثم يُعود ، فيصلى الظهر، فهو كذلكَ بين صلاةٍ ودُعاءٍ وبُكاءٍ ، حتى يصلى العشاء ، ثم يَخرج لا يُكلم أحدًا ، ولا يجلس إلى أحدٍ ، فسألتُ عنه رجلاً من حَيّه ، ووَصَفْتُهُ له ، قلت : شابٌّ من صفته ، من هيئته»

فقال : بخ يا أبا عمر ، تدرى عن من تسأل ؟ ذاك وَرَّادٌ العجلىّ ؛ الذى عاهد الله ألا يَضحك ، حتى يَنْظر إلى وَجْه ربِّ العالمين .

قال أبى : فكنتُ إذا رأيته يَعْدُ هَبْتهُ (٢) .

---

(١) سورة إبراهيم ، آية : ١١ .

(٢) ومن طريق المصنف أخرجه ابن قدامة المقدسي في «الرقة» (٢٥٧).

وأورده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (١٦١/٣) .

٢٦٩ ـ دثني محمد ، قال : دثني عمر بن حفص ، قال : دثني سُكَيْن بن مُكَيْن، رجلٌ من بني عجل ، قال :

كانت بيننا وبينَهُ قرابَةٌ ـ يعني : ورَّادًا ـ فسألتُ أُختًا له ، كانت أصغرَ منْه ، قال قلتُ : كيفَ كان ليلُهُ ؟

قالتْ : بكاءٌ عامّة الليل، وتضرُّع .

قلت : فما كان طُعْمه ؟

قالت : قُرْصٌ في أول الليل ، وقُرْصٌ في آخرِهِ ، عندَ السَّحر .

قلت : فتحفَظين من دعائه شيئًا ؟

قالتْ : نعم ، كان إذا كان السحر ، أو قريبٌ من طلوع الفَجْر سجدَ ثم بكى ، ثم قال : مولاىَ ، عبدُك يحب الاتّصال بطاعَتكَ ، فأعنْه عليها بتوفيقكَ أيُّها المنان ، موْلاىَ ، عَبْدُكَ يحبُّ اجتنابَ سخطك ، فأعنْهُ على ذلك ، بِمَنّكَ عليه أيها المنان ، مولاى عبدك عظيم الرّجاء لخيركَ ، فلا تقطعْ رجاءه يوْم يفرحُ بخيركَ الفائزون .

قالت : فلا يزال على هذا ونحوه ، حتى يصبح

قالت : وكان قد كَلَّ من الاجتهادِ ، وتَغَيَّر لَوْنه جدًا .

٢٧٠ ـ دثني محمد ، قال : دثني عمر بن حفص ، قال : دثني سُكَيْن بن مُكَيْن، هذا (١) «ق ١٣٠ ب» قال :

لما ماتَ ورَّادٌ ، فحمل إلى حُفْرته ، نزلوا لِيُدلوه في حُفْرته ، فإذا اللَّحْدُ مفروشٌ بالرَّيحانِ ، فأخذَ بعضُ القوم الذين نزلوا القبر من ذلك الريحان شيئًا ، فمكثَ سبعين

(١) يشير إلى ما ذكره عنه في الأثر السالف من أنه رجل من بني عجل ، قرابة وراد .

يومًا طرياً لا يتغيرَ ، يغدو النّاس ويروحونَ يَنْظرون إليه ، قال : وكثر الناس في ذلك، حتى خاف الأميرُ أنْ يَفتتِنَ الناسُ ، فأرسلَ إلى الرّجل ، فأخذَ ذلك الرّيحان وفرّقَ النّاس .

قال : فَفَقدَهُ الأمير من منزله ، لا يدرى كيف ذهبَ ! .

٢٧١ - دثنى محمد ، قال : دثنى مخول ، قال :

جاءنى بَهيمٌ يومًا ، فقال : تَعلمُ لى رَجلاً من جيرانك ، أوْ إخوانك يريدُ الحج ، تَرضاهُ يرافقنى ؟

قلتُ : نعم ، فذهبت به إلى رجلٍ من الحى ، له صلاحُ ودينٌ : فجمعتُ بَيْنَهُما وتواطَئا على المرافقة ، ثم انطلق بهيمٌ إلى أهله ، فلما كان بَعْدُ ، أتانى الرّجل ، فقال : يا هذا أحبُّ أن تزْوى عني صاحبك ، وتطلب له رفيقًا غَيْرى .

فقلت له : وَيْحك ، ولمَ ؟ فوالله ما أعْلَمُ له بالكوفة نَظِيرًا فى حُسنِ الخلق والاحتمال ، ولقد ركبتُ مَعهُ البحرَ ، فلم أرَ إلا خيرًا .

قال : وَيْحكَ حُدّثْتُ أنّه طويل البُكاء ، لا يكادُ أنْ يَفْتر ، هذا يُنَغّصُ علينا العَيْشَ سفرنا كلّهُ .

قال : قلت : ويْحَك ، إنّما يكون البكاء أحيانًا عند التّذْكرة ، يَرق القلبُ فيبكى الرّجل ، أوَ مَا تَبْكى أحيانًا ؟

قال : بلى ، ولكنّه قد بلغنى عنه أمْرٌ عظيم جدًا من كثرةِ بكائه .

قلتُ : اصْحَبْهُ ، فلعلّك أن تَنْتفع به .

قال : أستخيرُ الله .

فلما كـان اليوم الذى أرادَ أنْ يخرجـا ، جيئ بالإبل ، وَوُطِئَ لهـمـا ، جلسَ بَهيمٌ في ظل حائطٍ ، فوضعَ يده تحت لحيته ، وجَعلت دُموعه تسـيلُ على خدّيه ، ثم على لحيته ، ثم على صَدْره ، حتى والله رأيتُ دموعه على الأرض .

قال : يقول لى صاحبى : يامخول ، قد ابتدأ صاحِبُك ، ليس هذا لى برفيق .

قال : قلت : ارْفق ، لعله ذكر عيالهُ ، ومُفَارقته إياهم فرقّ .

قـال : وسمـعـهـا بَهيـمٌ ، فقـال : والله ، يا أخى ، مـا هو ذاك ، ومـا هو إلا أنّى ذَكَرتُ بها الرّحلةَ إلى الآخرةِ . قال : وعَلا صَوْته بالنّحيب .

قـال : يقول لى صـاحـبى : والله مـا هى بأول عَدَاوتكَ لى ، وبُغْضك إيّاى ، أنا مَالىِ ولبَهيمٍ ؟ إنّما كان يَنْبغى أن تُرافق بين بهيم ، وبين ذَوّادِ بن عُلبةَ ، وداودِ الطائىّ، وسلامٍ أبى الأحْوص ، حتى يبكى بعضهم إلى بعضٍ ، حتى يَشْتفوا أو يموتوا جميعًا .

قال : فلمْ أزَلْ أرْفُقُ به ، وقلت له : ويْحك لعلّها خَيْرُ سَفْرةٍ سافرتها .

قال : وكان طويلَ الحج ، رجـلاً صالحًا ، إلا أنّه كان رَجلاً تاجـرًا مُوسرًا مُقْبلاً على شأنه ، لم يكن صاحبَ حُزْنٍ ، ولا بُكاءٍ .

قال : فقال لى : قدْ وقعتُ مَرَّتِى هذه ، ولعلها أنْ تكون خيرةً .

قال : وكُلُّ هذا الكلام ، لا يعلمُ به بَهيمٌ ، ولو عَلِمَ بِشىْءٍ منه ما صحبَهُ .

قال : فخـرجا جميـعًا حتى حَجّا ، ورجعَا ، ما يرى كل واحدٍ منـهما أنّ له أخًا غير صاحبه ، فلما جئتُ أسلم على جارى ، قال : جَزاك اللـه يا أخى عَنّي خيرًا ، ما ظننتُ أن فى هذا الخلق مثل أبى بكر ، كان والله يتفضّل علىَّ فى النفقة ، وهو مُعْدمٌ، وأنا مُوسرٌ ، ويتفـضّل على فى الخدمةِ ، وأنا شاب قوى ، وهو شـيخٌ ضعيفٌ، ويَطْبخُ لى ، وأنا مُفْطرٌ ، وهو صائمٌ .

قال : قلت : فكيفَ كان أمرك معه ، فى الذى كنت تكرهه من طُولِ بُكائِهِ ؟

قال : ألِفتُ والله ذاك البُكاء ، وأُسرت قلبى ، حتى كنتُ أساعده عليه ، حتى تأذّى بنا أهلُ الرفقة ، قال : ثم والله ألفوا ذلك فجعلوا إذا سمعونا نَبْكى ، بكَوْا ، وجعل بعضهم يقول لبعضٍ : ما الذى جعلهم أولى بالبكاء منّا ، والمَصِيرُ واحدٌ ؟ !

قال : فجعلوا والله يَبْكون ، ونَبْكى .

قال : ثم خرجتُ من عنده ، فأتيت بَهِيمًا ، فسلّمتُ عليه ، فقلت : كيفَ رأيتَ صاحبك ؟

قال : كخيرِ صاحبٍ ، كثير الذّكر ، طويلُ التّلاوة للقرآن ، سريعُ الدّمْعةِ ، محتملٌ لهفوات الرَّفيق ، فجزاكَ الله عنّى خيرًا [1] .

٢٧٢ ـ دثنا محمد ، قال : دثني عُبيد الله بن محمد بن حفص ، قال : دثنا معاذ ابن زياد مولى بنى سَعْد ، قال :

لما اتُّخذتْ عَبّادان ، سكنها نُسّاكٌ ، وكان فيهم رَجُلٌ يقال له : بَهِيمٌ ، فكان يُصلى بين أضعاف النخل ، فَيُصلى ما شاء الله ، ثم يقعد فيَحْتَبى بيده ، وكان رجلاً حَزِينًا فيزفر الزّفْرَة ، بعدَ الزّفرة ، فكان يُسْمَعُ زَفِيرُهُ [2] .

قال : فيقع البَعُوض على كَتِفَيْه وظهره ، فيتأذى بهنّ ، فيقول :

وأنتَ تأذى من حَسِيسِ بَعُوضَةٍ .·. فالنّار أشقَى ساكنينَ وأَوْجعَا

٢٧٣ ـ دثني محمد ، قال : دثنى معاوية بن عَمرو ، قال :

---

(١) أخرجه ابن الجوزى بطوله فى « صفة الصفوة » (٤/ق ١٠) من طريق المصنف .

(٢) به حتى هنا من طريق المصنف عند ابن الجوزى (٤/ق٩ب) .

كان بَهيمٌ رجلاً طِوَالاً ، شديدَ الأُدْمَةِ ، إذا رأيتَهُ رأيتَ رجلاً حزينًا (١) .

٢٧٤ - دثنى محمد ، قال : دثنى عبد العزيز بن يحيى الأويسى ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال :

خرج عطاء بن يَسَار ، وسليمان بن يَسَار حاجّين ، من المدينة ، ومعهم أصحابٌ لهم ، حتى إذا كانوا بالأَبْواءِ نزلوا مَنْزِلاً ، فانطلق سليمانُ ، وأصحابه لبعض حاجَتِهم، وبقى عطاء فى المنزل قائماً يُصلّى ، فدخلتْ عليه امرأةٌ من الأعرابِ جَمِيلةٌ، فلما رآها ظن أنَّ لها حاجةً ، فأَوْجَزَ فى صلاتِهِ ، ثم قال : أَلكِ حاجَةٌ ؟

قالتْ : نعم .

قال : ما هِيَ ؟

قالت : قُمْ فأصِبْ مِنّى ، « ق١٣١أ» ، فإنى قد وَدَقْتُ (٢) ، ولا بَعْل لى .

فقال : إليكِ عَنّى ، لا تَحْرقينى ونفسك بالنّار .

ونظر إلى امرأةٍ جميلةٍ ، فجعلتْ تُرَاوده عن نَفسه ، وتَأْبى إلا ما تُرِيدُ .

قال : فجعل عطاء يَبْكى ، ويقولُ : وَيْحك ، إليكِ عَنّى ، إليكِ عَنّى .

قال : واشتَدَّ بُكاؤه ، فلما نظرتِ المرأةُ إليْهِ ، وما دخله من البُكاء والجزع بكتِ المرأةُ لبُكائِهِ ، فجعل يبكى ، والمرأةُ بَيْنَ يَدَيْه تَبكى ، فبينما هو كذلك ، إذْ جاء سليمان من حاجَتهِ ، فلمّا نظر إلى عطاء يبكى ، والمرأةُ بين يديه تبكى ، جلس يبكى فى ناحيةِ البيتِ لبُكائِهِمَا ، لا يَدْرى ما أبكاهُما ، وجعلَ أصحابهم يأْتون رجلاً رجلاً، كلما أتى رجلٌ فرآهم يبكون ، جلسَ يبكى لبكائِهم ، لا يَسألونهم عن أمرهم،

(١) أخرجه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٤/ق ٩ب) عن طريق المصنف .

(٢) فى اللسان : أَتانٌ وديق ، وبغلةٌ وديق : إذا حرصتْ على الفحل .

حتى كَثُرَ البكاء ، وعلا الصوتُ ، فلما رأتِ الأعرابيةُ ذلك ، قامَتْ فخرجتْ.

قال : وقامَ القومُ ، فرحَلوا .

قال : فلبثَ سليمان بعدَ ذلك دهرًا لا يسألُ أخاهُ ، عن قِصَّةِ المرأةِ ، إجلالاً له ، وهيبةً ، قال : وكان أسنَّ مِنْه .

قال : ثم إنّهما قدما مِصْرًا لبعض حاجَتِهما ، فَلَبِثا بها ما شاء الله ، فَبَيْنا عطاءٌ ذات ليلةٍ نائمٌ ، إذ استيقظ ، وهو يبكي .

فقال له سليمان : ما يبكيكَ ، أيْ أخي ؟ !

قال : فاشتدّ بكاؤه . قال : ما يبكيك ، يا أخي ؟

قال : رُؤْيا رأيتها الليلة .

قال : وما هي ؟

قال : لا تخبرْ بها أحدًا ما دمت حيّاً .

قال : وذاك .

قال : رأيتُ يوسف النبي - صلى الله عليه - فجئتُ أنظر إليه فيمن يَنْظر ، فلمّا رأيتُ حُسْنَهُ بكَيْتُ ، فنظر إليّ في النّاس ، فقال : ما يُبْكيكَ ، أيّها الرجل ؟

قلت : بأبي أنتَ وأُمي ، ذَكرتكَ وامرأةَ العزيز وما ابْتُليتَ به من أمْرِها ، وما لَقيتَ من السجن ، وفُرْقةَ الشيخ يعقوب - صلى الله عليه - فبكيتُ من ذلك ، وجعلتُ أتعجبُ مِنْه .

فقال - صلى الله عليه - : فَهَلاَّ تَعْجَبُ من صاحبِ المرأةِ بالأبواء ؟

فعرفتُ الذى أرادَ ، فبكيتُ ، واستيقظت باكيًا .

قال سليمان : أىْ أُخَىّ ، وما كان حالَ تلكَ المرأةِ ؟

قال : فقصّ عليه عطاءٌ القصةَ ، فما أخْبر سليمانُ بها أحدًا ، حتى مات عطاء ، وحدث بها بَعْدَهُ امرأةٌ من أهله .

قال : ومَا شاعَ الحديثُ بالمدينةِ إلا بعدَ موت سليمان بن يَسار (١) .

٢٧٥ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى مجالد بن عُبيد ، قال : دثنا إبراهيم ابن صالح البَرّاد ، قال :

دخلنا على المغيرة أبى محمد ، وكان إذا تكلم بكى وأبكى ، فقال : يا إخْوتاهُ ، أبكوا وبكُّوا هذه الأعين والقلوب ، فإن الحزينَ غدًا مسرورٌ ، والباكى ضاحكٌ ، والخائف فى أمان الله ، وطويل السَّغَبِ (٢) فى الدنيا طويل الشَّبَع فى الآخرة ، وطويلُ الظَّمأ طويل الرّى عند الله ، ألا فَتَخيرُوا واخْتاروا ، واتقوا أنْ تغبنوا فتهلكوا .

قال : ويَبْكى ويُبْكى الناس .

٢٧٦ ـ دثنا محمد بن الحسين ، قال : دثنى مالك بن ضَيْغَم ، عن بكر بن مصاد، قال :

دخلنا على أبى محمد المغيرة الخزاز ، وهو فى مَسْجد فى بَيْته مُسْتقبل القبلةِ ، ودُموعه جاريةٌ علي لحيته ، فسلَّمنا عليه ، وقلنا : ما يُبكيك ـ رحمك الله ؟ .

قال : أملٌ طويل ، وأجل قريبٌ أتوَقَّعُه ، ما أدْرى على ما أهجرُ مِنْه ، على مَسَرَّةٍ، أو مَعَرَّةٍ . ثم غشى عليه .

٢٧٧ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى إبراهيم بن داود ، قال : دثني هَيْثم العبدي ،

---

(١) وهو عند ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » (٨٣/٣) .

(٢) السغب : الجوع ، ومنه قوله تعالى ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ سورة البلد ، آية : ١٤ .

قال: دثنى ابن السَّمّاك ، قال :

رأيتُ ابنَ ذَرٍ يبكى من أول الليل إلى آخرِهِ ، مُتعلقًا بأستارِ الكَعْبَة ، وهو يقول :

إليك أنْضَيْتُ (١) المَطىَّ ، وإليك تجشَّمْتُ قطع المفَاوز ، حتى أنَخْتُ بفنائكَ ، رجاء كرامَتِكَ ، وجَزيل ثوابك .

قال : ويَبْكى حتى أصبح .

٢٧٨ - دثنى محمد ، قال : دثنى عَمَّار بن عثمان ، قال : سمعت دَهْثم العجلي ، يقول :

وعزتِكَ إلهى ، ما بكى الباكونَ إليك فخيبتهم من فضلك ، بل ظَنُّ أوليائك بكَ أحسَنُ الظُّنون ، ورجاؤهم لك أكثرُ الرجاء .

قال : ثم يبكى حتى يَبُل لحيته بالدّموع .

٢٧٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى زيد الحُمْرِىّ ، قال :

كُنّا عند أبى عبد الرحمن المُغَازلى ، فتكلم ، فبكى بَعْضُ من عنده ، فقال أبو عبدالرحمن : دَعُوهُ ، فإنما مُعَولُ المذنبين البُكاء والتوبة .

٢٨٠ - دثنى محمد ، قال : دثنى عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود ، قال : سمعت مُضَر أبا سعيد القارئ ، يقول :

ما تلذَّذْتُ لذاذةً قَطُّ ، ولاَ تنعَّمْتُ نعيمًا أكثرَ عِنْدى من بُكاء حر عينى .

٢٨١ - دثني محمد ، قال : دثنا عُبيد الله بن محمد التيمي ، قال : دثنا عُقَيْبَةُ بن فَضالة ، قال : سمعتُ أبا عُبيدة الخوّاص بَعْدَ ما كَبِرَ ، وهو آخذٌ بلحيته ، يقول :

---

(١) أي : أهزلت المطى وهى الدابة ، وأذهبت لحمها .

« يدر بُوذ ازاذ كو ياخُداه » (١) .

ويبكى ، قال : قد كَبِرْتُ فأَعتقنى يا مَوْلاي .

٢٨٢ - دثنى خالد بن خداش ، قال : دثنى معلى الورّاق ، قال :

كنا عند مالك بن دينار وهو يَتَكلمُ ، فجاء أبو عُبيدةَ الخوّاص ، فأخرج من كُمّه حَبْل ليفٍ جديدٍ ، فى طرفه عُرْوَتَان ، فجعل عروةً فى عنقه ، وعروةً فى عنقِ مالكٍ ، ثم قال : يامالك ، غداً ذا بينَ يدى الله ، ما عسى أنْ نقول .

فبكى القوم جميعًا .

٢٨٣ - دثنى محمد ، قال : دثنى إسحاق بن إبراهيم الضرير ، قال :

كان موسى الخَيَّاط يبكى ، حتى ينْقطع صوته ، وتسترخى مَفَاصِلُهُ فيسقط ، وكان ينوحُ على نفسه فى بكائه ، ويقول :

أبكى والله قبلَ طولِ البُكاء ، أبكى والله قبل مَحَلِّ الشقاءِ ، أبكى والله قبل النَّدَامةِ والأَسَى .

٢٨٤ - « ق ١٣١ ب » دثنى محمد ، قال : دثنى خالد بن خداش ، قال : دثني إبراهيم بن محمد ، جَلِيسٌ لموسى الخياط ، قال :

كان موسى بن سعيد الخياط يبكى ، ويَنُوحُ على نفسه ، ويقولُ فى تعديده:

سَجُّونى (٢) وسَدّونى ، وفى لحدى فَدَلُّونى .·. أُلبست قُبَاطِيًا (٣) أُبْليها وتُبْلينى

ويبكى ، فلما رآنى سَكَتَ .

---

(١) جملة فارسية ، معناها ما بعدها ، رسمتها كما جاءت بالأصل حسب جهدى .

(٢) سَجَّى الميت : أى مدّ عليه ثوبًا .

(٣) القُبْطِيَّة : ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر ، والجمع : قباطى بضم القاف وفتحها .

٢٨٥ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى مالك بن ضَيْغم ، قال : دثنى الحكم بن نوح ، قال :

بكى أَبُوكَ ليلةً من أولِّ الليل إلى آخرِه ، لم يَسْجُدْ فيها سجدةً ، ولم يركعْ فيها ركعة ، ونحن معه فى البحر . فلما أَصْبحنا ، قلت : يا أبا مالك لقد طالتْ ليلتك ، لا مُصليًا ، ولا دَاعيًا !

فبكى ، ثمّ قال : لو يعلمُ الخلائق ، ماذا يستقبلون غدًا ، ما لذُّوا بعيش أبدًا . إنّى والله لَمَّا رأيتُ الليلَ وهَوْلَهُ، وشدةَ سوادِهِ، ذكرتُ به الموقفَ، وشدةَ الأمر هُناكَ، وكل امرئ يومئذٍ تهمُّه نفسُه، لا يُغْنِى والدٌ عن ولده، ولا مولودٌ هو جازٍ عَنْ والدِهِ شيئًا .

قال : ثم شهق ، فلم يزل يَضْطَرب ، ما شاء الله ، ثم هَدأ.

قال الحكم : فَحَمِلَ علىّ أَصْحابُنا فى المركبِ ، وقالوا : أنتَ تَعْلم أنه لا يتحمّلُ الذّكْرَ ؟ ! فما تُهَيِّجُهُ .

قال : فكنتُ بَعْدُ لا أكادُ أذكُر له شيئًا لا يَسْألنى عنه (١) .

٢٨٦ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى عُبيد الله بن محمد التيمى ، قال : دثنا سلمة ابن سعيد ، قال :

رُئِىَ للعلاء بن زياد أَنَّهُ من أهل الجنة ، فمكث ثلاثًا لا تَرْقأُ له دَمْعةٌ ، ولا يكْتَحِلُ بنوم ، ولا يَذُوق طعامًا ، فأتاهُ الحسن ، فقال : أىْ أُخَىّ أتقتُل نفسك ؛ أنْ بُشّرتَ بالجنة . فازْدَاد بكاءً على بكائِهِ

فلم يُفارقه الحسنُ حتى أمسى ، وكان صائمًا ، فَطَعِمَ شيئًا (٢) .

---

(١) وأخرجه ابن قدامة المقدسى فى «الرقة» (٢٢٧) من طريق المصنف به.

(٢) أخرجه أحمد فى « الزهد » (ص ٢٥٢ ، ٢٥٣) مطولا .

٢٨٧ ـ دثنى محمد ، قال : دثني حكيم بن جعفر ، عن مُضَر ، عن عبد الواحد ابن زياد قال :

أتى رجلٌ العلاء بن زياد ، فقال : أتانى آتٍ فى منامى ، فقال : ائتِ العلاء بن زياد، فقل له : كَمْ تَبْكى ؟ ! فقد غُفِرَ لك .

فَبَكى ثم قال : الآن حيٌّ . لا أهْدأ .

٢٨٨ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى حكيم بن جعفر ، قال : دثنى الحارث بن عُبيد ، قال :

كان عبد الواحد بن زيد يجلس إلى جَنْبى ، عند مالك ، فكنتُ لا أفهَمُ كثيراً من مَوْعظة مالك ، لبُكاء عبد الواحد (١) .

٢٨٩ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى محمد بن عبد العزيز بن سلمان ، قال :

كان مِسْمَع يأتى أبى ، فيجلسُ إليه ، فلا يفترقَانِ إلا عَنْ مثْل المصيبة من البُكاء والحُزْن .

٢٩٠ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى صَدقة بن بكر السعدى ، قال : دثنى عبد العزيز ابن سلمان العابد ، قال :

انطلقتُ أنا وعبد الواحد بن زيد ، إلى مالك بن دينار ، فَوَجَدْناه قد قام من مَجْلسه ، ودخل مَنْزله ، وأغلقَ عليه بابَ الحجرة ، فجلسنا نَنْتَظره ليَخرجَ ، أو نسمَع له حَركةً فَنستأذِن عليه ، فجعل يَترَنَّمُ بشيءٍ لا نَفْهمه ، ثم بكي حتى جعلنا نأوى (٢) له من شدةِ بكائه ، ثم جعل يَشْهق ويتنفس ، حتى غُشى عليه .

---

(١) وأخرجه أبو نعيم (١٥٩/٦) من طريق محمد بن يحيى بن عمر الواسطى عن البرجلانى به .
(٢) نأوى : أي نرق ونرثى له .

فقال لى عبد الواحد : انطلق . فإن هذا رجلٌ مشغولٌ بنفسِهِ (١) .

٢٩١ - دثنى محمد ، عن أبى عمر الخطابى ، قال : دثنى رجل من أهلهم ، قال :

كان عتبة الغلام يَبْكى ، حتى يَمْتلىء راحَتَهُ من دموع عَيْنَيْه ، ثم يمسح بها وجهه، ورقبته ، ويقول : إلهى وسيدى لا تُخْزِنى يوم يقُومُ الحساب.

قال : وكان إذا سمع النداء بكى .

٢٩٢ - دثنى محمد ، قال : دثنى الفضل بن دُكَيْن ، قال :

كان حسن بن صالح إذا نظر إلى جنازةٍ أَرْسَلَ عَيْنَيْه بأربع .

قال : ودخلنا مَعَهُ مرةً ، نعودُ مريضًا ، فنظرت إليه يبكى ، حتى جرتْ دُموعه على لحيته .

٢٩٣ - دثنى أبو عبد الله التيمى ، قال : دثنى عيسى بن هارون بن أبى شيبة ، عن عم لَهُ - كان يكثر مجالسة حسن بن صالح - قال : سمعت حسن بن صالح ، يقول - بعد طلوع الفجر ، فى بيته - :

وا أهْوالاهُ ! فلو كان هولاً واحدًا لكفى ، ولكنها أهوالٌ شتى .

ثم زَفَر .

٢٩٤ - دثنى أبو عبد الله التيمى ، قال : دثنى خالد بن الصقر السدوسى ، قال :

كان أبى خادمًا لسفيان الثورى ، قال أبى : فاستأذنْتُ على سفيان فى نحر الظهر، فأذنَتْ لى امرأة ، فدخلتُ عليه ، وهو يقول :

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ﴾ (٢) ثم يقول : بلى يارب ، بلى

(١) ومن طريق المصنف أخرجه ابن قدامة المقدسى فى «الرقة» (٢٢٠)، وابن الجوزى فى «صفة الصفوة» (٤/ق ٦٦) .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٨٠ .

يارب ، ويَنْتحب وينظر إلي سَقْفِ البيت ، ودُموعه تسيل ، فمكثْتُ جالسًا كَمْ شاء الله ، ثم أقبل إلى ، فجلس معي ، فقال لى: مذْ كَمْ أنْتَ ها هنا ، ما شعرت بمكانك؟! (١)

٢٩٥ ـ دثنى محمد بن إدريس ، قال : قال الضحاك بن مَخْلد :

رأيتُ هشام بن حَسَّان إذا ذُكِرَ الجنّة ، أو النبي عليه السلام بكى حتى تسيلَ دُمُوعه (٢) .

ورأيتُ ابن عون ، تدورُ الدموع في عَيْنَيْه ، ولا تَخْرج .

٢٩٦ ـ دثنى أحمد بن إبراهيم ، قال : دثنا خالد بن خداش ، قال : دثنا حماد بن زيد ، قال :

رأيتُ ثابتًا البنانى يَبْكى ، حتى تختلف أضْلاعه .

٢٩٧ ـ دثنى محمد بن الحارث الخزَّاز ، قال : دثنا سيار ، قال : دثنا جعفر ، قال: دثنا مَطر الورَّاق ، قال :

بات هَرِم بن حَيَّان عند حُمَمة ، فباتَ حُمَمة باكيًا ، حتى أصْبح ، فلما أصبح ، قال له هَرم : يا أخى ، ما أبكاك الليلة ؟

قال : ذكرت ليلةً صَبِيحتها تَناثر الكواكب .

قال : وبات حُمَمة عند هَرِم ليلةً أُخْرى ، فباتَ هَرِم بن حَيَّان باكيًا ، حتى أصْبح، فلما أصْبح ، قال له حُممة : يا أخى ، ما أبكاك الليلة ؟

قال : يا أخى ، ذكرتُ ليلةً صبيحتها تُبَعْثر القبور للمحشر إلى الله .

---

(١) ومن طريق البرذعى عن المصنف به مثله؛ أخرجه ابن قدامة فى «الرقة» له(٣٤٢).

(٢) ورواه عن الضحاك أيضًا : عمرو بن على الصيرفى ، ذكره الذهبي فى «سير أعلام النبلاء» (٦/٣٦٠) .

وكانا إذا أصبحا غَدَوَا ، فَمَرَّا بأكورَةِ الحدَّادين كَيْف ينفخُ عليه ، « ق ١٣٢ أ » فَيَقِفَانِ ، ويَبْكِيَانِ ، ويَسْتَجِيرانَ الله من النَّار ، ثم يأتيان أصحابَ الرَّيَاحِين فَيَقِفَانِ فيسألان الله الجنة ، ثم يدعوان بدعواتٍ ، ويَفترقَانِ (١) .

٢٩٨ - دثنا المثنى بن معاذ بن معاذ ، قال : دثنا بشر بن المفضل ، قال : د ثنا عبثر الرقاشي ، قال :

انطلق غزْوان ، وحُمَمة ، إلى عامر بن عبد الله ، فوجَدَاهُ مُغْلقاً عليه بابَهُ ، فسمعاهُ يبكى ، فجلسا ببابه يبكيان لبكائه ، ثم أذِنَ لهما ، فرَأى أثر البكاءِ على وُجوهِهِمَا ، فقال : ما أبكاكما ؟ .

قالا : سمعناك تبكى ، فبكينا لبكائك .

قال : أخبركما ما أبكانى ، إنِّى ذكرتُ الليلة التى صَبِيحتها يوم القيامة ، فقلتُ : إنها لتمخضُ بأمرٍ عَظيم .

٢٩٩ - دثنا محمد بن أبى بلال ، قال : دثنا خلف بن خليفة ، عن مالك بن مغول، قال :

مَرَّ رجلٌ بعامر بن عبد قيس ، وهو جالس فى طريق ، وهو يبكى ، فقال : يا عامر ما يُبكيك ؟

قال : شئٌ ما أبكانى ، عجبت من ليلة تَمخض صَبِيحتها يوم القيامة .

وكان إذا أصبح خرَج إلى طريقٍ من الطُّرُق ، فإذا رأى الناس قد خرجوا إلى حَوَائجهم ، والناس يَذْهبون يميناً وشمالاً ، فيقول : ياربِّ ، غَدَا الغَادُونَ فى حوائجهم ، وغَدَوْتُ أسألك المَغْفرة (٢) .

---

(١) وأخرجه أحمد فى « الزهد » (ص ٢٣١) عن سيار به .

(٢) وأخرجه ابن قدامة المقدسى فى «الرقة» (١٨٤) من طريق المصنف به.

٣٠٠ ـ دثني يحيى بن أيوب ، قال : دثنا عبد الله بن كثير ، قال :

قيل لعمر بن عبد العزيز : بما كان بَدْءُ إنابَتِكَ ؟

قال : أردتُ ضَرْب غلامٍ لي ، فقال : يا عمر اذْكر ليلةً صَبِيحَتها يوم القيامة (١) .

٣٠١ ـ دثني أبو حاتم الرازي ، قال : دثنا موسى بن أيوب ، قال : دثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال :

كتبَ عمر بن عبد العزيز ، إلى عدى بن أرطاة :

أما بعدُ ؛ فإني أُذَكّرك بليلةٍ تمخض بالساعة ، فصباحها القيامة ، يالها من ليلةٍ ، ويالَهُ من صباح ، كان على الكافرين عَسِيرًا .

٣٠٢ ـ دثني أحمد بن إبراهيم ، قال : دثنا محمد بن سابق ، قال : دثنا مالك بن مغوَل ، عن جنيد ، قال :

بينما الحسن في يومٍ من رجبٍ في المسجد ، وفي يده بُلُبُلَةٌ ، وهو يَمَصُّ ماءها ، ثم يَمُجّه في الحصى ، ثم تنفس تنفسًا شديدًا ، ثم بكى حتى رعِدَ مَنْكباهُ ، ثم قال :

لو أنّ بالقُلوب حَياةً ، لو أن بالقلوب صلاحًا ؛ لأبكيتكم من ليلةٍ صبيحتُها يوم القيامة ، إنّ ليلةً تَمخضُ عن صَبِيحة يوم القيامة ، ما سمع الخلائق بيومٍ قطُّ ، أكثر فيه عَوْرة بادية ، ولا عين باكية ، من يومِ القيامةِ (٢) .

* * *

---

(١) وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٦٨/١٣) من طريق عبيد بن شريك عن يحيى بن أيوب به .

(٢) وأخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٥٨) عن محمد بن سابق به ووقع فيه عن حميد وهو خطأ ، ومن طريقه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٤/ق٣٨ ب) .

بكاء آدم - صلى الله عليه وسلم -

٣٠٣ - دثنا منصور بن بَشير ، قال : دثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن ذَكْوان (١) ، عن الحسن ، عن أُبَيّ بن كعب ، عن النَّبي - عليه السلام - ، قال :

إنَّ أباكم آدم - صلى الله عليه - كان طوالاً مثل النَّخْلة السَّحوق ، ستين ذراعًا، وكان طويلَ الشعرِ ، مُوَارِيًا العَوْرة ، فلما أصاب الخطيئة ، بَدَتْ له سَوْأته فخرج هاربًا في الجنة ، فَلَقِيَتْهُ شجرةٌ ، فأخذتْ بناصيته ، فأَوْحى الله إليه : يا آدم، فِرَارًا مِنّي.

قال : لا يارب ، ولكنْ حياءً مِمَّا جئْتُ به .

قال : فأهْبَطَهُ الله إلى الأرضِ .

فلما حَضرَتْ وَفاته ، بعث الله بِكَفَنِهِ وحَنُوطه من الجنة ، فلما رأتْ حَوَّاءُ الملائكة، ذهبَتْ لتدخُل دونَهم ، فقال : خَلِّ بَيْني وبينَ رسل رَبّي ، فما لقيتُ ما لقيتُ إلا من قبلك ، وما أصابني ما أصابَني ، إلا فيك .

فغسلته الملائكةُ ، بالماء والسِّدر وِتْرًا ، وكفَّنوه في وِتْرٍ من الثياب ، وأَلْحَدُوا لَهُ ، ودَفَنُوه ، وقالوا : هذه سُنَّةُ ولد آدمَ من بَعْده (٢) .

---

(١) وقع في رواية الطبري في « التاريخ » (١/١٦٠) : « محمد بن ذكوان » .

(٢) ضعيف :

ومن طريق إسماعيل بن عياش به . أخرجه ابن زبر في « وصايا العلماء » (٢٩) .

ومدار هذا الحديث على الحسن البصري ، روى عنه مطولا ومختصرا وبألفاظ متباينة .

وبعضهم يدخل بينه وبين أبي بن كعب : عتي بن ضمرة السعدي ، وهو المرجح ، فإن الحسن عرف بالتدليس.

وقد اختلف على الحسن أيضا في رفعه ووقفه، والراجح فيه ما قاله الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١/٧٣) :=

٣٠٤ ـ دثنا شجاعُ بن مخلد ، قال: هُشَيْم ، عن عثمان بن سَعْد ، عن الحسن قال:

قلتُ لَهُ : كَمْ كبَّرت الملائكةُ عليه ـ يعني : على آدم ، صلى الله عليه ـ ؟

قال : كبَّرُوا عليه أربع تكبيراتٍ .

٣٠٥ ـ ثنا عمرو بن محمد ، قال : ثنا الأسود بن عامر ، قال : دثنا حماد بن سلمة ، عن حُمَيْد الطويل ، عن الحسن ، عن عُتَىّ ، عن أُبَىّ ، قال :

أُلحِدَ لآدم ـ صلى الله عليه ـ [1] .

٣٠٦ ـ ثنا عمرو بن محمد ، قال : عَبّاد بن العَوّام ، عن سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، قال :

لمّا أكل آدم من الشجرة ، التى نهى عنها ، قال الله تبارك وتعالى له : ما حَمَلك على أنْ عَصيتنى ؟

قال : ربّ زَيّنَتْهُ لى حَوّاء .

= « والموقوف أصح إسنادًا » .

ولا عجب من الحاكم أبى عبد الله حين صحح الروايتين المرفوعة والموقوفة فى موضعين من « المستدرك » ، فإن له فيه أوهاما كثيرة ، كما قال الذهبى فى « السير » (١٧/١٧٥) وغيره .

قلت : بل يبدو لى من بعض ألفاظه أنه مأخوذ عن الإسرائيليات ، فإن لهم فى قصص الأنبياء عجائب وأوابد.

وهاك ذكر بعض مصادر التخريج لمن أراد الاستزادة :

« الزهد » لأحمد (٤٨) ؛ « الطبقات » لابن سعد (١/٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) ؛ « التاريخ » للطبرى (١/١٦٠) و« التفسير » له (٨/١٤٢ ، ١٤٣) « المستدرك » (١/٣٤٤ ـ ٣٤٥) (٢/٢٦٢ ـ ٥٤٣) ؛ « حلية الأولياء » (١/٢٥٤) ؛ « البعث والنشور » للبيهقى (١٩٣) ؛ « الترغيب والترهيب » للأصبهانى (٧٤٨) .

(١) رجاله ثقات .

وروى عن أبى بن كعب مرفوعا ، عزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (١/٦٢) لابن عساكر .

وانظر تعليقنا على رقم (٣٠٣) .

قال : فإنى أعقبتُها ألا تحمل إلا كرهًا ، ولا تضع إلا كرهًا ، ودَمَّيتها فى الشهر مرَّتين .

فلما سَمِعَتْ حوّاء ذلك رنَّتْ .

فقال لها : عليكِ الرَّنة (١) وعلى بَنَاتك (٢) .

٣٠٧ ـ دثنا محمد بن أبى سَمِينة ، قال : دثنا إبراهيم بن عمر بن أبى الوَزِير ، قال: دثنا مخلد بن حسين ، عن عمرو بن مالك النُّكرى ، عن أبى الجَوْزاء ، عن ابن عباس :

﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ (٣) ، قال كان لباسهما الظُّفُر (٤) ، فلما أصابا الخطيئةَ نزِعَ عنهما ، وترك الظُّفُر تَذْكِرَةً (٥) .

٣٠٨ ـ ثنا فضيل بن عبد الوهاب ، قال : سمعت النضربن إسماعيل ، قال :

قال الله : يا آدم ، عَصَيْتنى ، وأطَعْتَ إبْليس .

قال : يارَبِّ ، أقْسَمَ لى بِكَ ؛ أنَّه لِى ناصحٌ ، وظننتُ أنْ أحدًا لا يُقْسِمُ بك كاذبًا.

---

(١) الرّنة : الصوت ، يقال : رنَّت المرأة : أى صاحت .

(٢) وأخرجه الطبرى فى «التفسير» (٨/١٤٤) من طريق عباد بن العوام به .
والأثر وإن كان رجاله ثقات ، إلا أن ابن عباس رضى الله عنه معروف بالأخذ عن أهل الكتاب ، والأثر لا يثبت فى معناه شى لا فى كتاب الله ولا فى أحاديث النبى ﷺ وما فيهما غنىً عن مثل هذه الإسرائيليات .
وينسحب هذا الكلام على أكثر ما رواه المصنف بعد !

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ٢٧ .

(٤) فى « النهاية » لابن الأثير : كان لباس آدم عليه السلام الظفر : أى شئ يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته.

(٥) وأخرجه الطبرى فى « التفسير » (٨/١٥٢) من طريق أحمد بن الوليد القرشى ثنا إبراهيم بن أبى الوزير به .

٣٠٩ - ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : دثنا رَباح - أو غيره - ، عن فُضَيْل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن ، قال :

بكى آدمُ حين أُهْبِطَ من الجنة ثلاث مائةِ عام ، حتى جَرَتْ أَوْدِيَةُ سرنديب من دموعه (١) .

٣١٠ - ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سفيان ، عن مِسْعَر عن من حدثه ، عن ابن سابط ، قال :

لو عُدِلَ بُكاء أهل الأرض بِبُكاءِ آدمَ حينَ أُهْبِط من الجنة ، كان بُكاء آدم - عليه السلام - أكثر (٢) .

٣١١ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثني يحيى بن أبي بُكَيْر ، قال : دثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال :

نزلَ آدمُ بالحَجَرِ يَمْسَحُ به دُموعه حين أُهْبِطَ من الجنة ، ولم تَرْقَ عينُ آدم ، حين خرج من الجنة ، حتى رجع إليها (٣) .

---

(١) حتى هنا أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٣٢/١) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا فضيل بن عياض به .

(٢) وروى مرفوعًا من حديث مسعر عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعا به .

أخرجه ابن عدى فى الكامل (١٦٥/١) وضعفه جدا ، والخطيب فى تاريخ (٤٧/٤) من طريقه ، والبيهقى فى الشعب (٨٠٩/٣) . قال البيهقى :

وروينا عن أبى على الحافظ النيسابورى أنه أنكره ، وقال : الصحيح من حديث مسعر ، عن علقمة بن مرثد ، عن عبد الرحمن بن سابط قوله ، ليس هذا من كلام النبى ﷺ .

(٣) وأخرجه البيهقى فى « الشعب » (٨١١/٣) من طريق يحيى بن أبى بكير به . ورواه الطبرى فى « التاريخ » (١٣٣/١) من وجه آخر عن أبى يحيى القتات عن مجاهد به مطولاً .

قلت : وأبو يحيى القتات ، لينه الحافظ .

وابن عباس رضى الله عنه من المعروفين بالأخذ عن الإسرائيليات إن صح الخبر .

والأثر عزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (١٣٩/١) إلى أبى الشيخ وابن عساكر .

٣١٢ ـ « ق ١٣٢ ب » دثنى محمد ، قال : دثنى الحميدى ، عن سفيان ، قال : حُدِّثْتُ عن وهب بن منبه [1] ، قال :

بكى آدم على الجنة حين أُهْبِطَ منها ثلاث مائة عام ، لا يَرْقَأ له دَمْعٌ .

٣١٣ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا يحيى بن أبي بُكير ، عن الهَيّاج بن بسطام ، عن أشْرس ، عن وهب ، قال :

بكى آدم على الجنّة ثلاث مائة عام ، وما رفع رأسه إلى السماء بَعْدَمَا أصابَ الخطيئة .

٣١٤ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا يعقوب بن محمد ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال :

بَكى آدم على خطيئته مائة سنةٍ ، وما رَفَعَ رأسه إلى السماء بعد ذلك ؛ حياءً من ربّه .

٣١٥ ـ دثنا محمد ، قال : دثنا أبو عُمَر الضرير ، قال : دثنا الحارث بن عُبَيد الإِيَادى ، عن يزيد الرَّقاشي ، قال :

بكى آدمُ لمّا أُهْبِطَ من الجنّة ثلاثَ مائةِ سنةٍ ، لا تَرْقأُ له دَمْعَةٌ ، فقال له بعض ولده : قد آذَيْت من فى الأرض بطول بكائك .

فقال : إنَّما أَبكى على أصواتِ الملائكةِ حَوْلَ العرش .

٣١٦ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا جَدِيّ يحيى بن إسحاق البَجَلى ،

---

(١) وهب بن منبه الصنعانى اليمنى من خيار التابعين وثقاتهم إلا أنه كثير النقل عن كتب أهل الكتاب، له معرفة بحكمهم وأخبارهم .
انظر : سير أعلام النبلاء (٥٤٤/٤) .

قال: دثنا عمارة بن زاذان الصيدلانى ، عن يزيد الرَّقاشي ، قال :

لمَّا طالَ بكاء آدم على الجنة ، قِيل لَهُ فى ذلك .

فقال : إنما أبكى على جِوَارِ رَبّى فى دارٍ تُرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ ، فيها أصواتُ الملائكة (١) .

٣١٧ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا عبيد الله بن موسى ، قال : دثنا موسى بن عُبَيْدة، عن محمد بن المنكدر ، قال :

مَكث آدمُ فى الأرض أرْبعين سنةً ما يُبْدى عَنْ وَاضِحَةٍ ، وما تَرْقأ له دَمْعَة ، فقالتْ له حوّاء : قد استَوْحَشْنَا إلى أصواتِ الملائكةِ ، ادْع ربَّك ؛ أنْ يُسْمعنا أصواتَهم .

قال : مازلتُ أستَحى من رَبّى أنْ أرْفع رأْسِي إلى أدِيم السَّماء ، مما صنعت .

٣١٨ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا رَوْح بن عُبادة ، قال : دثنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، قال :

أُهْبِطَ آدمُ من الجنّة ، فبكى ثلاث مائة سنة ، لا يرفعُ رأْسَهُ إلى السماء ، ولا يلتفتُ إلى المرأةِ ، ولا يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْها .

٣١٩ ـ دثني محمد ، قال : دثنى الحميدي ، قال : سمعت سفيان ، ذَكَرَ آدم ، فقال :

يُقال : إنّه بكى على جَبَلِ الهنْدِ ، ثلاث مائة عام ، حتى صارَ فى وَجْهه جَدْوَلاَن، وما ضَحِكَ حتى أتَاهُ الملك ، فقال : حَيَّاك اللهُ وبَيّاكَ (٢) .

٣٢٠ ـ دثنى محمد ، قال : دثنى الهَيْثم بن خارجةَ ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ، عن حسان بن عَطية ، قال :

---

(١) وأخرجه الآجرى فى « الشريعة » (٣٨٩) عن محمد بن الحسين ـ وهو: البرجلانى ـ به مثله .

(٢) (بيّاه) تَبْيية : سرّهُ وعجل له ما يحب. ويقال حياك الله وبياك ـ كما هنا ـ.

بكى آدمُ على الجنَّةِ ستين عامًا (١) .

٣٢١ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا عـمرو بن جَرير ، عن بكر بن خُنَيْسٍ ، قال : قال وَهْب بن منبه :

مكثَ آدمُ مُنكّساً رأْسَهُ بعـدما هَبَطَ من الجنّة مـائة عامٍ ، لا يَنظُر إلى السّمـاءِ ، ولا يَرْقـأ له دَمْعٌ يُنادى : إلهى غَرّتْنى حَوَّاء ، واستَزَلّنـى إبْلِيسُ ، واسـتـحـوَذَ علىَّ البَلاءُ ، ﴿ وإلاَّ تغفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِين ﴾ (٢) .

فَنُودِىَ : يا آدم قد غُفِرَ لك .

فبكى بعد ذلك مائة عام استِحْياءً من ربّه .

٣٢٢ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا مُجَاشع بن عمرو التميمى ، قال : دثنا رشدين بن سعد المِصْرى ، عَنْ مَنْ حدَّثه عن وَهْب بن منبه ، قال :

لمّا أُهْبِطَ آدم إلى الأرض ؛ مَكَثَ لا يرقأ له دموعُه ، اطّلع اللهُ إليه فى اليوْم السّابع ، وهو مَحْزونٌ كَظِيمٌ ، مُنَكّسٌ رَأْسَهُ ، فـأوْحى إليـه : يا آدم ، مـا هذا الجَهْدُ الذى أرَى بِكَ ، وما هذه البَلِيَّةُ التى بِكَ بَلاؤها .

قـال آدم : إلهـى ، عظمتْ مُصيبـتَى ، وأحــاطتْ بى خَطيـئـتى ، وأُخْرِجْتُ من مَلكوت ربِى ، فصـرتُ فى دارِ الهوانِ بعـدِ الكرامَةِ ، وفى دارِ الشقـاءِ بعدَ السَّعَادةِ ، وفى دار النَّصَبِ والعَنَاءِ بعد الخفض والراحةِ ، وفى دار البـلاءِ بعد العافـية ، وفى دار الزّوال والظعَنِ بعـد الـقـرار والطمـأنينة ، وفى دار الموت والفَنَاءِ بعـد الخُلْدِ والبَقَاءِ ، فكيف لا أبْكى على خطيـئـتى ، وكيف لا تَحْزنُ نَفْسى ، أم كـيف لى أنْ أجْتَبِرَ هذه المصيبة .

---

(١) وأخرجه الآجرى فى « الشريعة » (٣٨٨ ، ٣٨٩) من طريق هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم به .

(٢) سورة هود الآية : ٤٧ .

فأوحى إليه : ياآدم ، ألَمْ أصطنِعْكَ لنفسى ، وأحللتك دَارِى ، واصْطفيتك على خَلْقى ، وخصصتك بكَرامَتى ، وألقيتُ عليك مَحبتى ، وحَذَّرتُك سخطى ؟! ألَمْ أخلقْكَ بيدى ، وأنْفخ فيك من روحى ، وأسجد لك ملائكَتى ؟ ! ألَمْ تكُ فى بَحْبوحَةِ كرامَتى ، ومُنْتَهى رَحْمَتى ؟ ! فَعَصيْتَ أمْرى ، ونَسِيتَ عَهْدِى ، وتَعَرّضْتَ لسَخَطِى ، وضَيَّعْتَ وصيتى ، فكيف تَسْتَنْكِرُ نِقْمَتى ! فوعزَّتى لو ملأتُ الأرض رجالاً كلهم مثلك ، يَعْبدونَنى ويُسَبِّحونَنى اللّيل والنَّهار لا يفتُرونَ ، ثم عَصَوْنى ، لأنزلتهم مَنازِلَ العاصين ، الأثمة الخاطئين .

قال : فبكى آدم على ذلك ثلاث مائة عام ، على جَبَلِ الهند ، تَجْرى دُموعهُ فى أوْدِيَةِ جبَالِها ، قال فَنَبتَتْ بتلك المدامع أشْجار طيبكُمْ هذا .

قال : ثم خرجَ يؤم (1) البيت العَتِيق ، فجعل يَخْطو الخطوةَ فيكونُ موضعَ قدميه ذَا ساكنٍ وعُمْران ، وبيْنَهُمَا مَفاوز وبَرَارِى ، حتى أتى البيتَ ، فطافَ سُبُوعًا ، فبكى حتى خاضَ فى دُموعه إلى رُكْبَتيه ، ثم صلى فبكى بكاءً شديدًا حتى فَاضَتْ دُموعه، وجرتْ على الأرض .

فَنُودِىَ عند ذلك : يا آدم قد رَحِمْتُ ضَعْفَكَ ، « ق ١٣٣ أ » وقَبِلْتُ تَوَسّلَكَ وغفرتُ ذَنْبَك .

فقال : لا إله إلا أنْتَ سُبْحانك وبحمدك ، عملتُ سوءًا ، وظلمتُ نفسى ، فَتُبْ علىَّ ؛ إنَّكَ أنْت التوابُ الرحيم ، فاغفرْ لى ؛ فأنتَ خير الغافرين . وارحمنى ؛ فأنتَ خَيْر الراحمين .

قال : فمكث بعدَ ذلك لا يُبْدى عن وَاضِحَةٍ ، حتى أتَاهُ الملك ، فقال : حَيَّاك اللهُ يا آدم وبَيَّاك .

---

(1) أى يقصد .

قال : فضحك .

٣٢٣ - دثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم الأزْدى ، قال : دثنى سَعْد بن يونس ابن أبى عمرو الشيبانى ، عن عمران بن أبى الهذيل ، عن وهب بن منبه ، قال :

أوحى الله إلى آدم : يا آدم ، ما هذه الكآبةُ التى بِوَجْهك ، والبلية التى قد أحاطَتْ بك .

قال : خُرُوجى مِنْ دار البقاءِ إلى دار الفَناءِ ، ومن دَار النَّعِيم إلى دار الشَّقَاء ، قال : ثم إنَّ آدمَ سجدَ سجدةً على جَبَلِ الهند مائة عامٍ ؛ يبكى حتى جرَتْ دُموعهُ فى وادى سرنديب ، فأنْبتَ الله بذلك الوادى من دموع آدم الدَّارَصِينى [1] والقَرَنْفُل ، وجعل طَيْر ذلك الوادِى الطَّوَاوِيس ، ثم إن جبريل أتاهُ ، فقال : يا آدم ارْفَعْ رأسك ، فقد غفِرَ لك .

فرفعَ رأسهُ ، ثم أتى البيت ، فطاف به سُبُوعًا ، فما أتَمَّهُ حتى خاضَ فى دُموعه إلى رُكْبتيه ، ثم أتى مَوْضعَ المَقام ، فصلى فيه ركعتين ، وبكى حتى جَرتْ دموعه إلى الأرض .

وكان محمد بن الحسين ، دثنى بهذا الحديث ، عن محمد بن يحيى ، ثم لقيتُ محمد بن يحيى ، فحدثنى به .

٣٢٤ - دثنى على بن عبد الله ، قال : دثنا أسَد بن موسى ، قال : دثنا عبد الله بن خالد ، عن أبى مَعْشر ، عن المقبرى ، وعن طلحة بن عَمْرو ، عن عَطاء :

أنَّ آدم قام مائةَ عامٍ يَبْكى ، حتى جرى من عَيْنَيْه واديان ، يقال لأحدهما : أرْقدُ ، والآخر : بلجَران ، سِباعُهُما النُّمور ، ورَضْرَاضُهما [2] الدُّرّ والياقوتُ ، وشجرهما

---

(١) الدارصينى : خشب طبى يشبه القرنفل ، ينسب إلى بلاد الصين .

(٢) الرضراض : مادَقَّ من الحصى ، وفتاته الحجر .

الأَلنجُوجُ ، وكان تلك المائة عام جِلستُه جِلْسةُ الحَزين ؛ يَدَه تحتَ خدِّه .

٣٢٥ ـ دثني علي ، قال : دثنا أسد ، قال : دثنا عبدُ الله بن خالد ، عن طلحة بن عَمْرو ، عن عطاء ، قال :

لمّا أُهبِطَ آدم صَفَنَ [١] على قَدَمَيْه مائةَ عامٍ يَبْكى على خَطيئته ، حتى تأذَّتْ به الملائكةُ .

٣٢٦ ـ دثني علي ، قال : دثنا أسد ، قال : دثنا عبد الله بن خالد ، عن أبي طالب خَالِ أبي يوسف ، قال :

نَاداهُ الله : يا آدَم ، أيُّ جارٍ كنتُ لك .

قال : سيِّدى ، نِعْمَ الجَارُ كنتَ لي .

قال : اخرج من جِوارِى . وسَلَبَهُ تاجَهُ وحُلِيَّهُ .

٣٢٧ ـ دثني يعقوب بن إسحاق بن د ينار ، قال : دثنا محمد بن مُعاذ العَنْبري ، عن ابن السَّمَّاك ، قال : دثني عمر بن ذَرّ ، عن مُجاهد ؛

أنَّ آدمَ لمّا أكل من الشجرةِ ، تساقطُ عنْهُ جميع زينةِ الجنَّةِ ، فلم يَبْقَ عليه شئ من زينتِهِ ، إلا التّاجُ والإكْليلُ ، وجعل لا يَستَتِرُ بشيءٍ من وَرَقِ الجنّةِ إلا سَقَطَ عَنْهُ ، فالْتَفَتَ إلى حواء باكيًا ، وقال :

اسْتعِدّى للخروج من جِوارِ اللّهِ ، هذا أوّل شُؤْمِ الْمَعْصيَةِ .

قالت : يا آدم ، ما ظننتُ أحدًا يَحْلِفُ بالله كاذبًا .

وذلك أنَّ إبليس لمّا قاسمَهما على الشجرةِ .

---

(١) الصّافِن : الذى يصفُّ قدميه قيامًا .

وانطلقَ آدمُ في الجنّة هاربًا ، استحياءً من ربّ العالمين ، فتعلّقتْ به شجرةٌ ببعض أغصانها ، فظن آدم أنه قد عُوجل بالعقوبَةِ ، فنكس رأسه ، يقولُ العفوَ العفوَ .

فقال الله : يا آدم فِرارًا مني .

قال : بَل حياءً منك سيدي .

فأوحى الله إلى المَلَكيْنِ ، أخرجَا آدمَ وحوّاء من جِوَاري ، فإنّهما قد عَصَيَاني ، فنزعَ جبريلُ التّاجَ عن رأسِهِ ، وحَلَّ ميكائيلُ الإكْليلَ عن جبينه .

قال مجاهد : فلما أُهبِطَ من مَلكوت القُدْسِ إلى دارِ الجوعِ والمَسْغَبَةِ ؛ بكى على خَطيئته مائةَ سنَةٍ ، قَدْ رَمَى برأسه على رُكبتيه ؛ حتى نَبتَتِ الأرْضُ عُشبًا ، وأشْجاراً من دموعه ، حتى يَقع الدّمْعُ في نُقَرِ الجلاهِمِ وأقفيتها [١] ، فَمَرَّ به نَسْرٌ عظيمٌ ، قد أجهدَهُ العطَشَ ، فشربَ من دُموعِ آدم وأنْطقَ اللهُ النَّسْرَ ، فقال : يا آدم إنّي في هذه الأرْضِ قبلكَ بألفَيْ عام ، وقد بلغتُ شَرْقَ هذه الأرضَ وغربَها ، وشَرِبْت من بُطونِ أوْديتَها ، وغُدْرانِ [٢] جبالِها ، وسِيفِ [٣] بحارها ، ما شَرِبْتُ ماءً أعْذَبَ ، ولا أطْيَبَ رائحةً من هذا الماء .

قال آدم : وَيْحك يا نَسْر ، أتَعْقِلُ ما تقول ، من أين تَجدُ عُذوبةَ دَمْعِ من عَصى ربَّهُ ، وجَرَى على خَدين عَاصِيين ، وأيُّ دَمْعٍ أمَرُّ من دَمْعِ عَاصٍ ، ولكنْ أظنُّ بك أيها النَّسْر ، أنَّكَ تعيرُني ، لأنّي عَصَيْتُ ربي ، فَأُزْعِجْتُ [٤] من دار النعمةِ إلى دار البُؤْس والمَسْكنةِ .

---

(١) (النقر) : جمع نُقْرة ، وهي الحفرة الصغيرة . و (الجلاهم) : جمع جُلْهُمَة ، وهي حافة الوادي وناحيته . فكأنها هنا أطلقت على الوادي مجازاً و(الأقفية) : مفردها قفّية ، وهي الناحية .

(٢) غدران : جمع غدير ، وهو مستنقع ماء المطر .

(٣) سِيفُ البحر : ساحله .

(٤) أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه .

فقالَ النَّسر : يا آدم ، أمّا ما ذكرت من التعيير ، فما أُعَيِّرك ، ولكن هكذا وجَدْتُ طَعْمَ دُمــوعِكَ ، وأىُّ دَمْعٍ أعْذَبُ من دَمْعِ عَبْدٍ عَصَى ربَّهُ ، وذَكَرَ ذَنْبَهُ ، فَوَجِلَ قَلْبُهُ ، وخَشعَ جِسْمُهُ ، وبكى على خَطِيئَتِهِ خَوْفًا من رَبِّهِ .

٣٢٨ - «ق ١٣٣ ب» ودثنى على بن عبد الله ، قال : دثنا عبد الله بن يوسف ، قال : دثنا عبد الله بن سالم ، قال : سمعت على بن أبى طلحة ، يقول :

إنَّ أوَّلَ شيءٍ أكله آدمُ حين أُهْبِطَ إلى الأرض الكُمَّثْرَى ، وإنَّهُ لمَّا أرَادَ أنْ يتغوطَ ، أخذَهُ من ذلك كما يأخذُ المرأةَ للولادةِ ، فذهبَ شرقًا وغربا لا يدرى كيفَ يَصْنَعُ ، حتى نزلَ إليه جبريل - صلى الله عليه - فَأقْعَى (١) له آدمُ ، فخرج ذلك منهُ ، فلما وَجَدَ رِيحَهُ ، مكَثَ يَبْكى سَبْعين سنةً .

٣٢٩ - دثنى محــمــد بن الحسين ، قــال : دثـنا عبـد الله بن الفَرَج ، عن فتح المَوْصلى، قال :

قال آدم لابنه : بُنَىَّ كُنَّا نسلاً من نسلِ السَّماءِ ، خُلِقْنَا كخلقهم ، وغُذِّينا بِغَذائهم، فَسبَانَا عَدوّنا إبْليس بالخَطِيئةِ ، فليسَ لنا فَرَجٌ ، ولا راحــةٌ إلا الهمَّ والعَنَاءَ والنَّصَبَ ، حتى نُرَدَّ إلى الدارِ التى أُخْرِجْنَا مِنْها (٢) .

٣٣٠ - ودثنى محمد ، قال : دثنا عبد الله بن الفَرَج ، عن فَتْح الموصلي ، قال :

قــال آدم لابنه : طَالَ والـلهِ حُزْنى ، على دارٍ خَرَجْتُ منـهــا ، فلو رَأَيْتَهَا زَهِقَتْ نفسُكَ .

* * *

(١) الإقعاء : أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض ، وينصب ساقيه ، ويساند إلى ظهره .
(٢) وأخرجه المصنف بنفس الإسناد فى «الهم والحزن» .

بكاء نوح - صلى الله عليه وسلم -

٣٣١ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثني أحمد بن محمد ، قال : دثنا عبد الرزاق ، قال : ثناوُهَيْب بن الورد ، قال :

لمّا عاتَب الله نوحًا في ابْنِهِ ، فأنزل عليه ﴿ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[1] ، بكى ثلاثَ مائةِ عامٍ ، حتى صار تحتَ عَيْنَيْهِ أمْثال الجَداول من البُكاء[2] .

٣٣٢ - دثني محمد ، قال : ثنا أبو معمرالتنوري ، قال : دثني ربيع أبو محمد ، عن يزيد الرَّقاشي ، قال :

إنَّما سُمي نوحًا - صلى الله عليه - لأنَّهُ كانَ نوَّاحًا .

* * *

(١) سورة هود ، آية : (٤٦) .

(٢) أخرجه أحمد في « الزهد » (ص٥٠) عن عبد الرزاق ، ومن طريقه أبو نعيم (٨/١٤٤) .

بكاء داود ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونَوْحُه

٣٣٣ ـ دثنا فُضَيْل بن عبد الوهاب ، قال : دثنا المُطَّلب بن زياد ، قال : سمعت السُّدّى ، يقول :

إنَّ الشيطان أتى داود ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو في المِحْراب ، في صورةِ حمامةٍ من ذهبٍ ، لها جَنَاحان من لؤلؤ ، حتى وقع على بابِ المحراب ، فَنَظَر إليها داود فطارتْ حتى أشْرَفَ على تلك المرأةِ ، وهي في البُسْتان تَغْتَسِلُ ، فلما رَأتْهُ أرْخَتْ شَعْرها فجاء لها فسأل عنها ، فأُخْبِرَ أنّ زوجها غَازٍ ، فبعث داودُ إلى أمير ذلك الجيش أنِ ابْعث أُوريّا في وَجْه كذا ، فبعثه فَفُتِح عليه ، فكتبَ : ابْعَثْهُ إلى التّابوت ، وكل من بُعِثَ إلى ذلك الوجه قُتِلَ ، ولم يَرْجع ، فَقُتِلَ (١) .

٣٣٤ ـ ... قال مُطَّلب : فحدثنى ليث بن أبى سليم ، أو غيره ، قال :

---

(١) **هذه القصة منكرة بل مكذوبة :**

ورواها الطبرى فى «التاريخ» (٤٧٩/٩ ، ٤٨٠) بأطول مما هنا وهي ومايليها مأخوذ عن الإسرائيليات، وقد أورد بعضها المفسرون تحت آيات سورة ص ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ... ﴾ حتى ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾

قال ابن كثير فى « البداية والنهاية » (١٢/٢) : « وقد ذكر المفسرون من السلف والخلف ههنا قصصا وأخبارا أكثرها إسرائيليات ، ومنها ما هو مكذوب لا محالة ، تركنا إيرادها في كتابنا قصدا اكتفاءً واقتصاراً على مجرد تلاوة القصة من القرآن العظيم » .

وذكر ـ رحمه الله ـ نحواً من هذا فى تفسيره (٣٠/٤) ، وزاد : « ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه » .

قلت : وكيف يثبت ذلك مع ما علم من عصمة الأنبياء واصطفاء الله لهم ! وفى حق من قال فيه الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ إنما يجوز ذلك عند من أحلّ الفواحش والآثام ، وأبطل حد الله فيها، وزادوا على ذلك بتحريف كتبهم ، وقتل أنبيائهم .

ولقد أحسن القاضى عياض عندما قال فى « الشفا» (١٥٨/٢) : « ولا تلتفت إلى ماسطره الإخباريون من أهل الكتاب ، الذين بدلوا ، وغيروا ، ونقله بعض المفسرين ، ولم ينص الله تعالى على شئ من ذلك في كتابه، ولا ورد فى حديث صحيح ، والذى نص عليه فى قصه داود : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ وليس فى قصة داود وأوريّا خبر ثابت » .

أتاهُ الملكان ، فى صُورة رَجلينِ مُعْتَمَّيْنِ ، فَفَزِعَ مِنْهما ، فقصَّا عليه الآيَةَ فى كتاب الله ، فقال لهما داود : كذاك .

قالا : نَعَمْ .

قال : إذنْ نَضْرِبَ هذا ، يعنى : الأنف واللحية والجبين .

فقالا : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُضْرِبَ ، وطَارَا .

فَعَرفَ داودُ ، فَخَرَّ أَرْبعين صباحًا سَاجدًا ، حتى نَبتَ العُشْبُ من دموعه .

فأَوْحى الله إليه : أجائعٌ فأُطْعمك ، أم مَظْلوم فأنْصُرك .

قال : فشهقَ شَهْقَةً احترقَ العُشْبَ .

فأَوْحى الله إليه : إِنّى قَدْ غفرتُ لك ، فارفعْ رأْسَكَ .

قال : كيفَ تغفر لى ، وأنتَ الحكَمُ العَدْل .

قال : أَغْفِرُ لَهُ ، وأَطْلبُ إليه يَهَبْكَ لى .

قال : الآنَ علمتُ أنَّك قد غفرتَ لي .

٣٣٥ ـ دثنى فضيل بن عبد الوهاب ، قال : دثنا عبد الوهاب ـ يعنى : ابن عطاء ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال :

خَرَّ ساجدًا أربعين يومًا . فقال : ارفَعْ رأسك ، فقد غَفَرْتُ لك .

قال : كيف ، وأنتَ الحكَمُ العَدْل .

قال : أَقْضِى لَهُ ، وأَستَوْهِبُهُ ذَنْبك ، ثم أُثِيبُهُ (١) حتى يَرْضى .

---

(١) يعنى : أجازيه وهو من الثواب .

قال : الآن طابت نفسي ، وعَلمتُ أنَّك قد غفرت لي .

قال : وهي أم سليمان ـ عليه السلام ـ .

٣٣٦ ـ ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : دثنا سفيان ، قال :

كان داودُ يُصلّي في المحراب وحَولَهُ ثلاثون ألفًا يحرسونه ، فتسوَّرَ عليه رَجُلانِ المحرابَ ، فَفَزِع منهما ، فقالا : ﴿ لا تَخفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾ ـ إلى قوله ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [1] فسجد أَرْبعين ليلةً يبكي حتى نَبَتْ حوله من العُشْبِ ما غَطَّى رأسَهُ .

فقال : يارَبِّ قَرِحَ جبيني ، ولا أَرَى خطيئتي تُذْكَرُ .

قال : ياداود ، أجَائعٌ فتُطْعم ، أم عَطشانَ فَتُسْقى ، أم عارٍ فَتُكْسى .

قال : فَنَحِبَ نحبةً هاجَ ما حولَهُ ، أيْ : يَبِسَ .

٣٣٧ ـ دثنا إسحاق ، دثنا سفيان ، عن مسعر ، عَنْ من حَدَّثَهُ ، عن ابن سابط ، قال :

لو عُدِلَ بُكاء داود ، بُبكاء أهل الأرض بعدَ آدم ، لعدل بكاءُ داود ـ صلى الله عليه ـ بِبُكاءِ أَهْلِ الأرض .

٣٣٨ ـ « ق ١٣٤ أ » دثنا هارون بن معروف ، قال : دثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر ، عن عطاء الخراساني :

أنَّ داودَ نَقَشَ خَطيئته في كَفِّه ، لكي لا يَنْساها ، وكان إذا رآها ، اضْطربَتْ يَداهُ [2] .

---

(١) سورة ص ، الآيات من ٢٢ ـ ٢٥ .

(٢) وأخرجه الحسين المروزي في زياداته لزهد ابن المبارك (رقم ٤٨٩) وابن جرير الطبري في =

٣٣٩ - دثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : دثنى صاحبٌ لَنَا ، قال : أرنا ابن المبارك، قال : أرناشِبْل بن عباد ، عن ابن أبى نُجَيْح ، عن مجاهد ، قال :

سأل داود ربَّهُ ؛ أنْ يجعل خَطيئته فى كَفّه ، فكان لا يتناوَلُ طعامًا ، ولا شرابًا ، ولا يَمُدّ يده إلى شئ ، إلا أبْصرَ خطيئته ، فأبكاه .

قال : فكان ربَّما أُتِى بالقدح ثُلثاهُ ماءً ، فَيَمُدُّ يده يتناوله ، فينظر إلى خَطيئتِهِ ، فلا يَضَعُهُ على شفَتِهِ ، حتى يَفيضَ من دُموعه (١) .

٣٤٠ - دثنى إسحاق ، قال : دثنى صاحبٌ لنا ، قال : أرنا ابن المبارك ، عن الأوزاعى ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه - :

«إنّ مثل عينى داود - صلى الله عليه - كالقِربَتَيْنِ تَنْطفَانِ ماءً (٢) ، ولقد كانت الدُّموع خدَّدَت فى وَجهِهِ كأُخدُودِ الماءِ فى الأرض» (٣) .

٣٤١ - دثنا إسحاق ، قال : دثنا يزيد بن هارون ، قال : أرنا المسعودى ، عن يونس بن خَبَّاب ، قال :

خرَّ داودُ أربعين يومًا سَاجِداً ، حتى نَبَتَ العُشْبُ حَوْله .

قال : ياربّ ، قَرِحَ الجبينُ ، ورَقَأ (٤) الدَّمْعُ ، ولا أرى خَطيئتى تُذْكر .

فقيل له : ياداود ، أجائعٌ فتُطْعم ، أم ظمآنٌ فَتُسقى ، أم مَظلومٌ فتُنصَر .

= «التاريخ» (٤٨١/١) و «التفسير» (١٤٨/٢٤) وأبو نعيم (١٩٦/٥) من طريق الوليد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به .

(١) وهو عند ابن المبارك فى «الزهد» (رقم ٤٧٤) .

(٢) نَطَفَان الماء : سيلانه .

(٣) ضعيف: من أوهى المراسيل ، الأوزاعى يعد من أتباع التابعين ، فأقل ما بينه وبين النبى - ﷺ - راويان ! .
وعزاه السيوطى فى «الدر المنثور» (٣٠٣/٥) إلى أحمد فى «الزهد» والحكيم الترمذى .

(٤) أى جف وسكن من كثرة البكاء .

قال : فَنَحِبَ نحبةً هاجَ ما هُنَاك . قال : فَغُفِرَ له عندَ ذلك (١)

٣٤٢ - دثنا إسحاق ، قال : دثنى صـاحبٌ لنا ، قال : أرنا ابن المبارك ، قال : أرنا بكّار بن عبد الله ، عن وهَبْ بن مُنَبه ، قال :

لم يرفعْ رأسَهُ حتى قال له الملَكُ : أول أمركِ ذَنْبٌ ، وآخره مَعْصيةٌ ،

قال : فـرفعَ رأْسَهُ ، فمكثَ حياته لا يشـربُ شراباً إلا مَزَجَهُ بدمـوعه ، ولا يأكل طعـاماً إلا بَلَّهُ بدمـوعـه ، ولا يَضْطجع على فـراشٍ إلا أغْرَاهُ - أو : أعْرَاهُ ، شك ابن المبارك - بدموعه ، فانْهَرَمَ فكان لا يُدْفِعهُ لحافٌ (٢) .

٣٤٣ - دثنى محـمد بن الحسين ، قال : دثنا عـبد الصمد بن حـسان البُرْجُلاَنِى ، قال : دثنا السَّرى بن يحيى ، عن سُليمان التيمى ، قال :

سجد داودُ أرْبعين ليلةً ، حتى دَبِرتْ (٣) جبهتهُ ، ودبرت رُكْبَتَاهُ ، ونبتَ العُشْبُ من دموع عَينه .

قال : فـأخذَ فى نحـو من الدُّعاء ، فقـال : يارب لو شئتَ حَجـزتَنى عن الخَطيئة . فلّما رأى أنه لا يُستَجابُ له ، أخذ في نَحْوٍ من النِّياحَةِ .

قال : فرحَمهُ اللهُ ، فقيل له : ياداودُ ، ارفع رأسك ، فقد غُفِرَ لك .

قال : يارب ، كيفَ تَغْفر لى وأنتَ حَكَمٌ عدلٌ ؟

فقـيل له : أستَوْهِبُ فلاناً ظُلمك إياهُ ، فَيَهَبُهُ لـى ، فَأغْفِرهُ لك ، ثمّ أُعْطيه من قِبَلى حتى يرْضى.

---

(١) عزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٠٣/٥) إلى أحمد وعبد بن حميد .

(٢) هو فى « الزهد » لابن المبارك (رقم ٤٧٣) ومن طريقه أيضا أبو نعيم فى « الحلية » (٣٩/٤) .

(٣) دبرت : أى قرحت وجرحت .

فقال : يارب الآن علمتُ أنك قد غفرتَ لي . فرفع رأسَهُ .

٣٤٤ ـ دثني محمد ، قال : دثنا عبد الصمد بن حسّان ، قال : دثنا السرى بن يحيى ، عن سليمان التيمى ، قال :

ما زالَ يرعَدُ بعد ذلك حتى فارقَ الدُّنيا ، وما وصل إلى أُنثى بعدَ ذلك وما شَرِبَ شرابًا إلا مَزَجَهُ بدموع عَيْنيه .

٣٤٥ ـ دثنا محمد ، قال : دثنا وهب بن جرير ، قال : دثنا أبي ، قال : سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير ، يقول :

خرَّ داودُ أربعين ليلةً ساجداً يبكى ، فرفع رأسه وما فى جَبِينه لُحاذَةٌ [1] من لحم[2].

٣٤٦ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا أبو حُذَيفة ، قال : دثنا إبراهيم بن هارون بن أبي عَيّاش الصَّنعاني ، عن سُليمان ـ أظنه : ابن قيس ـ ، قال : سمعتُ وَهْب بن منبه ، يقول :

كتبَ داود فى كَفّهِ : داودُ الخَطَّاء .

٣٤٧ ـ دثنى محمد قال : دثني الحُميدي ، عن سفيان ، قال :

كان يقال : إنّ داود نَقَشَ فى كَفّه خطيئته ، فكان إذا رآها اضطربتْ يَدَاهُ ، وهاجَتْ دُموعه .

٣٤٨ ـ ... قال الحُميدي : وذكر سفيان مرةً أخرى ، فقال :

---

(١) لحاذة : أي قطعة .

(٢) وأخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (رقم ٤٧٢) عن جرير بن حازم به ، والبيهقى فى « الشعب » (٣/رقم ٧٩٤) من طريق محمد بن عبد الله الخزاعي عن جرير به .

ومن قول عبيد بن عمير ، أخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه (١٣/٢١٠) من طريق عطاء بن السائب عنه .

ضاقَ صَدْر داودَ بالخطيئة ، حتى نقشَهـا فى كَفّه ، فكان إذا نظر إليها صرخ كما تَصرْخُ الثكلى .

٣٤٩ - دثنى محمـد ، قال : دثنا أحمد بن سهل الأردُنى ، قـال : دثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن مجاهد ، قال :

نَقَشَ داود خطيئته فى كَفّه لكى لا يَنْساها ، فكان إذا رآها ؛ اضطربتْ كفه (١) .

٣٥٠ - دثني محمد ، قال : دثنى أحـمد بن سَهْل ، قال : دثنى أبو قدامة الرَّمْلي ، قال :

بلغنى أنَّ داود ، قال : نَصَبْتُ خطيئتى نَصْبَ عينى ، لكي لا أغْفُل عَنْها ، فأقع فى غيرها .

٣٥١ - دثنى محـمد بن الحسين ، قـال : دثنا محمـد بن يزيد بن خُنَيْس ، عن ابن أبي رَوَّاد ، قال :

سجـد داودُ حتي دَبِرَتْ جـبهتـه وكفّاهُ ورُكبتـاه ، وبكى وهو ساجدٌ حـتى نبتَ العُشْب من دموع عينيه ، فكان يُنَادِى : «ق ١٣٤ ب » ياربّ .

فيقال له : أجائعٌ فتُطْعم ، أم ظَمآنٌ فتُسْقى ، أم عارٍ فتُكسى ، ولا يُذكّر بخطيئته .

فكان يَزْفرُ الزَّفرةَ يَهِيجُ العُود من العُشْبِ فَيَحتَرِق ، ويَحْرِق ما حوله من العُشْب .

٣٥٢ - دثنى محـمد ، قـال : ثنا المغيـرة بن محمـد ، قال : دنا أبو [أسـامة (٢)] الصنعانى ، عن وهب بن منبه ، قال :

كان داود - عليه السلام - يبـكى حتى يَبُلَّ ما بين يـديه من دموعه ، ويَبْكـى حتي

---

(١) وأخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (رقم ٤٧٦) عن الوليد بن مسلم عن إبراهيم بن محمد الفزاري به .
(٢) هذه الكنية غير واضحة في الأصل من مصورتي ، والمثبت جهدى فى قراءتها .

يَنْبتَ العُشْبُ من دموعه ، ثم يبكي حتى تَنقطعَ قوتُهُ .

٣٥٣ ـ دثنى محمد ، قال : ثنا موسي بن عيسى ، قال : دثنى محمد بن شعيب ، عن مُجَشر بن الحُرّ الحِميْري ، عن وَهْبٍ ، قال :

كـان داود إذا قامَ إلى الصـلاة يرفعُ صوته بكي قـائمًا ، حتى تجـرى(•) دموعه إلى الأرض ، ثم يَرْكَعُ فـيبكـى راكعًا ، حـتي تَسيِلَ(•) دمـوعه إلى الأرض ، فـإذا سَجـدَ سجدَ على .... (١) .

٣٥٤ ـ دثنى مـحمد ، قـال : دثنى يحيى بن أبى بُكـير ، قال : ثنا عبّاد بن كـلثوم اليَمانى ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال :

كان لـداود حَشيّةٌ مَحْشُوّةٌ بالرَّمَاد يصلى عليهـا . فكان يسجُد فـيبكى حـتى يَبْتَلَّ مَوْضع سجودِهِ ثم يَغْلبه الدُّموع فَتَجْري حـتى تَبْتَلَّ الحَشيّة من تحته ، وكان يُنادى فى سجوده : قَرِحَ الجبينُ ، وجَفَتِ الدّمعة ، وخطيئتى لم تغفرْ .

فقيل له : يا داود ، أظمآنٌ فَتُسقَى ، أجائعٌ فتُطْعم ، أعارٍ فَتُكْسَى .

قال : فازْدادَ بُكاءً على بُكائِهِ ، وأخذَ فى الأنين عند منقَطَعِ النَّحيب .

قال : فعند ذلك رُحِمَ فَغُفِرَ له .

٣٥٥ ـ دثنا أحمد بن إبراهيم وغيره ، عن سيار بن حاتم ، عن جعفر بن سُليمان ، عن ثابت ؛

أنَّ داود حَشَى سبعةَ فُرُشٍ بالرَّمَاد ، ثم بكى حتى أنْفَذَ بها دُموعَه (٢) .

---

(١) كلمة غير واضحة .

(٢) ومن طريق سيار أخرجه أحمد ، ومن طريق أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٧/٢) وأخرجه البيهقى فى « الشعب » (٧٩٣/٣) .

(•) في الأصل «يجري»، «يسيل».

٣٥٦ - ودثنا على بن عبد الله ، قال : دثنا أسد بن موسى ، قال : دثنا عبد الله بن خالد ، عن عمر بن ذَرٍّ ، عن أبيه ، قال :

لما تابَ الله على داود جعل يومًا لقضائه ، ويومًا لنسائِهِ ، ويومًا لبُكائه ، وأمر بِفُرُشٍ مُسُوحٍ ، فقُطِعَتْ وحُشِيَتْ له بالرَّماد ، وكتبَ خَطيئته في كَفّه لأنْ لا يَنْساها، فكان إذا استَسْقى فأخذَ القَدَحَ فنظر إلى خَطيئته بكى ، حتى يملأَ إناءه، وخَلط طعامَهُ بالرَّماد ، فكان يَجْلس يوم بكائه على فُرُشِهِ ، ويَنْزل إليه أربعة ألف عابِدٍ يكون معه ، فكان يبكى حتى يَبُلَّ فراشَهُ ، وتصل دموعه إلى الأرض تحت فُرُشِهِ .

٣٥٧ - دثنى على بن عبد الله ، قال : دثنا أسد ، قال : دثنا عبد الله بن خالد عن أبى سعيد ؛

أنَّ داود ، دَعا غلامًا له ، يقال له : شَمْعُون ، فنزعَ عنه ثيابَ المُلك ، وألْبسَهُ حُوذِيّاً ، وربطَ وسَطه بشريطٍ ، وقال : قُدْني الآن كما يُقادُ المُذْنبُ إلى العُقُوبَةِ .

قال : فقادَهُ إلى المحراب ، فَخَرّ ساجداً .

٣٥٨ - دثنى على بن عبد الله . قال : دثنا أسد ، قال : دثنا الوليد عن أبى العاتكة[1] ، قال :

كان من قول داود : سبحان خالق النّورِ ، إلهى إذا ذكرتُ خَطيئتى ضاقتْ علىَّ الأرضُ بِرُحبِها ، وإذا ذكرتُ رحمتك ارتدّ إلىَّ روحى ، سبحان خالق النور ، إلهى خرجتُ أسأل أطباء عبادك أريدُ أنْ يُداووا لِى خَطيئتى ؛ فكُلّهم عليك يَدُلّنى .

٣٥٩ - دثنا إسحاق بن إسماعيل وغيره ، قال : دثنا أبو أسامة ، قال : دثنا أبو

(١) كذا جاء في الأصل ! وسيرويه المصنف برقم (٣٨٣) بإسناد آخر عن الوليد وفيه : عثمان بن أبى العاتكة ، وكذا رواه فى « التوبة » له (رقم ٥٨) عن محمد بن إدريس ثنا يعقوب بن كعب الحلبي ، ثنا الوليد به . وأورده السيوطى فى « الدر المنثور » (٥/٣٠٤) عن عثمان بن أبى العاتكة به وعزاه لأحمد .

هلال ، قال : دثنا ثابت البناني ، عن صفوان بن محرز ، قال :

كان لداود يومٌ يتأوَّهُ فيه ، فيقول : أوَّه من عَذاب الله ، أوه من عذاب الله ، قبل ألا أوَهْ .

قَال : فذكرَها صفوانُ فى مَجْلسِه ذاتَ يومٍ فغلبَهُ البُكاء ، فقام [١] .

٣٦٠ ـ دثنا إسحاق ، وغيره ، قال : دثنا أبو أسامة ، قال : دثنا أبو هلال عن ثابت البناني ، قال :

كان داود إذا ذكر عَذاب الله ، تخلَّعَتْ أوْصَالُهُ ، لا يَشُدّها إلا الأسرُ [٢] ، فإذا ذكر رحمة الله تراجعَتْ [٣] .

٣٦١ ـ دثنا هارون بن عبد الله ، قال : دثنا سيَّار ، قال : دثنا جعفر ، قال : دثنا ثابت ، قال :

كان داود يَذْكر ذنوبه ، فَيخافُ الله منها خَوْفًا تَفَرَّجُ أعْضاؤُهُ من مواضعِها ، ثم يذكرُ عائدةَ اللهِ ، ورأْفَتَهُ على أهل الذُّنوب ، فيرَجعَ كلّ عضوٍ إلى مكانه [٤] .

٣٦٢ ـ دثنا خلف بن هشام ، قال : دثنا خالد بن عبد الله ، عن الجُريري ، عن أبى عَطاف ، قال :

كان داود إذا أَخَذَ الإِناء بيده ليشربَ بكى حتى يَفِيضَ الإناءُ من دموعه .

---

(١) أخرجه المصنف أيضا فى «صفة النار» (رقم ٢٢١) مثله ، وابن أبى شيبة (٢٠٢/١٣) وهناد فى « الزهد » (٤٥٥) وأبى نعيم من طريقه فى الحلية (٢١٥/٢) .

وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٠٤/٥) إلى ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد .

(٢) يعنى: الشدة والعصب . كما حكاه ابن الأثير فى تفسيره لهذا الخبر .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (٢٠٢/١٣) ومن طريقه أبى نعيم فى الحلية (٣٢٨/٢) ، ورواه هناد فى « الزهد » (رقم ٤٥٦) ؛ كلاهما عن أبى أسامة به، وانظر الذى بعده .

(٤) وأخرجه البيهقى فى « الشعب » (١٠٢٣) من طريق الخضر بن أبان عن سيار به .

٣٦٣ - دثنا أبو مُسلم عبد الرحمن بن يونس ، قال : دثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت ليثًا ، عن مجاهد ، قال :

كان داود - صلى الله عليه - يُؤْتى بالإناء لِيشرب ، فما يشربُ إلا ثلثه أو نِصْفه ، ثم يَذْكر خَطيئته ، فَيِنْتحِبُ النَّحبة ، يكادُ مَفاصِله يَزُول بعضُها من بعضٍ ، ثم ما يتمُّه حتى يملأه من دموعه (١) .

٣٦٤ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى خالد بن خداش ، قال : دثنى أبو عمر الصَّفَّار ، عن حَوْشب ، ومالك بن دينار ، عن الحسن ، قال :

لما أصابَ داود الخطيئة كثر بُكاؤه ، حتى فسدتْ فُرُشُه ، فأمر - عليه السلام - فجعل حَشْو فُرُشِهِ الرَّماد ، وكان قدْ أمرَ صاحب شرَابِهِ ؛ أنْ لا يأتِيَهُ بشرابه إلا نصف الإناءِ ، فكان إذا أتاه به ، وَضَعَهُ على راَحِته ، ثم يَذْكر خَطيئته ، فيبكى حتى يمتلئ الإناء ويَفيض من الدموع فوق الإناء ، ثم يَشْربُ .

٣٦٥ - دثنا أبو خيثمة ، قال : دثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، « ق ١٣٥ أ » عن إسماعيل بن عبيد ، قال :

كان داود لما عُوتِبَ في كَثْرةِ البُكاء . قال : دَعُونى أبكى قبل يوم البُكاء قبل احتراق العظام ، واشتِعال اللّحى ، قَبْل أنْ يُؤمر بملائكةٍ غلاظٍ شدادٍ ، لا يَعْصُون اللهَ ما أمرهم ، ويفعلونَ ما يُؤْمرون (٢) .

---

(١) سوف يورده المصنف بسياق أطول مما هنا (برقم ٣٨٤) من طريق أحمد بن إبراهيم وهو ابن كثير العبدى، عن ابن إدريس به .

(٢) أخرجه المصنف فى « صفة النار » له (رقم ٢٢٠) مثله ، وأحمد فى « الزهد » (ص ٦٩) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٨٥) ، والحسين بن الحسن المروزي فى «زيادات زهد ابن المبارك » (رقم ٤٨٣) ؛ كلاهما عن الوليد به .

وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الشامي ثقة .

وإسماعيل هو ابن عبيد الله بن المهاجر الدمشقى ، ثقة من صغار التابعين وكلاهما من رجال التهذيب .

٣٦٦ ـ دثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : دثنى مختار أبو عبد الله ، قال : دثنا الوليد بن مسلم ، عن بعض إخوانه ؛

أنَّ داود كان مما يذكر خطيئته فيضيق بها ، ويخرج من جبال بَيْت المقدس سَائحًا، فَيَخْرُج إليه عُبَّادُ بنى إسرائيل من الغيرَانِ ، كأنّهم الشّنان ، فيقول داود : إليكم إليكم ، إنه الرّبد .(١) كلُّ خَطَّاءٍ يَبْكى على خطيئته .

قال : فيتبعونه ، ويبكون بُبُكائه .

٣٦٧ ـ دثنى محمد بن الحسين ،قال : دثنا يزيد بن هارون ، قال : أبنا فرج بن فضالة : قال : دثنا أبو هريرة ، عن صدقة ، عن ابن عباس ، قال :

كانتْ لداود سجدةٌ فى آخر الليل يَبْكى فيها ، فإذا كان ذلك لم تَبْقَ دابةٌ فى بَرٍ ولا بَحْرٍ إلا أنْصَتْنَ له ، يستمعن صوته ويَبْكِينَ .

٣٦٨ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا الحسين بن موسى ، قال : دثنا عامر بن يَسَاف ، عن يحيى بن أبى كثير ، قال :

لما أصاب داودُ الخطيئة ؛ نفرت الوَحْشُ من حَوْله ، فنادَى : إلهي رُدَّ علىَّ الوُحْش كَىْ آنَس بها .

فَرَدَّ الله عليه الوحش ، فأحَطْنَ به ، وأصْغَيْنَ بأَسْماعهنّ نحوه ، قال: ورفعَ صَوْته يقرأ الزّبُور ، والبُكاء على نفسه .

فنادَيْنَهُ : هَيْهات هَيْهَات ياداود ، ذَهبت الخطيئةُ بحلاوة صوتِكَ .

٣٦٩ ـ دثنى محمد ، قال : دثنا عمرو بن جرير ، قال : دثنا بكر بن خنيس ، عن

---

(١) أى الحبس ، وربد بالمكان أقام فيه .

أبى سعيد ، عن وهب بن منبه ؛

فى قوله : ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ ﴾ (١) .

قال : نُوحي معه ، والطير تُسْعِدُك على ذلك ، فكان إذا نادى بالنياحَةِ أجابتْهُ الجبال بصَداها ، وعكَفَتِ الطّيرُ عليه من فوقه .

قال : فَصَدَا الجبالُ الذى تسمَعُه من ذاك .

٣٧٠ - دثنى محمد ، قال : دثنا الحسين بن موسى ، قال : دثنا عباية بن كُلَيْب الليثى ، عن أبى إسحاق اليمانى ، عن وهب بن مُنبه ، قال :

كان داود إذا قرأ تضرعَتِ الطّيرُ حوله ، ووقفَتِ المياهُ التى تجرى لِحسُنْ صوته ، وكان يبكى حتى يَنْبُتَ العُشْب حوله .

٣٧١ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا موسى بن عيسى ، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى ، قال :

بلغنى أنَّ داود ، كان إذا رفع صَوْتَهُ عكفَت الوحوش والسباع حولَ محرابه ، حتى يموتُ بَعْضُها هزلاً قبل أنْ يُفارقه .

٣٧٢ - دثنى محمد ، قال : دنا موسى بن عيسى ، قال : دنا محمد بن شُعَيْب ، عن مُجَشّر بن الحُر الحِمْيَرى ، عن وَهْب بن مُنبه ، قال :

كان داود - عليه السلام - إذا رفع صوته بالزبور ، لم يسمعه شى إلا حَجَلَ .

قال محمد : فقلت لمجشر : ما حَجَلَ ؟

قال : كهَيْئة الرَّقْص .

٣٧٣ - دثنى محمد ، قال : دثنى موسى بن عيسى ، قال : دثنا المُهَلّبُ بن عثمان

---

(١) سورة سبأ ، آية : ١٠ .

الأزدي، عن محمد بن مُطرف ، عن زيد بن أسلم ، قال :

كان داود إذا رفع صوته بقراءة الزَّبور ، تَركَتِ الطيرُ أوْكَارَها ، ثم عكفَتْ عليه حَوْلَ محرابه ، حتى تُصْرَع من قراءته ، وكان يبكي حتى تجرى(*) دُموعه على الأرض، وكان إذا أتى بالشراب بكى ، حتى يَمْزُج شرابه بدُموعه .

٣٧٤ ـ دثني محمد ، قال : دثني يحيى بن راشد ، قال : سمعت مُضَر ، قال :

كان داودُ إذا قرأ ماتتِ الوُحوش هَزْلاً حول محرابه من حُسْن صوته .

٣٧٥ ـ دثني محمد ، قال : دثني يحيى بن راشد ، قال :سمعت قُثَم ، قال :

كان داود إذا قرأ ، تركتِ الطَّير أوْكَارها ، وتركت الوُحُوشُ أوطانَها ، حتى تُحيطَ به .

قال : فربما مُوِّتَتْ هَزْلاً من قراءته .

٣٧٦ ـ دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : دثنا عبد الجليل بن عَطية . قال : سمعت شهر بن حوشب يقول :

كان داود يُسمَّى النَّوَّاح .

٣٧٧ ـ دثني محمد ، قال : دثني الصلت بن حكيم ، وغيره ، عن سعيد بن إبراهيم الأموي ، عن محمد بن خوّات ؛

أن داود لما أطال البُكاء على نفسه ، قيل له : اذهب إلى قبرِ زوج المرأة ، فاستَوْهِبْ ما صَنَعْتَ .

فأتى القبرَ ، وأذِنَ اللهُ لصاحب القبر أنْ يتكلمَ ، فنادى : يا أُوريا ، أنا داودُ ، لك عندي مَظْلمة .

(*) في الأصل «يجرى».

قال : قد غفرتُها لك .

فانصرف وقد طابَتْ نفسه ، فأُوحِيَ إليه أَنْ ارْجع ، فَبينْ له الذى صَنَعْتَ .

فرجع فأخبره ، فناداهُ صاحبُ القبر : ياداودُ ، هكذا تفعل الأنبياء !

٣٧٨ - دثنا هارون بن عبد الله ، قال : دثنا سيّار ، قال : دنا جعفر ، قال : دنا أبو عمران الجوني ، قال :

قال داودُ : إلهي أصبحَ عَدُوُّكَ الشيطان يُعَيِّرُنى ، يقول : ياداود ، أينَ كان ربّك ، حين واقَعْتَ الخَطيئة (١) .

٣٧٩ - دثنى محمد ، قال : دثنى عُبيد الله بن محمد التيمى ، قال : دثنا مُعاذ بن زياد التميمى ، قال :

لما أصابَ داودُ الخطيئة ، جعل يَفْزَعُ إلى العُبّاد ، فيبكى إليهم فى رءوس الجِبَالِ ويَبْكون إليه ، فأتى على رجلٍ مُنْفردًا ، فناداهُ : أنا داود نبيُّ الله صاحب الخَطيئة ، أوما بلغك أيُّها الرجل ؟ !

فبكى الرجلُ بُكاءً شديدًا ، ثم قال : ياداودُ ، وقد بلغَتْ خَطيئتُكَ إلى العَظَاءة (*) فى جُحْرِهَا ، فكيف لم تَبْلغ بنى إسرائيل ؟ !

فبكى داود ، وخرَّ ساجدًا ، فلم يَزل يَبْكى حتى نَبَتَ العُشْب من دموعه .

٣٨٠ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى عبد الله بن أبى بكر ، قال : دثنا جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ؛

فى قوله : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (٢) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٣/٢) من طريق سليمان ابن داود القزاز عن سيار به .

(*) العظاءة : من الزواحف.

(٢) سورة ص ، الآية : ٢٥ .

قال : إذا كـان يوم القيامـة ، أُمِرَ بمنبرٍ رفيـعٍ فوُضِعَ فى الجنَّةِ ، ثم نُودِىَ : يا داود ، مَجِّدنى بذاك الصوت « ق ١٣٥ ب » الحَسن الرَّخيم [١] ، الذى كنتَ تُمَجِّدُنى به ، فى الدنيا .

قـال : فَيَسْتَفْرِغ صوت داود جـمـيـع نعيم الجِـنانِ ، فذلك قـوله ﴿ وإنَّ لـه عنـدَنَا لَزُلفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [٢] .

٣٨١ ـ دثنى محـمد ، قـال : دثنا يحـيى بن عبـد الحمـيد ، قال : دثـنا جعفـر بن سليمان ، عن عبد الصمد بن مَعْقل ، قال : سمعت وَهْب بن منبه ، يقول :

لمَّا أصابَ داود الخطيئة اعتزل النِّساءَ ، ولَزِمَ العبادةَ حتى سقط [٣] .

٣٨٢ ـ دثنى على بن عبـد الله ، قال : دثنا أسـد بن موسى ، قال : دثنا فـضيل بن عياض ، عن السرى بن يحيى ، عن سليمان التيمى ، قال :

لم يُجامعْ داود امرأةً بعدَ الذى كان مِنْهُ .

٣٨٣ ـ دثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : دثنا مختار أبو عبد الله ، قال : دثنا الوليد ، قال : دثنا أبو عمرو ـ يعنى : الأوزاعى ـ ، قال :

كان داودُ إذابكى نفسه عكفت الوحوش حَوْله ، حتى يَمُوت بعضها هَزْلاً .

---

(١) الرخيم : هو الرقيق الشجي الطيب النغمة ، قاله ابن الأثير فى النهاية (١٤/٢) تحت هذا الأثر .

(٢) وأخرجه ابن أبى حاتم ـ حكاه ابن كثير في تفسيره (٣١/٤) والبيهقى فى « البعث والنشور » (٤٢٤) من طريق سيار عن جعفر به .

تنبيه : وقع فى « البعث والنشور » « شيبان ثنا جعفر » وهو تحريف ، والصواب : « سيار » .

وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٠٥/٤) لأحمد فى « الزهد » والحكيم الترمذى وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) وأخرجه أبو نعيم (٣٩/٤) والبيهقى فى « الشعب » (٣/رقم ٧٩٢) من طريق جعفر به .

٣٨٤ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : حدثنا مختار ، قال : حدثنا الوليد ، قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة ، قال :

كان داودُ ، يقول : رَبِّ اغْفِر للخطائين كيما يُغْفَر لداود معَهُم ، سبحان خالق النّورِ إلهى ، أخْطأتُ خطيئةً ، قد خفتُ أن تجعل حَصادَها يوم القيامة عذابك ؛ إن لم تغفرها لى ، سبحان خالق النور إلهى خرجتُ أسْأل أطِبَّاء عبادك ؛ أنْ يُداووا لى خَطيئتى ، فكلهم عليكَ يَدُلُّني (١) .

٣٨٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت ليثًا يذكر ، عن مجاهد ، قال :

لما أصابَ داودُ الخطيئة ، خرَّ للهِ ساجدًا أرْبعين يومًا ، حتى نَبَتَ من دموع عينيه من البَقْل ما غَطّى رأسَهُ ، فنادى : ربِّ قَرِحَ الجبين ، وخَمدَتْ (٢) العينُ ، وداود لم يَرجعْ إليه فى خطيئته شيء فنودى : أجائعٌ فتُطعَم ، أم مَرِيضٌ فتُشفى ، أم مَظْلومٌ فتُنْصر .

قال : فنحب نحبةً هاجَ ما حَوْله ، فعند ذلك تِيبَ عليه (٣) .

قال : وكانتْ خطيئته فى كَفِّه يقرؤها ، قال : وكان يُؤْتى بالإناء ليشربَ فما يشربُ ثُلثه أو نِصْفه ، ثم يذكرُ خطيئته ، فينتحِب النَّحْبة ، تكادُ مَفاصِلُه يزولُ بعضها من بعضٍ ، ثم مَا يُتِمُّه حتى يملأه من دموعه .

---

(١) مر برقم (٣٥٧) .

(٢) يقال : خمدت النار : أى سكن لهبها ولم يطفأ جمرها .

(٣) إلى هنا أخرجه ابن أبي شيبة (١١/٥٥٢ ، ١٣/١٩٩) وهناد فى « الزهد » (رقم ٤٥٤) من طريق محمد ابن فضيل عن الليث، وأخرجه بطوله نحوه ابن جرير فى « تفسيره » (٢٣/٩٦) وفى « التاريخ » (١/٤٨٣). وانظر روايات مجاهد أرقام (٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢) .

قال : وكان يقال : إن دمعةَ داودَ تَعْدلُ دمعة الخلائق ، ودمعةَ آدم تعدل دمعة داودَ ودمعة الخلائق .

٣٨٦ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى محمد بن بشر العبدى ، قال : ثنا مسعر عن علقمة بن مرثد ، عن ابن سابط ، قال :

لَوْ عُدِلَ بُكاءُ الخلائقِ ببُكاءِ داودَ ، حين أصابَ الخطيئة لعَدَلَهُ ، ولو عدل بُكاء الخلائقِ وبُكاء داودَ ببُكاء آدمَ حين أُخْرِجَ من الجنة لَعَدَلَهُ .

٣٨٧ ـ دثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم ، قال : دثنا سَعْد بن يونس بن أبى عمرو الشيبانى ، عن عمران بن أبى الهذيل ، عن وهب بن منبه ، قال :

لما أصابَ داودُ الخطيئة ، قال : يارب اغفر لى .

قال : قد غفرتُ لك ، وألزَمْتَ عارها بنى إسرائيل .

قال : كيفَ يارب ، وأنْتَ الحكم العَدْل لا تظلم أحدًا ، أعمل أنا الخطيئة ويُلْزَمُ عارُها بغيرى ؟ !

فأوحى الله إليه : إنك لما أجترأْتَ عليَّ بالمعصيَةِ ، لم يَعْجَلُوا عليك بالنكِرَةِ .

٣٨٨ ـ دثنا شجاع بن الأشرس ، قال : دثنا عبد الغفور ، عن همام ، عن كعب ، قال :

كان داود يختار مُجَالسةَ المَسَاكين ، عن غيرهم ، ويُكثر البكاء ، ثم يقول : رَبِّ اغفر للمساكين والخطائين كى تَغْفر لى معهم ، وكان قبل ذلك يَدْعو على الخَطَّائين .

٣٨٩ ـ دثنا شجاع بن الأشرس ، قال : دثنا عبد الغفور ، عن همام ، عن كعب ، قال :

قال داود : ربِّ لا أنسى خطيئتي كَيْ أحْزَن ، وأبكى عليها وأستَغْفِركَ مِنْها .

٣٩٠ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا موسى بن عيسي ، قال : دثنا الوليد ابن مسلم ، عن ابن جريج ، عن عُبيد بن عُمَير ، قال :

كان داودُ يُرَدّدُ صوته إذا قرأ ، يريد بذلك أن يَبْكي ويُبْكي .

٣٩١ - دثنى محمد ، قال : دثنى عمر بن حفص العَدَني ، قال : دثنا أصحابنا الصنعانيون ، عن وهب ، قال :

لما أصابَ داودُ الخطيئة ، جعل يَخْرُج إلى البَرارِى ، فيَبْكى ويَبْكى الوُحوشُ معَهُ ، ثم يرجع إلى بنى إسرائيل ، فيبكى فيبكونَ معَهُ ، ثم يرجع إلى أهله ، فيبكى ويبكونَ معَهُ ، فلما طال ذلك عليه لا يُرْجَعُ إليه بشىءٍ خرَّ ساجدًا ، فبكى حتى نبتَ البَقْل من دموعه ، ثم نحبَ فهاج العودَ ، فاحترق من زفيرِهِ .

فَنُودِىَ : ياداود ، أمَظْلوم فتُنْصر ، أعارٍ فتُكْسى ، أظمآن فَتُسْقى ، أجائعٌ فتُطْعم ؟

قال : لا ، ولكن أوْبَقَتْنى خَطيئتى .

قال : فلم يُرْجَعْ إليه بشىءٍ فجعل يَئِنُّ فى سجودِهِ عند آخرِ بُكائه ، ثم انقطع صوته ، فكان لا يُسْمَعُ له إلا شِبْه الأنين الخَفِى .

قال : فعند ذلك رُحِمَ .

٣٩١ - دثنى محمد ، قال : دثنى الصلت بن حكيم ، قال : دثنا عامر بن يَسَاف ، عن رجلٍ من أهل مكة ، عن وَهْب بن منبه ، قال :

لم يزلْ داودُ يبكى ، حتى أوَتْ له الوُحُشُ ، وعكَفَتْ عليه الطير ، فعند ذلك ، نادَى : إلهى ، قد ضَاقَتْ علىَّ الأرضُ برُحْبِها ، من عُظْم [1] ما أتَيْتُ إلى نفسى ، إلهى ! قد قَرِحَ الجَبينُ ، وحَنَى الصُّلب ، وغَاضَتِ الدُّموع ، وخطيئتى لم تغفرْ لى .

(١) عُظم - بضم العين - الشئ: أكثره .

قال : فجعل يَنُوحُ على هذا ونحوه .

قال : فعند ذلك رُحِمَ .

٣٩٣ ـ دثنى محمـد ، قال : دثنا زيد بن الحباب ، عن عبـد ربه صاحب الحرير ، عن بكربن عبد الله المزني ، قال :

مَكثَ داود أربعين يومًا ساجدًا ، يبكى على خطيئته ، حتي نبتَ البَقْل من دُموعه، ثم زَفرَ زفرةً ، فهاجَ العُودُ فاحترقَ .

فَنُودِيَ : أظمآن فتُسقى ، أجائعٌ فتُطْعم ، أعارٍ فتُكْسَى .

قال : لا ، ولكن خطيئتى أَثْقَلَتْ ظَهْرى .

قال : فلم يُرْجَعْ إليه بشئ ، فازْدادَ بكاءً ، حتى انْقطعَ صوتُه ، فكان لا يُسْمَع إلا كهيئة الأنينِ .

فعند ذلك غُفِرَ لَهُ .

٣٩٤ ـ « ق ١٣٦ أ » دثنى محمد ، قال : دثنا إبراهيم الطويل ، قال : دثنا أحمد ابن أبى الحَوَارِى الدِّمشقى ، قال : دثنا عبد العزيز بن عمر ، قال :

لما أصابَ داودُ الخطيئة ، نَقَص حسنُ صوتِهِ ، فكان يقـولُ : بُحَّ صوتى فى صَفَاءِ أصواتِ الصِّدِّيقين .

٣٩٥ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى المغيرة بن محمد ، قال : دثنا بكر بن خنيس ، عن أبى عَبْد الله الشامى ، قال :

لما أصابَ داود الخطيئةَ جعل يَبْكى إلى بنى إسرائيل ويَبْكون إليه ، ثم يخرجُ إلى البرية فَيْبكى إلى الوحوش وتبكى إليه ، ثم يَنُوحُ على نفسِهِ ، فَتَعْكُفُ عليه الطير فتبكى لبُكائه ، ثم تَضِيق به خطيئته ، فَيسيحُ فى الجِبال ، فيُنادى : إليك رهبتُ إلهى

من عَظِيم جُرْمِي ، فلا يزالُ كذلك حتى يُمْسي ، فيرجع إلى أهله فيدخلُ بَيْتَ عبادَتِهِ، فلا يزال مُصلّيًا باكيًا ساجدًا .

قال : فأتاهُ ابنٌ له صغيرٌ ، فناداهُ : يا أبَتَاهُ ! هَجَمَ الليلُ وأفْطَر الصائمونَ .

قال : يا بُنَيَّ إن أباك ، ليس كما كان يكون ، إنَّ أباك قد وقع فى أمر عظيم ، إن أباك عنكَ ، وعن عَشائِكَ مَشْغولٌ .

قال : فرجع الغُلام باكيًا إلى أُمّه .

فجاءتِ المرأةُ ، فقالت : يا نَبِيَّ اللّه ، بأبى أنتَ وأُمّى ، قد جاء الليلُ ، وحَضرَ فِطْر الصائم ، ألا نأتيك بطعامٍ ؟ .

قال : فناداها من وراءِ البابِ : وما يصنع داود بالطعام بعد رُكوبِ الخَطيئة ؟

فلم يزل على هذا ، حتى غُفِرَ له .

٣٩٦ - دثنى محمد ، قال : دثنى إبراهيم بن بكر الشيبانى ، قال :

دثنا الهيثم بن جَمَّاز البكاء ، عن يزيد الرَّقاشى ، قال :

كان داودُ إذا بكى تضرعت الطيرُ حَوْلَه ، رحمةً له من طولِ بُكائه ، وكان يَنُوح على نفسه ، ويَجُول فى البرارى ، يقول : إلهى ! خطيئتى خَطيئتى لم تَقَرَّ بى الأرض برُحْبِها ، إلهى إلهى ! خطيئتى خطيئتى .

فكان يَجُولُ ويَبْكى .

٣٩٧ - دثنى محمد ، قال : دثنا إسماعيل بن زياد ، عن عامر بن يَساف ، عن مالك بن دينار ، قال :

كان داود إذا ذَكَرَ الخطيئةَ فى الليل ؛ خَرَجَ حتى ينظر إلى السماء ، ثم يَبْكى ، ويقول : إليك رفعتُ رأْسى ، يا ساكِنَ السَّماءِ ! نَظَرُ العبيد إلى أرْبابِها ، يا عليمَ

السماء !

ثم لا يزال يبكي ، حتى يُصبح .

٣٩٨ - دثني محمد ، قال : دثني يحيى بن راشد ، قال : دثني نُعَيم بن مُوَرّع عن رجلٍ من بني تميم ، عن الحسن ، قال :

كان بكاء داود بعدَ ما غُفِرتْ له الخطيئة أكثر من بُكائه قبل المغفرة ، فقيل له : أليسَ قد غُفِرَ لك ، يا نَبِيّ الله ؟

قال : فكيفَ بالحياءِ من الله ؟ !

٣٩٩ - دثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم ، قال : دثنا الحسين بن محمد ، قال : دثني عُمر ، عن مالك بن دينار ، قال :

كان داود ، يقول : أيُّها الناس ، النساءُ شجرةٌ مرةٌ ، فإذا مَرَرْنَ بكم ، فغضُّوا أعينكُم ، واذكروا معادكُم ، كَيْ لا تقعوا فيما وقعَ فيه داود الخاطئ ، سبحان خالق النور .

وكان يقول : ربّ ، أَمِدَّ عيني بالدُّموع ، وجبهتي بالسُّجود ، ورُكْبتي بالركوع ، وضَعْفي بالقوة ، حتى أَبْلُغَ رضاك عنّي ، سبحان خالق النور .

٤٠٠ - دثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، قال : سمعت النّضر بن شُمَيْل ، قال : سمعت الهيثم بن جَمَّاز ، قال :

كان لداودَ سبعَةُ أفرشةٍ حَشْوها لِيفٌ ، فيقعدُ عليها كل سبعةِ أيامٍ مَرّةً ، وحوله ثلاث مائة بَكّاءٍ ، فيبكي حتى تَصِلَ دموعه إلى الأرض .

* * *

بكاء يحيى بن زكريا - صلى الله على محمدٍ وعليه -

٤٠١ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنى حاتم بن عُبيد بن أبي حوثرة ، عن ابن لَهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :

كان يحيى بن زكريا يبكى ، حتى بَدَتْ أضْراسهُ ، فقالت لهُ أمّه : لو أذِنْتَ لى يا بُنى ، حتى أتّخذ لك قطعتين من لُبُودٍ [١] ، فأُوَارِىَ بهما أضراسَك عن النّاظِرين.

فقال : أنتِ وذاكِ يا أُمّه .

قال : فاتخذت له قِطْعَتَيْنِ من لُبُودٍ ، فألصقتهُما على خَدَيْهِ ، فكان يبكى فَتَبْتَقِعُ[٢] الدموع ، فتجئ أُمُّه ، فتعصرُها فتسيل دموعُه على ذراعها .

٤٠٢ - دثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : دثنا سعيد بن شُرَحْبيل الكندي ، قال : دثنا سعيد بن عُطَارد ، عن وُهَيْب ، قال :

كان يحيى بن زكريا له خَطَّانِ فى خَدّيه من البُكاء ، فقال له أبوه زكريا : إنّى إنما سألتُ الله ولداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنى .

فقال : يا أبه : إنَّ جبريل أخْبرنى ؛ أن بَينَ الجنة والنار مَفَازة لا يَقْطعُها إلا كُلُّ بكاءٍ [٣] .

٤٠٣ - دثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : دثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، قال :

قال الصبيان ليحيى بن زكريا : انْطَلِق بنا نلعب .

---

(١) اللُّبود : الجلد .

(٢) فى « إحياء علوم الدين » : (١٨٣/٤) : فتستنقع .

(٣) وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١٤٩/٨) من طريق سعيد بن شرحبيل به .

قال : أوَ للعب خلقتم ؟

فقال الله : ﴿ وآتيناهُ الحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ (١) (٢) .

٤٠٤ - دثني عون بن إبراهيم ، قال : دثنا أحمد بن أبي الحواري قال : دثنا علي ابن أبي الحُرّ ، قال :

شَبِعَ يحيى بن زكريا ليلةً شبعةً من خُبْزِ شعيرٍ ، فنام عن جُزْئِهِ حتى أصْبح ، فأوحى الله إليه : يا يحيى ، وجدتَ داراً خيراً لك من داري وجواراً خيراً لك من جوَارِي ، وعزتي يا يحيى ، لو اطلعتَ إلى الفِرْدوسِ اطّلاعةً ، لَذابَ جسمُك ، وزَهَقَتْ نفسك اشْتِيَاقا ، ولو اطلعتَ إلى جهنم اطّلاعةً ، لبكيتَ الصَّديدَ بعد الدموع ، وللبست الحديدَ ، بعد المسوح (٣) .

٤٠٥ - دثنا عبد المتعال بن طالب ، قال : دثنا عبد الله بن وهب قال : دثنا مالك ابن أنس ، عن حُمَيْد بن قيس ، عن مجاهد ، قال :

كان يحيى بن زكريا ، يأكل العُشْبَ ، وإن كان ليَبْكي من خشية الله ، ما لَوْ كان القَارُ على عينيه لخَرَقَهُ ، وكانت الدموع قد اتخذتْ مجرى في وَجْهه (٤) .

٤٠٦ - دثنا هارون بن عبد الله ، قال : دثنا سيار ، قال : دثنا جعفر ، قال : دثنا ثابت ، قال :

---

(١) سورة مريم ، آية : ١٢ .

(٢) وهو عند ابن المبارك في « الزهد » (رقم ٨٢٣) وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٩٠) عن عبد الرزاق عن معمر به ، وابنه في « الزوائد » (ص ٧٦) من طريق ابن المبارك .

(٣) وأورده عن المصنف ابن رجب في « التخويف من النار » ص (٣٢) .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد زوائد نعيم » (رقم ١٧٧) عن مالك به ، ومن طريقه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص ٩٠) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٠) من طريق ابن وهب عن مالك به .

بلغَنَا أنَّ إبليس ظَهَر ليحيى بن زكريا نبى الله - صلى الله عليه وسلم - « ق ١٣٦ ب » فرأى عليه مَعَاليق من كلِّ شيءٍ ، فقال له يحيى : يا إبليس ، ما هذه المعاليق التى أرى عليك ؟

قال : هذه الشهوات التى أصيب ...... (١) بها بنى آدم .

قال يحيى : فهل لى فيها شئ ؟.

قال : ربما شبعتَ فثقلناكَ عن الصّلاةِ ، وعن الذِّكْرِ .

قال : فهل غير ذا ؟

قال : لا .

قال : للّه علىَّ أن لا أملأ بَطْنى بطعامٍ أبدًا .

قال إبليس : وللّه علىَّ أنْ لا أنْصح مُسْلمًا أبدًا (٢) .

٤٠٧ - دثنا أبو محمد التميمى ، قال : دثنا عبد الأعلى بن مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ؛

أنَّ يحيى بن زكريا كان لا يأكل شيئًا مما فى أيادى الناس ، مخافةَ أن يكون دخله ظلمٌ ، وأنه إنَّما كان يأكل من نَبَات الأرض ، ويلبس من مسوكِ (٣) الطَّيْرِ وأنَّهُ لما حضرتْهُ الوفاة ، قال الله لملك الموت : اذهَبْ إلى ذلك الرُّوح الذى فى ذلك الجسد الذى لم يعمل خطيئةً قطّ ولم يَهُمَّ بها فاقبضْهُ (٤) .

* * *

---

(١) مقدار كلمة غير واضحة تماما ، وبدونها المعنى مستقيم .

(٢) أخرجه أحمد فى « الزهد » (ص ٧٦) عن سيار به ، ومن طريقه أبو نعيم فى الحلية (٣٢٨/٢) ومن طريق أحمد أيضا رواه ابن الجوزى فى « تلبيس إبليس » (ص ٢٥ ، ٢٦) .

(٣) مفردها « مَسْكٌ » وهو الجلد .

(٤) وأخرجه المصنف فى كتابه الآخر الورع رقم (١٥٠) عن يحيى بن أكثم عن عبد الأعلى بن مسهر به .

بكاء الملائكة - صلى الله عليهم -

٤٠٧ - حدثنا الفضل بن جعفر ، قال : دثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : دثني عمى ، قال : دثنا يحيى بن أيوب ، وابن لهيعة ، عن عمارة بن غزية ، عن حميد ، قال : سمعت أنس بن مالك ، عن النبى - عليه السلام - ؛

أنه سأل جبريل : **مَالى لا أرَى ميكائيلَ يَضْحك ؟**

قال جبريلُ : **ما ضحكَ ميكائيلُ منذ خُلِقَتْ النَّارُ** (١)

٤٠٨ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا أحمد بن محمد (٢) ، قال : دثنا

---

(١) إسناده ضعيف :

فيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال فيه ابن عدي (١٨٤/١) : رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه .

وأخرجه أحمد فى « مسنده » (٢٢٤/٣) و « الزهد » (٦٩) والمصنف فى « صفة النار » (٢١٨) والآجرى فى « الشريعة » (٣٩٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية به .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣٨٥/١٠) : رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين وهى ضعيفة ، وبقية رجاله ثقات .

قلت : وقوله : « بقية رجاله ثقات » فيه نظر ، فإن حميد هو ابن عبيد مولى بنى المعلى كما نسب فى رواية أحمد ، ترجم له الحسينى كما فى « تعجيل المنفعة » (١٠٥ - ١٠٦) فقال : لا يدرى من هو .

وقال ابن حجر : « هو مدنى من موالى الأنصار » ولم يزد .

- ورواه المصنف فى «صفة النار » (٢١٤) ثنا إسحاق ثنا سفيان عن أبى سنان عن بعض المشيخة فذكره مرفوعاً .

وإسناده ضعيف لإبهام شيخ أبى سنان ، ثم هو مرسل لأن أبا سنان وهو ضرار بن مرة ليس له رواية عن أحد من الصحابة .

وروى نحوه عن عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب مرسلا ، وفيه إسرافيل بدل ميكائيل .

أخرجه البيهقى فى « الشعب » (٨٨٥/٣) .

وورد ذلك أيضا فى حق جبريل عليه السلام وهو المذكور بعده .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل الإمام .

إبراهيم بن خالد [1] ، قال : دثنا رباح بن زيد [2] ؛ أن النبي - عليه السلام - قال لجبريل : **لم لا تأتيني إلا وأنتَ صارٌّ [3] بينَ عَيْنَيْكَ ؟**

قال : **إنّي لم أضْحك منذُ خُلِقَتِ النَّارُ** [4] .

٤١٠ - دثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : دثنا بكر العابد ، قال :

قلت لجليسٍ لابن أبي ليلى : أتضحَكُ الملائكةُ ؟

قال : ما ضحك من دون العرْشِ منذ خُلِقَتْ جهنَّم [5] .

٤١١ - دثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي ، قال :دثنا عبد الله بن يوسف ، قال :

---

(١) وهو الصنعاني ، وجاء في « الزهد » لأحمد : إبراهيم بن حبلة وهو تحريف .

(٢) صحفت في « زهد أحمد » « يزيد » .

(٣) أي مُقْبِض جامع بينهما كما يفعل الحزين ، وأصل الصر : الجمع والشد . كما في « النهاية » لابن الأثير تحت هذا الحديث .

(٤) **إسناده ضعيف :**

وهو عند أحمد في « الزهد » (٢٧) به .

وعلته الإرسال بل الإعضال فإن رباح بن زيد وهو الصنعاني يعد من صغار أتباع التابعين .

وروى عن أبي عمران الجوني مرسلا أيضا ، أخرجه البيهقي في « الشعب » (٨٨٧/٣) بلفظ :

جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو يبكي ، فقال : «ما يبكيك» ؟ قال : **«ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم ، مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها »**.

وروى مرفوعًا بإسناد لا يصح أخرجه الطبراني « مجمع البحرين » (٤٨٤٢) من طريق محمد بن علي بن خلف العطار ثنا أبي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا : **« مالي أراك يا جبريل حزينا ؟ »**

قال :**« إني رأيت لفحة من جهنم ، فلم يرجع إلى روحي بعد»** .

قال الطبراني : لم يرفعه عن زيد إلا علي تفرد به ابنه محمد بن علي بن خلف .

قلت : وابن خلف العطار قال فيه ابن عدي في « الكامل » (٣٦٢/٢) : منكر الحديث ..

وقال ابن رجب في « التخويف من النار» (٣٦) - معلقا على كلام الطبراني - : وهذا يدل على أن غيره وقفه.

(٥) أخرجه المصنف في « صفة النار » (رقم ٢١٦) مثله متنا وإسنادا .

وأورده عنه ابن رجب الحنبلي في « التخويف من النار » (ص ٣٧) .

أرنا بكر بن مُضَر ، قال : دثنا صخر بن عبد الله ، قال : دثنا زياد بن أبي حبيب أنه بلغه أنّ مِنْ حَملة العَرْشِ مَنْ تَسِيلُ من عَيْنَيْهِ أمثال الأنهار من البكاء ، فإذا رفع رأسه ، قال : سبحانك ، ما تُخشى حقَّ خشيَتِكَ .

قال الله تعالى ذكرُهُ : لَكنِ الذّين يَحْلِفُونَ باسْمِي كَاذِبِينَ لا يَعْلمون ذلك .

٤١٢ ـ دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا يحيى بن راشد ، وخالد بن يزيد ، عن أبي فضالة ، عن أشياخه ، قال :

إنَّ لله ملائكةً لم يَضْحك أحدُهم مُنْذُ خلقتِ النّارُ ، مخافةَ أنْ يغضبَ عليهم فيُعذّبهم (١) .

٤١٣ ـ دثنا هارون بن عبد الله ، قال :دثنا سيار ، قال : دثنا جعفر ، قال : دثنا يوسف بن يعقوب ولقمان ـ يعني : الحنفي ـ قالا : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال :

لما عُرِجَ بي فكنتُ في السماء الرابعةِ ، سمعتُ دَوِيّاً ، فقلت : يا جبريل ، ما هذا الدّويُّ الذي أسْمعُ ؟

قال : هذا بُكاء الكروبين على أهْل الذنوب من أُمّتِكَ (٢) .

٤١٤ ـ دثني محمد بن عبد المجيد التميمي ، قال : دثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم الجزري ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ـ عليه السلام ـ :

لمّا كانَ ليلةَ أسْرِىَ بي ، رأيتُ جبريلَ كالحِلْسِ البالي مُلْقى من خَشيَةِ الله (٣) .

---

(١) وأورده ابن رجب في « التخويف من النار » (ص ٣٧) عن المصنف .

(٢) فيه من لم أقف له على ترجمة ، والحديث مع هذا مرسل أو معضل .

(٣) إسناده ضعيف :

رجاله ثقات ، غير شيخ ابن أبي الدنيا محمد بن عبد المجيد ، ضعفه محمد بن غالب تمتام ، ولكنه توبع . =

٤١٥ - دثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم ، قال : دثنا حسين بن محمد ، قال : دثنا دُوَيْد العابد ، عن ضرار ، عن يزيد الرقاشى ، قال :

إنَّ للهِ ملائكة حَوْل العرشِ ، يُسَمَّوْنَ النَّحَّابين ، تَجْرى أَعْينهم مثلَ الأنْهار ، إلى يوم القيامة ، يمِيدون كأنما تَنْفُضُهم الرِّيح من خشيةِ الله .

يقولُ لهم الربُّ : يا ملائِكَتى ، ما الذى يُخيفُكُم وأنْتم عندى ؟

فيقولون : ياربّ ، لو أنَّ أهلَ الأرضِ اطّلعُوا - وعِزَّتِك وعظمتكَ - على ما اطَّلَعْنا عليهِ ، ما أَسَاغُوا طعامًا ، ولا شرابًا ، ولا أنسُوا فى فُرُشِهم ، ولخرجوا فى الصَّحَارى يَخُورونَ كما تَخُورُ البقر .

* * *

= تابعه عروة بن مروان وعمرو بن عثمان الكلابى وهما ضعيفان أيضًا وقعت رواية الأول عند ابن أبى عاصم فى السنة (٦٢١) ، والثانى عند الطبرانى فى الأوسط (١ / ٢٨٨ ب) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الكريم إلا عبيد الله بن عمرو، وبهما حسنه الألبانى - حفظه الله - فى «السلسلة الصحيحة» (٢٢٨٩).

جامعٌ : من البكائين

٤١٦ - دثنا أبو خيثمة ، قال : دثنا عبد الله بن إدريس عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن محارب بن دثار ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

غَلبَ عمر بن الخطاب البُكاء ، وهو يُصلى ، حتى سمعتُ خَنِينَهُ [١] من وراءِ ثلاثةِ صفوفٍ [٢] .

٤١٧ - دثنا أبو خيثمة ، قال : دثنا يحيى بن سعيد ، قال : أرنا ابن جريج ، قال : دثنا ابن أبى مليكة ، عن علقمة بن وقاص ، قال :

صليْتُ خلف عمر العشاء فقرأ سورةَ يُوسف ، فكان إذا أتى على ذكر يوسف ، سمعتُ نَشِيجَهُ من وراء الصفوف [٣] .

٤١٨ - دثنا أبو خيثمة ، قال : دثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : دثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبى معمر ؛

أنَّ عمرَ قرأ مريم فسجدَ ، ثُمَّ قال : هذا السجود ، فأين البَكِيُّ أو البُكِيُّ [٤] [٥] .

---

(١) الخنين : ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف .

(٢) ومن طريق ابن إدريس أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥١/١) وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وهو أبو شيبة ضعفوه .

وأورده ابن الجوزى فى « تاريخ عمر بن الخطاب » (ص ١٥٢) .

(٣) **صحيح :**

ومن طريق ابن جريج أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢/ رقم ٢٧٠٣) وكذا ابن أبى شيبة (٨/١٤) والبيهقي فى « الشعب » (٥/ رقم ١٨٩٦) .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، وابن جريج مدلس ، وقد صرح بالتحديث .

وأورده ابن الجوزى فى « تاريخ عمر » (ص ١٥٢) .

(٤) البُكيّ : جمع باكٍ ، وقال محمد بن جرير الطبرى : وقد يجوز أن يكون هو البكاء بعينه .

(٥) أخرجه الطبرى فى « التفسير » (٩٨/١٦) ، وابن أبى حاتم نقله عنه ابن كثير فى «التفسير» (١١٢/١) ، =
والبيهقى فى « شعب الإيمان » (١٨٩٨) كلهم من طريق سفيان به .

٤١٩ - دثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : دثنا سفيان ، قال : دثنيه عاصم بن كليب الجرمي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ؛

أنه دَخَل على عمرَ وبَيْنَ يديه مالٌ ، فَنَشجَ (١) حتى اختلفتْ أضْلاعُه ، ثم قال : وددتُ أنّي أنجُو منْهُ كَفَافًا ، لا لي ، ولا عليّ .

٤٢٠ - دثنا سعدويه ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال عن زُهير بن حَيَّان - قال حميد : وكان زهيرُ يَغْشَى ابنَ عباسٍ ، ويسمَعُ منه - قال : قال ابن عباس :

أرسل لي عمر فأتيته ، فإذا بينَ يديه نِطْعٌ عليه الذهَبُ مَنْثورٌ . فقال : اذهَبْ فاقْسِم هذا بين قومِكَ ، والله أعلم حينَ حَبَسَ هذا عن نَبِيِّه وعَنْ أبي بكرٍ ، أَلِخَيرٍ أعْطاني أمْ لِشَرٍّ ، قال : ثم سمعتُ البُكاء ؛ فإذا صوتُ عمر يَبْكي ، ويقول في بُكائِهِ : كلا والذي نفسي بيده ، ما حَبَسَ اللهُ هذا عن نَبِيِّهِ وعَنْ أبي بكرٍ لِشَرٍّ لَهُمَا ، وأعطاهُ عمر إرادَةَ الخيرِ بِهِ (٢) .

٤٢١ - دثني محمد بن الحسين ، قال : دثنا عبد الوهاب بن عَطاء ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال :

لَمَّا وَرَدَ عمر الشامَ ، صُنِعَ له طعامٌ ، لم يَرَ قَبْله مِثْله ، فلما [أُتي به] (٣) قال : هذا

= إلا أنه سقط ذكر « أبي معمر » من رواية الطبري .

قلت : وإسناده صحيح ، وأبو معمر هو عبد الله بن سخبرة من كبار التابعين .

والأثر عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٤/٢٧٧ ، ٥/٥٢٥) للمصنف في كتابه هذا .

(١) النشيج : صوت معه توجع وبكاء ، قاله ابن الأثير في « النهاية » (٥/٥٣) وذكر هذا الأثر .

(٢) وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/١٢٨) من طريق ابن سعد أنا عمرو بن عاصم الكلابي نا سليمان بن المغيرة به .

(٣) غير واضح في الأصل من مصورتي ، واستعنت بقراءتها من « تاريخ عمر بن الخطاب » لابن الجوزي (ص ١٤٨) حيث أورده معلقا عن قتادة به .

لنا فما لفقراء المسلمين ، والذين ماتوا لا يَشْبعون من خبز الشَّعير .

فقالد خالدُ بن الوليد : لهم الجنَّة .

« ق ١٣٧ أ » قال : فاغْرورقتْ عيناهُ ، وقال : إنْ كان حظّنا فى هذا ويذهبُ أولئك [بالجنة] (١) لقد بَانُوا بَوتًا بعيدًا .

٤٢٢ ـ دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثنا جعفر بن عون ، قال : أرنا أبو عُمَيْس، عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه ، قال :

جاء قوم إلى عمر يَشْكون الجَهْدَ ، فأرسل عينيه بأربع ، ورفع يديه ، فقال : اللهم لا تجعل هلكتَهُم على يَدِى ، وأمر لهم بِطَعام (٢) .

٤٢٣ ـ دثنى على بن عبد الله ، قال : دثنا أبو صالح ـ يعنى عبد الله بن صالح ـ قال : دثنى يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن زياد مولى ابن عياش ، قال :

لو رأيتُنى ودخلتُ على عمر بن عبد العزيز فى ليلةٍ شاتيةٍ ، وفى بَيْتِهِ كانون ، وعمر على كِتَابِه فجلستُ أصْطَلى على الكانون ، فلما فرغَ من كتابِهِ مَشَى إلىَّ عُمر، حتى جلسَ معى على الكانون ـ وهو خليفة ـ فقال : زياد بن أبى زياد ؟

قلتُ : نعم ، يا أمير المؤمنين .

قال : قُص عَلىَّ .

قلت : ما أنا بِقَاصٍّ .

قال : فتكلَّم .

---

(١) غير واضح فى الأصل من مصورتى ، واستعنت بقراءتها من « تاريخ عمر بن الخطاب » لابن الجوزى (ص ١٤٨) .

(٢) وأورده ابن الجوزى فى « تاريخ عمر بن الخطاب » (١٤٨) .

قال : قلتُ : زيادٌ ومالُهُ لا يَنْفعه مَنْ دخَل الجنةَ إذا دخَل النّار ، ولا يَضُرُّهُ غدًا من دخلَ النارَ إذا دخلَ الجنّة .

قال : صدقتَ . والله ما يَنْفعك من دخلَ الجنةَ إذا دخلت النّار ، ولا يَضُرُّك من دخلَ النّارَ إذا دخلتَ الجنة .

قال : فلقد رأيتُ عُمر يَبْكى ، حتى أَطْفَأَ الجَمْرَ الذى فى الكَانُون (١) .

٤٢٤ - دثنى محمد بن الحسين ، قال : دثني صالح بن أبى ضرار قال : دثنا الوليد ابن مسلم ، قال : سمعت رجلاً يحدث الأوزاعى ، عن جسر بن الحسن ، قال :

ذاكَرْنَا عمر بن عبد العزيز شيئًا مما كان فيه فبكى ، حتى رأيْنَا خَلَلَ الدَّم فى الدُّمُوع (٢) .

فقال الأوزاعى : قدْ بَلَغَنَا البكاءُ عن البكّائين عن داودَ فمن دُونَهُ ، فما بلغنا أنَّ أحدًا صارَ إلى هذا غير عُمر بن عبد العزيز .

٤٢٥ - دثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : دثني الهيثم بن جميل ، قال : دثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران ، قال :

---

(١) وأخرجه الفسوى فى « المعرفة » (٥٨٣/١) من طريق ابن وهب حدثنى يعقوب بن عبد الرحمن به . وأورده ابن عبد الحكم في « سيرة عمر » (ص ١٤٢) وابن الجوزى فى « سيرة عمر » صـ ٥٧ وابن كثير فى البداية والنهاية (٢١٨/٩) فى آثار نقلها عن المصنف من كتابه هذا .

(٢) وأخرجه ابن عساكر فى « تاريخه » (٣١١/١٣) من طريق الجوزقانى قال : حدثت عن الوليد بن مسلم حدثنى جسر فذكره

ثم رواه من طريق عبد الله بن يوسف التنينى ، نا الوليد بن مسلم أن رجلا من بنى أسد حدثه عن جسر بن الحسن فذكره .

وأورده بنصه كاملا عن المصنف ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز » (ص ٢١٩) .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى « زيادته للزهد » (ص ٢٩١) قال : ثنا الحسن بن عبدالعزيز المصري ، قال : كتب ضمرة يذكر عن الأوزاعى ، قال : بكى عمر بن عبد العزيز حتى بكى الدم .

قرأ عمر بن عبد العزيز ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ فبكى ، ثم قال : ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [1] ما أرى المقابر إلا زيارةً ، ولا بُدَّ لِمَن زارها أنْ يرجع إلى بَيْتِهِ ؛ إلى الجنة أو إلى النَّار [2] .

٤٢٦ ـ دثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، قال : أرنا الفضل بن موسى ، عن عبد الحميد بن حبيب ، قال : أرنا مقاتل بن حيَّان : قال :

صليتُ خلف عمر بن عبد العزيز ، فقرأ ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [3] فجعل يُكَرِّرُهَا لا يستطيعُ أنْ يُجاوِزَهَا [4] .

٤٢٧ ـ دثنا أبو حفص الصفار ، قال : دثنا جعفر بن ..... [5] عن جسر أبي جعفر ، قال : دثنا أبو عمران الجوني ، قال : دثتني أمي ، قالت :

تَرى هذا السَّوَاد الذى فى المسجد ؟ ! قلت : نعم ، قالت : أثر دُموع أبيكَ .

قلت له : يا أبا عمران ـ وكان أبوه يكنى : أبا عمران ـ كَمْ تبكى ؟ !

قال : دَعِينى دَعِيني ، فإنى لا أدرى بما يُخْتَمُ لى .

---

(١) سورة التكوير ، الآيات : (١ ـ ٢) .

(٢) وأورده ابن الجوزى فى « سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز » (ص ٢١٨ ـ ٢١٩) عن المصنف .

(٣) سورة الصافات ، آية : ٢٤ .

(٤) وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » (١٣ / ٣١٠) من طريق يوسف بن عبد الله الحلوانى عن ابن أبي رزمة به .

تقدم برقم (٩٣) .

(٥) سواد بالأصل مقدار كلمة ، والمعروف بالرواية عن جسر بن فرقد أبو جعفر هو ابنه جعفر بن جسر أبو سليمان ، وكلاهما ضعيفان .

انظر « الكامل » لابن عدى (١٦٩/٢) ، « لسان الميزان » (١٠٤/٢) .

٤٢٨ ـ دثنا أبو حفص الصفَّار ، قال : دثنا جعفر ، قال : دثنا عنبسة الخواص ، قال :

بلغني أنَّ محمد بن واسع ، كان يَجْعَلُ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ ﴾ وِرْدًا يُرَدِّدُها ويَبْكي .

هذا آخر كتاب الرقة والبكاء

وصلى الله على من به هُدينا محمد وعلى آله وسلم

* * *

الفهارس العامة للكتاب

فهرس الآيات

السورة	رقم الآية	الآية	رقم النص
النساء	٤١	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا .	٧٣
النساء	٤٢	لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا .	١١١
الأعراف	٢٧	ينزع عنهما لباسهما ـ الآية .	٣٠٧
يونس	٦١	وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ـ الآية .	٩٠
هود	٤٦	إنى أعظك أن تكون من الجاهلين .	٣٣١
هود	٤٧	وإلا تغفر لى وترحمنى ...	
إبراهيم	١١	إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده .	٢٦٧
مريم	١٢	وآتيناه الحكم صبيا .	٤٠٣
الأنبياء	٣٥	كل نفس ذائقة الموت .	١٠٩
الفرقان	١٣	وإذا ألقوا منها مكاناضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا .	٨٢
الشعراء	٢٢٧	وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون	٧٧
سبأ	١٠	يا جبال أوبي معه .	٣٦٩
الصافات	٢٤	وقفوهم إنهم مسئولون .	٩٣-426
ص	٢٢:٢٥	لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ـ الآيات .	٣٣٦

الســـــورة	رقم الآيـة	الآيـــة	رقم النص
ص	٢٥	وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب .	٣٨٠
الزخرف	٨٠	أم يحسبون أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم .	٢٩٤
ق	١٩	وجاءت سكرة الموت بالحق .	٨٣-٨٤-٨٥
الطور	١-٢	والطور وكتاب مسطور .	٩٢
الطور	٦-٧	إن عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع .	٩١-٩٢-٩٩
الطور	٩-١٠	يوم تمور السماء مورا، وتسير الجبال سيرا.	٩٨
الطور	٢٧	فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم.	٨٧-٩٧
الرحمن	٣١	سنفرغ لكم أيُّهَ الثقلان .	٢٤٧
الرحمن	٣٥:٥٥	يرسل عليكما شواظٌ من نار ونحاس فلا تنتصران ـ الآيات .	٢٤٧
الحديد	١٦	ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ـ الآية .	٧٦
التكوير	١:٣	إذا الشمس كورت ـ الآيات .	٩٥
الغاشية	١	هل أتاك حديث الغاشية .	٤٢٨
الزلزلة	١	إذا زلزلت الأرض زلزالها .	٧٤-٨٩
الزلزلة	٦-٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .	٨٨-٨٩
التـكـاثـر	١	ألهاكم التكاثر .	٤٢٥

فهرس الأحـــاديث

فهرس الآثار

الألف

• آدم عليه السلام :

- ن ، هـ ، و -

فهرس الموضوعات